وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر –بسكرة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية
شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

نزول الحلفاء إلى شمال إفريقيا والأثر على الجزائر (1942-1945)

مذكـــــرة مكملة لنـــيل شـــهادة الماستر في التاريخ تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:
- سناء بن غربال

إشراف الأستاذ:
– كمال مسعودي

السنة الجامعية:
2015م/2016م

بطاقة فهرسة :

_نزول الحلفاء إلى شمال إفريقيا والأثر على الجزائر (1942_1945)

_ بن غربال سناء

_مذكرة ماستر / تاريخ معاصر

_ جامعة محمد خيضر _ بسكرة _ عدد صفحات المذكرة : 145

_ نزول الحلفاء // شمال أفريقيا // أهم الحملات العسكرية

_ مجازر الثامن ماي 1945 .

مستخلص:

_ موضوع المذكرة هو : نزول الحلفاء إلى شمال إفريقيا مع التركيز على الأثر المترتب من هذا النزول على الجزائر في الفترة من 1942إلى 1945

_ جاء توزيع الموضوع على ثلاثة فصول حيث كان الفصل الأول مخصص لمواقف دول شمال إفريقيا حيال المشاركة في الحرب العالمية الثانية

_ أما الفصل الثاني تعرض لحيثيات الإنزال الأنجلو أمريكي في أراضي شمال إفريقيا بخلفية عسكرية و سرد كل الأحداث لذلك ....

الفصل الثالث: خصص للانعكاسات المترتبة على نزول الحلفاء و كيف تأثرت الجزائر بذلك.

شكر وعرفان

_الحمد لله الّذي ألهمنا القدرة على التفكير و الشجاعة على التدبير و علمنا الصبر عند الشدائد ....

_أتوجه_بادئ ذّي بدءٍ _ بأسمى آيات الشكر للأستاذ المشرف على اكتمال هذا العمل العلمي والذّي أمدني بتوجيهاته السديدة وآرائه الوجيهة و تشجيعه المستمرة لي، فقد لمست فيه أخلاق العلماء و صدق الرجال المخلصين فله مني كل العرفان و الامتنان و التقدير

كما أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى كل أساتذة قسم التاريخ على ما قدموه لي من توجيهات و نصائح أخص بالذكر الأستاذ: مصمودي نصر الدين و الأستاذ: ميسوم بلقاسم و الأستاذة: بن تومي الخنساء

و الشكر أيضا لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب و بعيد أصدقاء وزملاء.

و الحمد لله و الصلاة و السلام على حبيب الله المصطفى صلى الله عليه و سلم.

الطالبة : سناء بن غربال

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمـــــة ..... أ

الفصل الأول: مواقف دول شمال إفريقيا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية

1 – الجزائـر 10

2– مـصر 16

3_ليبيـا 20

4– تـونـس 25

3– المغرب الأقصى: 28

ملخص الفصل 32

الفصل الثاني: حيثيات الإنزال الأنجلو–أمريكي في شمال إفريقيا

1– ظروف الإنزال 35

2– أسباب وقوع الاختيار على منطقة شمال إفريقيا لعملية الإنزال 43

3– عملية المشعل ونزول الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا 49

6– الحملة على تونس 57

ملخص الفصل الثاني 63

الفصل الثالث: أثر النزول على تغير الأحداث في الجزائر

1–مذكرة 22 ديسمبر 1942 67

2 – بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 68

3– أمرية 7 مارس 1944 76

4– حركة أحباب البيان والحرية: 14 مارس 1944 82

5– مجازر ماي 1945 89

5-1 دوافع وظروف قيام مجازر ماي 1945 89
5-2 انتفاضة 8 ماي 1945..... 98
خلاصة الفصل 109
الخاتمـــة 110
القائمة البيبليوغرافية..... 115
الملاحـــق 122

مقدمـــــة

عرفت الإنسانية خلال القرن العشرين ، حربين عالميتين راح ضحيتهما ملايين البشر، وأدت إلى تحولات عميقة على مستوى الخارطة السياسية الدولية ولم تكن منطقة شمال إفريقيا ببعيدة عن هذه الأحداث وإن كانت لا تملك زمام أمورها في هذه الفترة إذا كانت تحت السيطرة الاستعمارية الأوروبية ممثلة في : بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا ، إسبانيا غير أنها أرغمت على خوض غمار الحرب .

- **لعبت المنطقة دورا حاسما في مسار الحرب** : فقد كانت أراضيها مسرحا للعمليات العسكرية ، إذ أن معركة العلمين و نزول الحلفاء أواخر 1942 إلى أراضي شمال إفريقيا معرجا أساسيا في الحرب ، بذلك تغيرت نظرة دول شمال إفريقيا إلى الاستعمار .
- **فالجزائر التي كانت مستعمرة فرنسية،** والتي أجبرتها من خلال قوانينها الإجبارية والاضطهادية أن تقف إلى جانبها في الحرب ، ومع اندلاع المواجهة العسكرية الثانية استطاعت فرنسا جلب العدد الهائل من الجزائريين للوقوف معها ضد ألمانيا ، مقابل وعودها الكاذبة .

عند نزول قوات الحلفاء في منطقة شمال إفريقيا وتحقيق انتصارهم على قوات المحور وجعلهم من شمال إفريقيا مركز عبور نحو باقي أراضي أوربا التي تعرف السيطرة النازية ***بدأت تتطور مجريات الأحداث في الجزائر*** .

رغم أن موضوع الحرب العالمية الثانية تعرض إليه العديد من الباحثين إلا أن دراستهم لموضوع نزول الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا والأثر الذي تركه على مجريات الأحداث في المنطقة فدراستهم كانت من الجانب العام ولم يخصصوا له موضوع بحث كونه أحد المواضيع الهامة التي كانت نقطة التي أسالت الحبر على الورق ، ولابد أن يخصص لها مجال بحث كبير .

- وبعد مرور أكثر من عقدين من الزمن على مرور هذا الحدث الهام ، جاءت الفرصة لأقوم بدراستي التي تندرج في موضوع : نزول الحلفاء في شمال إفريقيا والأثر على الجزائر للفترة الممتدة من 1942 إلى 1945 .

– ولعل ما سبق ذكره يعد بين الدوافع التي جعلتني أخوض دراستي في هذا الموضوع ، إضافة إلى :

- ***أهمية الموضوع وجدية*** : إذ أن دراسة موضوع لإنزال العسكري للحلفاء في منطقة شمال إفريقيا يسمح لنا بمعرفة مساهمة أراضي شمال إفريقيا في التطورات العالمية التي شهدها العالم خلال فترة القرن العشرين ، هذا ما يساعد الأجيال في فهمهم وإدراكم لأهمية المنطقة التي يعيشون فهمها .
- ***إدراك تضحيات التي قام بها سكان المنطقة*** للقضاء على الحركات المتطرفة في إيطاليا وتسليط بذلك الضوء على الحقائق التي أهملتها الكتب الغربية التي تنسب كل الفضل لحكومتها وشعوبها .
- **فهم مواقف دول شمال إفريقيا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية** سواء في المرحلة الأولى أو المرحلة التي تلتها ، سواء أولئك الذين اختاروا المشاركة عن طواعية إلى جانب الحلفاء أو الذين انضموا إلى جانب المحور محاولين استغلال ظروف الحرب لطرد المستعمر وتحقيق الأماني الوطنية .
- **إبراز الدور الذي لعبته المنطقة في الأحداث خاصة من الناحية الإستراتيجية كمنطقة قريبة من مسرح الأحداث** العالمية لتصبح بعد الإنزال مسرحا للعمليات العسكرية .
- أما عن السؤال الجوهري للموضوع الدراسة مفادها ما هو الأثر المنبثق عن نزول الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا ؟ أو كيف ساهم ذلك لتغيير الأحداث في الجزائر ؟

ولمعالجة ودراسة الإشكال ارتأيت الارتكاز بمجموع من التساؤلات وهي : ما مواقف دول شمال إفريقيا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية ؟ وكيف تم تمركز قوات الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا ؟ وهل ساهم ذلك في تطور الأحداث في الجزائر ؟ .

كمحاولة للإلمام بالموضوع اعتمدت على مجموعة من المراجع التي استطعت الحصول عليها ، وإذ كانت لم تسقي فضولي ، إذ كنت أجد بعضها خاصة تلك التي تحدثت عن فترة نزول قوات الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا لأجدها معظمها تسرد الأحداث من جوانبها العامة وتتحدث عن فكرة واحدة فقط ومن المراجع التي اعتمدت عليها في دراستي أذكر كتاب تاريخ الوطنية الجزائرية (1939 – 1951) للكاتب محفوظ قداش والذي أفادني كثيرا في معرفة المواقف المختلفة للجزائريين من المشاركة في الحرب العالمية الثانية ، وكتاب تاريخ مصر المعاصر للدكتور شوقي الجمل والدكتور عبد الله عبد الرزاق ، والذي سمح لي بمعرفة الكيفية التي أجبرت بها مصر على المشاركة في الحرب العالمية الثانية وتكون أراضيها مسرحا لأهم الأحداث العسكرية .

وكذلك تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا لعلي محمد محمد الصلابي والذي وإن كان متخصص إلا أنه وفر لي معلومات جد هامة عن أوضاع ليبيا أثناء فترة الحرب والتي كانت تحت السلطة الإيطالية ، وكذلك ساهم في معرفة الأسباب التي جعلت من الليبيين يهاجرون بلادهم وتكون قرارات التي تخدم قضيتهم نابعة من الشخصيات الوطنية المهاجرة إلى جانب هذه المراجع كتاب بعنوان هذه تونس للقائد الحبيب ثامر والذي يعد من أهم المصادر التي اهتمت بتاريخ تونس وإن كان عاما إلا أنه أفادني في مصرفه أهم الأحداث التي عرفتها تونس في تلك المرحلة وموقفها من المشاركة في الحرب العالمية الثانية الذي كان فيه اختلاف هي الآخر بين وطنيتها خاصة في ظل الدعاية القائمة في تلك الفترة من طرف كل الطرفين المتخاصمين ، كما استفدت في دراستي من كتاب وقفات في تاريخ المغرب للكاتب القدوري عبد المجيد الذي أعطى لي فكرة عن موقف المغاربة من الحرب والدوافع التي

جعلتهم يساعدون الحلفاء إلى جانب هذه المراجع أجد كتاب بعنوان الحرب العالمية الثانية لريمون كارتييه والذي قدم لي معلومات قيمة على كيفية التي نزلت بها قوات الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا وكذا أهم العمليات التي قاموا بها بالمنطقة كي يستطيعوا القضاء على قوات المحور التي اقتربت من السيطرة على العالم ، الذي كاد أن يصبح تحت سيطرة النازية الهتلرية، وأطروحة دكتوراه للأستاذ عياشي عبد الكريم و التي ساهمت في إعطاء معلومات هامة عن منطقة شمال إفريقيا في ظل تلك المواجهة العالمية الثانية ، كذلك لا أنسى كتاب الحركة الوطنية الجزائرية في جزءه الثالث للمؤرخ الراحل أبو قاسم سعد الله ، الذي ساعدني في التطرق للحديث عن أثر الذي تركه نزول قوات الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا على تغيير وتطور الأحداث في الجزائر وأيضا كتاب سياسة التسلط الاستعماري للكاتب يحي بوعزيز وكذلك كتاب ليل الإستعمار للراحل فرحات عباس والذي يعتبر من المصادر الهامة الشاهدة على كل تلك الأحداث التي عرفت في تلك الفترة هذه بعض المراجع التي اعتمدت عليها في موضوع دراسي .

- **إذ تحتوي دراستي هذه على ثلاثة فصول ،**

الفصل الأول منها تناولت فيه الحديث عن مواقف دول شمال إفريقيا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية ، بدأت فيها بالجزائر التي تعرف اختلاف في المواقف بين مؤيد ومعارض ومتردد ، أما عن مصر فقط كانت مشاركتها في الحرب تحت الضغوطات المسلطة عليها من طرف بريطانيا جراء المعاهدة المبرمة بينهما سنة 1936 والتي تنص على ضرورة التعاون فيما بينهما في حالة نسوب أي خطر وصولا إلى ليبيا التي كانت تبحث عن من يخلصها من الاحتلال الإيطالي القاسي بحيث أوكلت مهمة الدفاع عن مصالحها للأمير محمد إدريس السنوسي والذي كان يرى أن خير مساهم في القضاء على الخطر الفاسي الذي تعانيه بلاده هو الوقوف إلى جانب الحلفاء إذ نجده وضعه كشرط لهم في المشاركة مع قوات الحلفاء مقابل استرجاع السيادة لليبيا أما عن تونس والتي كانت تحت

السلطة الفرنسية والتي كانت منهزمة وقتها أمام ألمانيا وبذلك أصبحت تونس تحكم من طرف حكومة فيشي الفرنسية الموالية لألمانية وأمام الدعاية القائمة في تلك المرحلة عرف الموقف التونسي اختلاف بين المؤيد للحلفاء ومن كان العكس وأيد قوات المحور أما عن موقف المغرب فقد كان واضح وصريحا هو الوقوف مع الحلفاء من خلال دعوة الملك المغربي لسكان المغرب بعد انعقاد مؤتمر الدار البيضاء من طرف الحلفاء والذي كان حاضرا فيه إلى ضرورة المساهمة إلى جانب قوات الحلفاء في الحرب على ألمانيا .

أما في الفصل الثاني ، فقد تطرقت فيه إلى الظروف التي رافقت نزول قوات الحلفاء بأراضي شمال إفريقيا بتخصيص جزءا كبيرا لمعركة العلمين والتي انتصر فيها الحلفاء وكانت أحد أهم المعارك التي شجعت الحلفاء للإسراع بعملية الإنزال تلك والتي كانت بالمغرب الأقصى وبالتحديد الدار البيضاء ووهران والجزائر العاصمة ، ثم ذكرت في نقاط أهم الأسباب التي شجعتهم باختيارهم لمنطقة شمال إفريقيا لمكان الإنزال بعدها توقفت عند وقت الذي كان فيه الإنزال ردود الفعل عليه لم ذكرت أهم العمليات العسكرية للحلفاء في أراضي شمال إفريقيا عند هبوطهم بها بدأ بجملة المشعل ودخول المغرب والجزائر وتمركزهم بها مرورا إلى حملة تونس واستسلام قوات المحور في شمال إفريقيا .

الفصل الثالث فكان فيه انعكاسات تداعيات الإنزال الأنجلو أمريكي في أراضي شمال إفريقيا على تطور الأحداث في الجزائر التي أصبحت عاصمة لهم ، حيث تبدأ هذه الأحداث تتغير من خلال المذكرة التي قام بها فرحات عباسي للحلفاء في ديسمبر 1942 والتي لم تلقي أي اعتبار آنذاك من طرفهم معتبرين أن قضيته التي جاؤوا ما أجلها هو القضاء على الحركة المتطرفة النازية وأن الجزائر هي قضية داخلية من شأن فرنسا وحدها كما تناولت دراسة الحدث الذي كان هاما ألا وهو بيان فيفري في 1943 والذي أحدث حركة في أواسط السلطة الفرنسية هذا البيان الذي يعتبر ميثاق جمع جميع أعضاء الحركة الوطنية عدا الحزب الشيوعي المعادي لفكرة الجزائر جزائرية وكرد فعل على بيان فيفري وملحقة من طرف

فرنسا جاءت إصلاحات ديغول في 07 مارس 1944 وتعرضت للحديث عنها إذ تعتبر نقطة هامة جاءت نتيجة التخوف الذي أصاب الفرنسيين من تلك المواقف المتطورة من جانب الوطنيين الجزائريين خاصة وجود فرحات عباس على رأسهم الذي كان قبيل 1942 مساند لفكرة الإدماج وقيام حكومة جزائرية مرتبطة بفرنسا والذي تغير موقفها هذا جراء تلك الأحداث خاصة الوعود الكاذبة من فرنسا هذه الأمرية التي جاءت كرد فعل على بيان الشعب كانت عبارة عن مجموعة مجموعة إصلاحات جاء بها ديغول وعلى رأس الحق بالمواطنة الفرنسية لفئات معينة من الجزائريين ثم تطرقت للحديث على تأسيس حركة أحباب البيان والحرية والتي كانت في 14 مارس 1944 والتي جاءت هي الأخذ كرد فعل على أمريه 07 مارس والرافضة لتلك الإصلاحات والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومع تطور الأحداث في الجزائر جاء ما كان كارثة للجزائريين ألا وهي مذبحة شهر ماي 1945 والتي تطرقت لذكر الظروف التي قامت على إثرها تلك المجازر التي كانت نتائج الضرر الكبرى لها في الشرق الجزائري خاصة سطيف وقالمة وخراطة بعد ذكرى لظروف قيام تلك المجزرة والتي كانت من بينها تأسيس تجمع أحباب البيان والحرية ، تطرقت إلى ذلك تفاصيل المجازر ونتائجها .

وانطلاقا من الإشكال المطروح ومن طبيعة موضوع دراسي ومصادره المتداخلة ، اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الوصفي إذ حاولت تحليل الأحداث وفهمها للوصول إلى الهدف الأساسي للبحث أو أحيانا أجديت مضطرا للجوء إلى المنهج المقارن عند مقارني لبعض المواقف مثلا .

وكأي باحث في طور التكوين يتلقى صعوبات إلا أنها والحمد لله لم تقلل من إرادتي في إتمام دراستي ومن أهم تلك الصعوبات أذكر :

_صعوبة الحصول على بعض المراجع الهامة خاصة تلك التي تهتم بالإنزال الأنجلو أمريكي في منطقة شمال إفريقيا .

صعوبة فهم تلك الأيديولوجيات في دراسة مواقف الحركات الوطنية من الحرب العالمية الثانية ، إذ أجد أن مواقفهم تتغير في كل مرة .

عند تطرقي لدراسة الفصل الثاني من موضوع بحثي أجد معظم المراجع وإن تحدثت على نزول الحلفاء في منطقة شمال إفريقيا فإنها تتحدث عنه من جانبه العام .

الفصل الأول:
مواقف دول شمال إفريقيا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية

1-الجزائر.

2-مصر.

3-ليبيا.

4-تونس

5-المغرب الأقصى

شهد العالم خلال نهاية صيف سنة 1939 نشوب الحرب العالمية الثانية كانت بين دول الحلفاء و دول المحور أي بين القوى الأوروبية إضافة إلى اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية ،هذه الحرب التي وجدت أقطار شمال إفريقيا(الجزائر ، مصر ، ليبيا ، تونس ، المغرب) نفسها مقحمة فيها، ذلك لأنها كانت تحت السيطرة الاستعمارية الأوروبية . فماهو موقف هذه الأقطار الخمسة من المشاركة في المواجهة العسكرية الثانية ؟

1 - الجـزائـر:

إن تحدثنا عن مواقف الجزائريين من اندلاع الحرب العالمية الثانية نجدها متباينة بين رافض للانضمام إلى جانب فرنسا وبين مؤيد لذلك.

فعلى مستوى الشعب الجزائري فنجد قادة الأهالي من رجال الدين فقد أعلنوا وقوفهم إلى جانب فرنسا [1]. فبعد نداء الحاكم العام الفرنسي في الجزائر لوبو في سبتمبر 1939 و الذي جاء فيه: " يا سكان الجزائر منذ أمس دخلت فرنسا و بريطانيا في حرب مع ألمانيا، إن هتلر* قد تمادى في سياسته العنصرية، إنه يسعى لجعل العالم أجمع تحت نير العبودية الألمانية" أعلنت كل الأسر التي تربطها علاقة بفرنسا كالعائلات التي تأثرت بالحضارة الفرنسية و كذلك الطبقات المستفيدة ماديا من السلطات الفرنسية، و شيوخ العرب الذين يمثلون الواسطة بين الإدارة الفرنسية و الشعب، كما جماعة النخبة كفرحات عباس و بن جلول و جرا من وراءهما النخبة المثقفة لمساعدة فرنسا و الوقوف إلى جانبها[2]

---

(1) قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1939)**، ج.2، ترجمة: أحمد البار. الجزائر: شركة الأمة للطباعة والنشروالتوزيع، 2008. ص.865.

*من مواليد 1889 بمدينة ترادان النمساوية ترعرع يتيما انضم إلى الحزب اليميني في مدينة ميونيخ سنة 1919 و خلال فترة ما بين الحربين العالميتين استطاع إن يحصل على التأييد الشعبي ليسير ألمانيا عرف بالنزعة الانتقامية من الحلفاء و فرنسا خاصة هذه النزعة كانت سببا في نشوب الحرب العالمية الثانية توفي عند نهاية الحرب و انتصار الحلفاء . انظر: عيس الحسن، أعظم شخصيات التاريخ. مراجعة: المغربي عبد الله، ط1 ، الأردن : الأهلية للنشر و التوزيع ، 2010 ، ص 256 .

(2) سعد الله، أبو قاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1930)**. ج.3، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990، ص.174.

أما عن الشاب الجزائري فقد أجبروا بالقوة للوقوف إلى جانب فرنسا، ففي مدينة الجلفة وخوفامن تطبيق قانون التجنيد الإجباري الذي وضعته السلطات الفرنسية أخلى سكان منطقة مسعد قصورهم ولمتكن عودتهم إلا بعد أن تلقوا ضمانات من الحاكم.[1]

ما في حديثنا عن مواقف الأحزاب السياسية فقد كانت هي الأخرى في اختلاف فنجد حزب الشعب الوطني المعادي للاستعمار والإمبرياليةوالمطالببالاستقلال التام لكل الشعوب المستعمرة. هذا الرأي للحزب جعل الإدارة الفرنسية عند اندلاع الحرب العالمية الثانية تقوم بحله و سجن جميع مناضليه تخوفا من ردة فعله، هذا العمل الذي قامت فيه فرنسا اتجاه الحزب لا يعني أن مهمته قد توقفت فقد عملت بعض الإطارات التابعة للحزب بعد حله على حث الشعب الجزائري بصفة عامة و الشباب الذي تسعى فرنسا إلى تجنيده في الحرب بصفة خاصة على رفض التجنيد و المشاركة في الحرب التي لا فائدة منها، حيث كان مناضلي حزب الشعب الذين لو يوقفوا من طرف الإدارة الاستعمارية و الذين عملوا في سرية يكتبون مناشير و نشرات مميزة يوزعونها على الشباب يحذرونهم من خلالها حيث جاء في إحدى هذه المنشورات السرية مايلي " فرنسا لم تقدم لنا أي شيء فلماذا نموت من أجلها؟"[2]

– كما جاء في إحدى نداءات الحزب إلى الشعب الجزائري الذي كان في حيرة من أمره جراء ما يحدث من اختلافات في المواقف بين رافض للمشاركة في الحرب إلى جانب فرنسا وبينمؤيد لذلك ما يلي: "إننا لا نريد الحرب، وإنهليس لنا أي شأن مع أعداء لا نعرفهم خاصة وأنهميسلكون سياسة الهيمنة القائمة على القوة"[3].

بالرغم من أن معظم قادة حزب الشعب الجزائري كانوا مسجونين إلا أن هذا لم يمنعهم من تنشيط الحركة الحزبية [4] ومنبين المناضلين الذين كانوا يواصلون نشاطات الحزب في

(1) قداش، محفوظ. المرجع السابق، ص.866.

(2) سعد الله، أبو قاسم. مرجع سابق. ص، 182.

(3) سعد الله، أبو القاسم. المرجع السابق. ص173.

(4) بلاح، بشير. **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989)**، ج.1، الجزائر: دار المعرفة.. 2006. ص368.

سرية تامة وقاموابتكوين جناح مسلح أثناء فترة المواجهة العسكرية الثانية (أحمد مزغنة، محمد طالب، محمد الأمين دباغين) هؤلاء الذين واصلوا مسيرتهم النضالية وعملوابوصية رئيسهم المسجون مصالي الحاج [1].

هذه الوصية كتبها مصالي* وهوفي السجن التي جاء فيها ما يلي:

إن الجزائر ليست ملحقة بفرنسا بمقتضى أي شعور، إن لم يكن شعور الكراهية التي غرستها في قلوبنا مائة سنة وأكثر. وباسمالجمهورية الفرنسية يعاني الآلاف من الأهالي عبودية منحطة إن وطننا هو المغرب ونحنمخلصون له حتى نموت، عند قراءتنا لهذه الكلمات نجد الحقد الشديد الذي يكنه رئيس حزب الشعب مصالي الحاج لفرنسا جراء المعاناة التي ألحقتها بالأبرياء من سياسة تعسفية عنصري حيث أكد لنا أن الجزائر ليست بفرنسا ولايربطها بها أي رابط إلا الاستعمار [2].

– حيث يذكر الباحث الجزائري قداش محفوظ أنه ظهرت في حزب الشعب الجزائري جماعة استغلت الأوضاع التي يعرفها الحزب وحاولتتشكيل لجنة سمتها النشاط الثوري لشمال إفريقيا هذه اللجنة التي حاولت دعم الألمان مقابل بعض المساعدات (أسلحة ومتفجراتوالتدريبالعسكري) كانت تسعى هذه الجماعة إلى خلق ما يسمى بحرب العصابات لكن رئيس الحزب رفض تأييد هذه اللجنة قطع أي صلة تربطهم بالحزب [3].

(1) قداش محفوظ، مرجع سابق. ص.874.

*ولد في 1898 ب تلمسان جند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى بعد تسريحه استقر في فرنسا كعامل شارك في تأسيس نجم شمال إفريقيا و كان عضوا بارزا فيه وفي 1927 انعقد مؤتمر بروكسل ببلجيكا و فيه أعلن عن مطالب الجزائريين متمثلة في الحرية و الاستقلال و في مارس 1937 أسس حزب الشعب و تحول بعد الحرب العالمية الثانية إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية توفي في جوان 1974 .انظر : صالحي رابح . مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية و جغرافية ، الجزائر : دار خليف للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011 ،ص ص34، 35 .

(2) حميد عبد القادر. **فرحات عباس (رجل الجمهورية)**، الجزائر: دار المعرفة،2001. ص81.

(3) قداش، محفوظ. المرجع السابق. ص.881.

– وإذا تطرقنا إلى موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من اندلاع الحرب العالمية الثانية فنجدها متخوفة من السلطات الفرنسية ما جعلها تلتزم الهدوء وتوقفنشاطاتها حيث قامت بوقف جريدة الشهاب عن الصدور سنة 1939م [1].

واعتمد على العمل في سرية تامة، حيث كانت تتجنب الإدارة الفرنسية كي لا تجبرها على نشر معلومات تخدم مصالحها وتتنافىمع مبادئ الجمعية، إن هذه الأخيرة كانت تتمتع بمكانة مميزة لدى الشعب الجزائري، هذا ما يجعل السلطات الفرنسية تسعى إلى جلبها للوقوف معها، وتكون الواسطة بين الشعب الجزائري والحكومة الفرنسية [2] وبعد هزيمة فرنسا أمام الألمان في جوان 1940 أعلنت جمعية العلماء المسلمين رفضها.

هذا ما جاء على لسان رئيسها ابن باديس* قبل وفاته " إن هذه الحرب لا تهم المسلمين وليسلهم أن يشاركوا فيها" [3].

كما كان ابن باديس ضرورة قيام الثورة بدلا من مساعدة فرنسا، هنا و حسب رأي إن هذه الظروف التي تعرفها أوروبا عامة و فرنسا خاصة تسمح للجزائر استرجاع السيادة و إن رأي ابن باديس على صواب ففرنسا منقسمة إلى حكومتين و أوروبا تعرف صراعات بين دولها هذه الظروف ستساهم في الجزائر كي تعلن الثورة من أجل الاستقلال و في هذا يقول بن باديس " لو وجدت عشرة من عقلاء الأمة الجزائرية يوافقني على إعلان الثورة

(1) بوصفصاف، عبد الكريم. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتهابالحركات الجزائرية الأخرى (1913–1945)، دارسة تاريخية أيديولوجية مقارنة**. الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1992. ص.168.

(2) بوعبدالله عبد الحفيظ. **فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919–1962)**. مذكرة ماجستير. التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصريه، قسم التاريخ: جامعة باتنة، الجزائر، 2006–2007، ص.99.

(3) بوصفصاف، عبد الكريم. المرجع السابق، ص.169.

*من مواليد 1889 من عائلة مرموقة بمدينة قسنطينة ، كان والده المكي نشيطا سياسيا تتلمذ بن باديس على يد الشيخ حمدان الونيسي ، التحق بجامعة الزيتونة في تونس في 1911 عاد إلى الجزائر و شرع في تدريس جيل جديد من اجل ترويج فكرة التي كبرت معه و التي كانت شعار لجمعية العلماء المسلمين التي اسسها في 1931 وهي العربية لغتنا و الإسلام دننا و الجزائر وطننا توفي في 16 افريل 1940 . انظر : العسيلي ، بسام . عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة الجزائرية ، ط2 ، بيروت : دار النفائس ، 1983 ، ص16.

لأعلنتها"[1]، هذا يؤكد لنا الانشقاق الذي تعرفه الحركة الوطنية و الأحزاب في حد ذاتها فنجد حزب الشعب و كما أوردنا سابقا يعرف انشقاق و ظهور جماعة مساندة لألمانيا، كما نجد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رغم كل التحصينات التي قامت بها منذ نشوب الحرب العالمية الثانية إلا أن هذا لم يوقف السلطات الفرنسية من التسلل داخلها و تقنع بعض أعضائها على تأييدها في الحرب هذا ما ساعدها فيما بعد و خاصة بعد رفض الجمعية علانية الوقوف معها ضد النازية أن تقوم بإرسال برقيات تحمل بعض الفتاوى توجب على الجزائريين مساندة فرنسا و كان من بين الذين أعلنوا التأييد لفرنسا الشيخ الطيب العقبى*[2].

– حيث طلب الشيخ الطيب العقبى من ابن باديس ضرورة تأييد فرنسا إلا أن هذا الأخير قابله بالرفض، بالرد عليه قائلا: كيف نكون مع فرنسا مع أنها لم تقم لنا وزنا ولمتعترف لنا بحق وأمعنتفي إهانتنا واحتقارنا، فكيف تجدها ساعة الخطر أعوانا وأنصارا؟ يجب علينا أن نسكت عنها ولانقول لها كلمة.

– بعد وفاة ابن باديس في 16 أفريل 1940، وتعيينالشيخ البشير الإبراهيمي نجد هذا الآخر لم يخالف موقف الجمعية الرافضة لخوض غمار الحرب مع فرنسا ضد الألمان. [3]

– أما في حديثنا عمن الحزب الشيوعي الجزائري وموقفهمن المشاركة في المواجهة العسكرية الثانية، فنجده يناصر فرنسا ويساندهاويقفإلى جانبها وهذاشيء طبيعي لأن الحزب

---

(1) بوصفصاف، عبد الكريم. المرجع السابق، ص.141.

* من مواليد (1888_ 1960)عاش في المشرق العربي لمدة طويلة ثم عاد الى الجزائر و استقر ببسكرة من الاعضاء المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين اصبح رئيس التحرير لجريدة البصائر و خلال فترة الحرب العالية الثانية وقع خلاف بينه و بين رئيس جمعية العلماء ابن باديس حول المشاركة في الحرب التي رفض بن باديس الموافق على المشاركة فيها ز انظر : بوحوش عمار . التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962 ، ط1 الجزائر : دار الغرب الإسلامي ، 1997، ص 250 .

(2) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون. **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية، ج،2(1936–1945)**، الجزائر: منشورات السائحي، 2010، ص.237.

(3) توفيق المدني أحمد. **حياة كفاح**. ج3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1989، ص.284.

الشيوعي معروف بدعمه الدائم لفكرة الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ويرفضالاعتراف بالهوية الوطنية الجزائرية العربية الإسلامية حيث كان الحزب الشيوعي يسعى إلى تكوين اتحاد عام بين الشعب الجزائري والشعب الفرنسي من أجل القضاء على الخطر الفاشي. (1)

فقد استطاع الحزب الشيوعي تأسيس جبهة عرفت بجبهة الحرية مهمتها الدفاع عن مصالح فرنسا، حيث كان أعضاء الحزب في صراع مع الحكومة الفاشية في الجزائر بسبب ما يقومون به ضدهم و من بين النداءات التي قام بها الحزب الشيوعي يذكر قداش محفوظ في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية في جزؤه الثاني ما يلي: "حتى لا تكون الجزائر مستعمرة ألمانية و حتى نؤمن المعيشة للشعب: الدفاع عن فلاحي الجزائر و الدفاع عن الشبيبة، فهلموا نتحد إخوانا و دون أن نولي اعتبارا لأصولنا العرقية أو الفلسفية" هنا نجد الحزب يدعو إلى الاتحاد رغم كل الاختلافات " سوف نكون أقوياء للكفاح ضد السيطرة على بلدنا التي يحضر لها هتلر" و بسبب هذه النداءات التي يقوم بها الحزب قامت القوات الألمانية الفاشية باعتقال بعض قادة الحزب منهم: قدور بلقاسم الأمين العام للحزب و الذي توفي بمعتقله جنين بورزق كما تم اغتيال علي رابيا أما أحمد إسماعيلي فقد حكم عليه بالإعدام غيابيا.(2) و رغم هذا كله إلا أن المسلمين الجزائريين لا يثقون بالحزب الشيوعي و هذا يعود إلى مطالبه المعروف بها و دعمه لفرنسا التي تسعى للقضاء على الهوية الجزائرية.(3)

– أما عن التيار الإدماجين بزعامة فرحات عباس*و بن جلول فقد أعلن الوقوف إلى جانب فرنسا أمام النازية الألمانية، حيث كان يعتقد أعضاء الحزب أن تأييد فرنسا و

(1) بوحوش ،عمار. المرجع السابق، ص.284.

(2) قداش، محفوظ . المرجع السابق . ص.875.

(3) قداش، محفوظ .المرجع السابق . ص.874.

* ولد عام 1899 بالطاهير ولاية جيجل اشتهر بمذكرته للحلفاء و بيان فيفري 1943 أسس حركة أحباب البيان و الحرية في 14 مارس 1944 التحق بصفوف جبهة التحرير في 1956 عين رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة في 1958 توفي في 24 ديسمبر 1985 .انظر : صالحي رابح ، المرجع السابق ، ص 34 .

المشاركة في صفوفها يعني الانتصار للسلام و الحرية[1] و بذلك شجع فرحات عباس فكرة التجنيد في الحرب و كان يرى

بذلك أن فرنسا ستقوم بمراجعة سياستها التي تقوم بها اتجاه الشعب الجزائري من سلب للحريات و العنصرية و الاضطهاد و كل أعمال العنف و الاحترام للإنسانية، و تقوم بذلك الاستقلال للجزائر، و لهذا انضم كلا من فرحات عباس و بن جلول إلى فرنسا و جرا من ورائهما النخبة المثقفة و الطبقات المتوسطة أكبر دلالة.[2]

أكد ذلك تصريح فرحات عباس الذي جاء فيه " وفاء لمذهبنا، وللمهمةالتي باسمكم وللأفكارالتي أذعتها بينكم، مكاني في الجيش إلى جانب رفاقي، أنا ذاهب فإذا مت أطلب منكم أن تحتفلوا بذكراي، مع بقائكم أمناء لحزبنا وإنعدت سوف أستأنف معكم الدفاع عن قضيتنا، ...تحيا الجزائر...تحيا فرنسا"[3]

حيث طلب فرحات عباس من الإدارة الفرنسية أن يعمل مقاتلا وليسطبيبا وهذادليل على مدى إيمانه بالحرية والسلامالتي كان يسعى إلى تطبيقها، حيث يذكر قداش في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية أن فرحات عباس كان يقاتل من أجل إنقاذ الحرية من خلال قوله " الانطلاق لإنقاذ الحرية المهددة، وقدوصفت جريدة الوفاق حماس المنتخبين في بعض المراكز من خلال اللافتات التي كانوا يحملونها مثل: "فرنسا من أجل الوطن حاضرون"[4]

2- مـــــصر

_أما عن موقف مصر من المشاركة في الحرب العالمية الثانية نجدها هي الأخرى قد أرغمتها الظروف على التعاون مع بريطانيا و السبب يعود إلى المعاهدة المبرمة بين الجانبين المصري و البريطاني في 26 أوت 1936 هذه التي عرفت بمعاهدة الصداقة و التحالف

(1) قداش، محفوظ. المرجع السابق. ص.235.

(2) قداش، محفوظ. المرجع نفسه ، ص.865.

(3)معزة، عز الدين. **فرحات عباس ودورهفي الحركة الوطنية ومرحلةالاستقلال (1985-1899)**. مذكرة ماجستير، قسم التاريخ: جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005، ص.142.

(4) قداش ، محفوظ . المرجع نفسه، ص.866.

بين الطرفين، و كانت هذه المعاهدة قد أنهت الاحتلال البريطاني لمصر كما اعترفت وقتها الحكومة البريطانية بأن مصر دولة مستقلة ذات سيادة هذا ما جعل المؤرخين يعرفونها معاهدة الصداقة أما عن المصطلح الثاني التحالف فيعود إلى المحالفة القائمة بين مصر وبريطانيا و التي كان الهدف منها هو توطيد الصداقة و التفاهم الودي و حسن العلاقات بينهما.[1] إن هذه المعاهدة كانت لها آثار سلبية و من خلال بنودها* و كان أثرها واضحا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية، فالمعاهدة تفرض على الحكومة المصرية إنشاء طرق حربية و إتاحة جو مصر كله للطيران الحربي لبريطانيا، كما أنها تفرض على مصر التحالف مع بريطانيا ضد أي اعتداء أجنبي.

لذلك سارعت بريطانيا للضغط على الحكومة المصرية لاتخاذ الإجراءات اللازمة ضد دول المحور التي كانت تشكل خطرا كبيرا على الحكومة البريطانية لما لديها من مكانة في أوساط مصر حيث تذكر المصادر أن الإيطاليون كانوا يشكلون في مصر عنصرا شديد الخطر على إنجلترا في الفترة السابقة على قيام الحرب العالمية الثانية ولم يكن يتمثل خطرهم في الشارع المصري بقدر ما كان يتمثل في القصر الملكي.

حيث تذكر المصادر أن السفير البريطاني لامبسون في مصر بعث رسالة* في 12 ماي 1939 يؤكد من خلالها حكومة بريطانيا أن مصر ترفض الاشتراك في الحرب خلال

---

(1) رمضان ،عبد العظيم. **مصر والحرب العالمية الثانية**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998. ص.12.

* بنود معاهدة 1936 نذكر:

– إنهاء الاحتلال البريطاني لمصر واعترافالحكومة البريطانية باستقلال مصر. واسترجاعسيادتها.

– إقامة التحالف بين مصر وبريطانياضد أي اعتداء أجنبي.

– إلغاء كل الامتيازات الأجنبية.

–اشترطت المعاهدة أيضا ألا تتخذ مصر في علاقاتها مع البلاد الأجنبية موقفا يتعارض مع المحالفة، وألاّتبرم معاهدات سياسية تتعارض مع أحكام المعاهدة ينظر: ياغي، أحمد إسماعيل. تاريخ العالم العربي المعاصر،الرياض . دار العبيكان للنشر، ص.267.

* شن الوفد أخيرا هجوما معتمدا ضد بريطانيا العظمى يتهمها فيه بأنها أبقت على النظام الحاضر كما تعيد فرض سلطاتها على مصر عن طريق حكومة ضعيفة لا يمكنها مقاومة المطالب البريطانية بل لقد ذهبت الصحف الوفدية إلى حد أن افترضت أن مصر المحرومة من حقوقها الديمقراطية، ليس لديها ما يغريها على القتال في سبيل الدول الديمقراطية في

تصريحات الوفد المصري برئاسة النحاس باشا بحيث يذكر السفير البريطاني أن الوفد هو صاحب فكرة عدم دخول مصر الحرب العالمية الثانية كذلك أنه صاحب فكرة أن الحرب العالمية إنما تهم بريطانيا ولاتهم مصر هذا التعبير الذي تطور خلال الحرب العالمية الثانية إلى تعبير أدق أطلقه الشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر بقوله "إن الحرب لا ناقة لنا فيها ولاجمل". [1]

إن حزب الوفد المصري كان له شعبية كبيرة مما جعل الإنجليز يدركون خطورته في إثارة هذه الأفكار، إذ نجد أن سياسة الوفد المصري هدفها ليس موجه ضد المعاهدة بل كان موجها ضد إساءة تنفيذ المعاهدة والتييقصد بها أن الشعب المصري ليس بالضرورة المشاركة في الحرب العالمية الثانية فهي حرب أوروبية لا تهم الغرب بصفة عامة والمصرييينبصفة خاصة. [2]

وفي13 أوت 1939 قام النحاس باشا بإلقاء خطاب له من الإسكندرية قائلا فيه: " بيننا وبينكم معاهدة، فإذا كانت تنفذ حسب نصوصها وعلى قدم الإخلاص والمساواة، فأهلا بها ومرحبا وإلا فلا كانت محالفة ولا كانت صادقة إذا كان من وراءها الجوع والعرى والدمار لمصر والغنم والكسب لكم وحدكم" هنا من خلال تصريح النحاس يبين لنا أنه رافض مشاركة المصريين في الحرب العالمية الثاني. [3]

لقد عرفت مصر فسادا في الحكم قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية، ولمارأت بريطانيا أن ظروف الحرب العالمية الثانية تتطلب وجود وزارة تستند إليها أغلبية شعبية طلبت من

الحرب القادمة و قد تبين النحاس باشا في اجتماع وفدي عقد بالإسكندرية يوم 5 ماي 1939 رسميا و صراحة الحملة التي تقودها صحف الوفد ضد البريطانيين، و يعتبر هذا الموقف من جانب الوفد من سوء الحظ في مرحلة التحول الحالية بصفة خاصة، ينظر: رمضان عبد العظيم، مرجع سابق، ص.22.

(1) رمضان ، عبد العظيم . المرجع السابق ، ص23.

(2) عياشي، عبد الكريم. **دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية**، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد السعيد عقيب، جامعة الوادي، (2014-2013)، ص.113.

(3) رمضان ،عبد العظيم. المرجع السابق، ص.25.

الملك فاروق تكليف الوفد بتشكيل الوزارة التي تخدم بريطانيا، لكن الملك فاروق في البداية لم يهتم لهذا الطلب، فقامت الحكومة البريطانية بتوجيه إنذار له ذلك بمحاصرتها لقصر الخديوي [1] هذا ما أدى بالملك فاروق بإجراء انتخابات عامة حرة وتمتعيينه لعلي ماهر باشا الذي فوجئ به الوفد لأنه كان على اتصالات مع الحومة البريطانية [2].

– و بما أن المادة السابعة من معاهدة الصداقة و التحالف المبرمة بين بريطانيا و مصر تلتزم من خلالها مصر بتقديم جميع التسهيلات لبريطانيا عند قيام حالة دولية مفاجئة يخشى أخطارها، بما في ذلك استخدام الموانئ و المطارات و طرق المواصلات المصرية، هذا البند من الاتفاقية كان له أثر كبير عند اندلاع الحرب العالمية الثانية فقد سعت الحكومة المصرية تعديله و هذا ما أكده السفير البريطاني من خلال رسالة سرية بعثها إلى حكومته في 16 جانفي 1939 يقول فيها: " فيما يختص بالتزامات مصر في حالة الحرب، فإن الاحتمالات غير مؤكدة فموقف مصر غامض و يبدو أن هناك مؤثرات قوية، وطنية و أجنبية، هنا السفير يتحدث عن الخطر الفاشي الموجود في مصر "تعمل لإقناع الملك بالخطر الذي ينجم عن التزامات مصر الحربية كما نصت عليها المعاهدة.[3]

– إلا أن الوزارة الجديدة التي عينها الملك فاروق برئاسة علي ماهر باشا قدمت للحكومة البريطانية كل ما تحتاجه من تسهيلات لقواتها في الحرب العالمية الثانية.

– فسخرت كل موارد البلاد و إمكانياتها لخدمة قوات الحلفاء، فالجيش المصري اشترك مع القوات البريطانية في كل المعارك و لعب دورا فعالا في الحرب إلى جانب الحلفاء و هذا ما تشهد عليه القوات البريطانية في تلك الأثناء، فبعد مرور بعض الأسابيع على نشوب الحرب أعلن الجنرال مكريدي قائد القوات البريطانية أن الدفاع الساحلي قد أصبح في أيدي

(1) الجمل، شوقي وعبدالله ،عبد الرزاق إبراهيم. **تاريخ مصر المعاصر**. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997.ص.66.

(2) رمضان ،عبد العظيم. المرجع نفسه، ص.30.

(3)رمضان، عبد العظيم . المرجع السابق، ص 31 .

الوحدات المصرية، كما قدم الجنرال أوكلنك بعد توليه قيادة الجيش البريطاني في منطقة الشرق الأوسط رسالة إلى وزارة الحربية البريطانية يبلغ فيها أنه قد أرسل إليه حامية مصرية في منطقة سيوه و بذلك يمكن أن نقول أن مصر هي الأخرى قد عانت ويلات الحرب العالمية الثانية مثلها مثل باقي دول شمال إفريقيا[1]

– ويمكن القول وحسب المصادر أن مصر كان سبب وقوفها في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء هو تلك المعاهدة المشؤومة والتي تنص على مساندة مصر لبريطانيا في الحرب، وكذلك تهديدات بريطانيا لها مثلما فعلت سنة 1942 بعد رفض الملك فاروق تشكيل وزارة جديدة، فالشعب المصري كان في البداية يقف إلى جانب دول المحور بسبب الدعايات التي نشرت وركزت على أن هدف دول المحور هو طرد الإنجليز من مصر ومنح الشعوب العربية استقلالها ووقف قيام وطن قومي لليهود في فلسطين. [2]

3_ليبيـــا:

– بعدما قمنا بعرض موقف مصر من المشاركة في الحرب العالمية الثانية نمر لعرض موقف ليبيا هذه الأخيرة التي كانت على خلاف أقطار شمال إفريقيا الأربعة الأخرى، كانت ليبيا خاضعة لإحدى دول الحور ألا وهي إيطاليا ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت إيطاليا تعرف أوضاعها في ليبيا تدهورا حيث لم يشعر المستعمرون الإيطاليون بالأمن فيها فقد ظل جنوب البلاد غير خاضع لحكم إيطاليا حتى أيام حكمها الأخيرة وكان يطلق عليه (المنطقة العسكرية الجنوبية) حيث كانت السلطة السياسية والإدارة في أيدي العسكريين. [3]

(1) عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(1956-1517)**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.. 1989. ص.500.

(2) الفاعوري، إبراهيم. **تاريخ الوطن العربي**، ط1، دار حامد للنشر. 2011.ص.164.

(3) عياشي ،عبد الكريم. المرجع السابق.ص.116.

– رأى الفاشيون أن أفضل طريقة لحماية موقعهم في ليبيا في حالة دخولهم المواجهة العسكرية الثانية تقتضي حصولهم على الدعم من شيوخ ليبيا نفسها لذلك راحت إيطاليا تهتم بالإقطاعيين الليبيين فسمحت لهم بالمشاركة في الوظائف الإدارية، فضلا على إعادة بعض الأراضي الليبية إلى أصحابها [1]

– وبتاريخ11 جوان 1940 أعلنت الحكومة الإيطالية دخولها الحرب إلى جانب قوات المحور وفي هذه الأوقات كانت أوضاع ليبيا تعرف تدهوراً بسبب السياسة الإيطالية في المنطقة، مما جعل بعض الليبيين يهاجرون إلى بلدان عربية أخرى فكانت هجرتهم نحو مصر وسوريا و تونس ولبنان، وكانت أكبر نسبة من المهاجرين عرفتها مصر[2].

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية دخلت ليبيا الحرب إلى جانب الحلفاء ضد إيطاليا حيث اتصل فريق منهم بالمفوضية الفرنسية بالقاهرة، وغادروا مصر فعلاً إلى الجزائر حيث اتصلوا بالجنرال نوجس واتفقوا معه على أن يجهزوا حملة من الليبيين الموجودين في الجزائر وتونس للعمل ضد إيطاليا في ليبيا وبعد انهزام فرنسا أمام ألمانيا فشل هذا المشروع المقدم كما قلنا من طرف الليبيين إلى الحلفاء [3].

–إن السبب في هجرة الليبيين نحو مصر لوجود زعيمهم الوطني الأمير السيد محمد إدريس السنوسي* هناك و الذي تذكر المصادر أن السبب الذي جعله يغادر ليبيا رغبته في توحيد صفوف المقاومة في ليبيا طرابلس و برقة اللتين كانت تعرف انقسام و بعد انتهاء المواجهة العسكرية الأول و بالتحديد في 1921 عقد اجتماع بزعامة الأمير إدريس السنوسي

(1) ياغي، أحمد إسماعيل. المرجع السابق.ص.327.

(2) المرجع نفسه . ص 320.

(3) المحجوبي، علي. **العالم العربي الحديث والمعاصر: تخلف فاستعمار فمقاومة**، دار محمد الحامدي للنشر، د.س. ص.71.

* مواليد 1890 الابن الأصغر لعلي السنوسي الجزائري زعيم الطريقة السنوسية قاوم الاحتلال الإيطالي لليبيا، هاجر إلى مصر سنة 1922، انضم إلى قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية بويع أميرا للإمارة السنوسية من طرف المجلس التأسيسي الليبي، أطاح به العقيد معمر القذافي في 1969، توفي سنة 1983. ينظر: الصلابي محمد علي. تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا. بيروت :دار المعرفة. 2009. ص.117.

عرف بمؤتمر غريان والذي قرر من خلاله توحيد المقاومة في ليبيا ضد الفاشية الإيطالية و في هذه الأثناء تقلد منصب الحكم في إيطاليا موسوليني*الزعيم الفاشي الذي ألغى جميع الاتفاقيات المبرمة بين إيطاليا و ليبيا و أعد العدة للقضاء على الزعيم السنوسي ما أدى بالأمير إدريس المهدي السنوسي للهجرة نحو مصر.[1]

– ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية شرع الأمير إدريس في تنظيم الليبيين من المهجر "مصر" وتشكيل قوة مسلحة بالتعاون مع الحلفاء، إذ كان ينتظر هذه الفرصة بفارغ الصبر وبمجرد أن تحقق الحرب لا محالة واقعة، قام بتنظيم اجتماعات تضم الزعماء الليبيين من أجل التشاور في الأمور التي تهتم بمصالح ليبيا. [2]

و في أكتوبر 1939 اجتمع الزعماء الليبيين بمنزل الأمير إدريس السنوسي بالإسكندرية من أجل أخذ موقف نهائي من المشاركة في الحرب هذا الاجتماع الذي حضره أكثر من خمسين شيخا من رؤساء ليبيا في مصر و بعد تشاورات قرروا تعيين ممثلهم في كل الأمور و هو الرئيس محمد إدريس المهدي السنوسي و 23 أكتوبر 1939 تم التوقيع على الوثيقة التي تقوم بذلك و جاء فيها ما يلي: " بعد الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله، قد اجتمع زعماء و مشايخ الجالية الطرابلسية و البرقاوية المهاجرون بالديار المصرية، في اليوم السادس من شهر رمضان المعظم الموافق لسنة 1358هـ بالإسكندرية و تشاوروا في حالتهم و بذلك وضعوا ثقتهم في سمو السيد محمد إدريس السنوسي الذي يمثلهم تمثيلا حقيقيا لما له من المكانة الرفيعة في نفوسهم حيث يرونه أحسن قدوة يقتدي بها و قد قبل منهم ذلك على أن تكون هيئة منتخبة شورية مربوطة به و مربوط بها لتكون الأداة المبلغة و المعربة عن منتخبيها و هي التي تمثل جميعهم تمثيلا صحيحا، و أن يعين وكيلا

*بينتوموسيليني (1883_1945)يعد من رجال الدولة في ايطاليا اسس الحزب الفاشي عام 1919 و استولى على الحكم عام 1922 واقترب من المانيا و تحالف مع هتلر فدخلا الحرب معا ، و بعد هزيمة المانيا و نهاية الحرب العالمية الثانية قتله الشعب . انظر : عياشي ، عبد الكريم . المرجع السابق ، ص 63 .

(1) ياغي ، أحمد إسماعيل. المرجع السابق. ص.323.

(2) عياشي ،عبد الكريم. المرجع نفسه .ص.117.

لها يقود مقامه في حالة الغياب و يكون من أفراد الهيئة في حالة حضوره، و للهيئة الحق في تثبيت هذا الوكيل أو رفضه بأغلبية الأصوات و عليه حرر هذا التوقيع رؤساء القبائل الطرابلسية البرقاوية، و المولى سبحانه و تعالى يوفق الجميع لما يحبه و يرضاه" [1]

وكان عدد الذين وقعوا على هذا التفويض من ترهونة ومصراتة وبنغازي وورقة وغريان والقصور و المنفة و العواقير والبراعصة و العبيد والمغاربة والحاسة وغير ذلك من القبائل طرابلس وبرقة منبين المشايخ الذين وقعوا على هذا التفويض تذكر المصادر: عبد السلام الكزة من قبيلة العواقير وصالح الأطيوش رئيس قبيلة المغاربة وعبد الحميد العبار، وعون محمد سوف، وأحمد شتيوي وعبد الحميد أبو مطاري ومحمد توفيق الغرياين وإبراهيم أحمد الشريف...إلخ.

فقد أجمع الليبيون على الوقوف إلى جانب الحلفاء و عقدت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي مؤتمر في القاهرة في 29 شوال 1358هـ و اطلعت خلاله على صورة القرار الموقع عليه زعماء و رؤساء المجاهدين في مصر و الذي ذكرناه آنفاً و الذي عقد بتاريخ 23 أكتوبر 1939 فوافقت عليه و قالت في بيان لها: " إنّ جميع الزعماء و رؤساء القبائل و كبار المجاهدين بدون استثناء اتفقت كلمتهم و تعاهدوا جميعا على أن يدينوا بالولاء و الطاعة والإخلاص للأمير إدريس السنوسي و أنهم عقدوا عليه الآمال في حالهم و مستقبلهم ليمثل أمام الحكومات و السلطات و الهيئات أماني القطر الطرابلسي البرقاوي تمثيلا حقيقيا صحيحا ويتكلم باسم الجميع على أن تكون هيئة منتخبة منهم و له نائب يقوم مقامه عند أمسي الحاجة ...[2]

وبذلك شرع الأمير السنوسي لعقد اجتماعات من أجل استيراد حرية ليبيا وتخليصها من الحكم الإيطالي المستبد ، و بدأ الأمير السنوسي في التفاوض مع الحكومة البريطانية وفي 8 أوت 1940 وبعد إعلان إيطاليا دخولها الحرب إلى جانب الحلفاء قام إدريس السنوسي

(1) الصلابي ، محمد علي. المرجع السابق، ص.531.

(2)الصلابي ، محمد علي . المرجع السابق. ص.532.

بدعوة مشايخ القبائل الليبية المتواجدة في مصر من أجل التوصل لاتفاق يخدم مصالح البلاد ويحررها من القيود الاستعمارية الإيطالية وفي9 أوت 1940 أعلنت الجمعية الوطنية الليبية في مصر أنها توصلت إلى مجموعة من القرارات تمثلت في:

1-وضع الثقة في بريطانيا العظمى التي مدت يد المساعدة لتخليص الوطن الطرابلسي البرقاوي من براثن الاستعمار الإيطالي الغاشم هذا القرار يبين الاتحاد الليبي مع الحلفاء ضد قوات المحور.

2-إعلان الإمارة السنوسية والثقة بالأمير السيد محمد إدريس السنوسي المهدي المبايع له بالإمارة على القطرين.

3-تعيين هيئة تمثل القطرين، طرابلس وبرقة تكون مجلس شورى للأمير المشار إليه

4-خوض غمار الحرب ضد إيطاليا بجانب الجيوش البريطانية وتحت علم الإمارة السنوسية.

5-تعيين حكومة سنوسية تدير الشؤون اللازمة في الوقت الحاضر مؤقتا، يعنى بها إلى انتهاء الحرب واستقلال ليبيا.

6-تعيين هيئة للتجنيد يكون مقرها ضمن مقر الحومة السنوسية[1]

7-التوسل لدى الحكومة البريطانية بواسطة الأمير المشار إليه بطلب المخصصات اللازمة للتجنيد وإدارة الحكومة وتعيين ميزانية خاصة ونظام مؤقت مستمد من الميثاق الوطني حسب عوائد وتقاليد العرب.

8- تفويض سمو الأمير بمراجعة الدولة البريطانية لعقد الاتفاقيات و المعاهدات السياسية و المالية و الحربية التي توفي هذه الغاية و تضمن للوطن حريته و استقلاله و قد اعترفت الحكومة

(1) الصلابي ، محمد علي. المرجع السابق، ص.533.

البريطانية بالدور المهم الذي لعبته القوات الليبية في الحرب و هذا ما صرح به وزير الخارجية البريطاني إيدن (Eden) بذلك أمام مجلس العموم البريطاني بتاريخ 7 جانفي 1942 قائلا: " اتصل السيد إدريس السنوسي بالسلطات البريطانية في مصر قبل مضي شهر واحد على سقوط فرنسا بينما كان موقفنا في إفريقيا مأزمنا للغاية، و بعدئذ تم إنشاء قوة سنوسية من بين أنصاره الذين فروا من الاضطهاد الإيطالي في فترات مختلفة خلال العشرين سنة الماضية، و هذه القوات أدت عدة مهام جديرة بالاعتبار أثناء المعارك الظافرة التي دارت بالصحراء الغربية شتاء عام 1940/ 1941، كما أنها تقوم بدور فعال في سياق الحملة الجارية حاليا و أود أن أنتهز الفرصة للتعبير عن مشاعر الاحترام لإدريس السنوسي و أنصاره دعما للمجهود الحربي البريطاني و نحن نرحب باشتراكهم مع قوات صاحب الجلالة في مهمة دحر العدو المشترك"[1]

– وهكذا اندمجت ليبيا في الحرب العالمية الثانية بكل مكوناتها فقد قدم الليبيون بقيادة السيد إدريس كل ما لديهم لدعم الحلفاء ضد المحور، هذا ليس حبا في الحلفاء إنما كان هدفهم كالبقية من أقطار شمال إفريقيا التي كانت تبحث عن الحليف الذي يخرجها من الحالة التي تعيشها. [2]

4- تـونـس:

بعد أن تطرقنا لعرض مواقف ثلاثة أقطار كبيرة في شمال إفريقيا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية سنحاول الآن عرض موقف قطر إفريقي آخر وهو تونس التي كانت تعرف السيطرة الاستعمارية الفرنسية مثلها مثل الجزائر وسنبدأ حديثنا عن الحركة الوطنية التونسية أثناء مرحلة الحرب العالمية الثانية وموقفها هي الأخرى من المشاركة فيها.

فمع اندلاع الحرب العالمية الثانية لجأت السلطات الفرنسية في القيام بإجراءاتها المعتادة من فرضها لحالة الطوارئ و تجميد النشاط السياسي من خلال حلها لجميع الأحزاب

(1) المرجع نفسه . ص.534.

(2) عياشي، عبد الكريم، المرجع السابق، ص.120.

السياسية التي تمثل عليها خطرا و اعتقال جميع مناضلي الحركة الوطنية التونسية بدءا بالحزب الدستوري الجديد و في مقدمتهم الزعيم الحبيب بورقيبة و هذا العمل رأيناه من خلال حديثنا عن موقف الجزائر نلاحظ هنا أن فرنسا كانت تخشى كل الأحزاب التي طالبت بالاستقلال فنجدها و كما ذكرنا سابقا عن حزب الشعب الجزائري الذي كان يطالب بالاستقلال التام للجزائر و الذي قامت فرنسا بحله و سجن زعماءه و أولهم مصالي الحاج و هذا ما حدث في تونس أيضا بحلها الحزب الدستوري التونسي و إلقاء القبض على مناضليه.[1]

وبمجرد اندلاع الحرب قد لجأت فرنسا بفرض الأحكام العرفية وفرضتالرقابة على الصحف وتعطيلها لعمل الجرائد ونقلا لزعماء الوطنيين التونسيين إلى سجن سان نيكلا في مرسيليا [2].

–وبعد هزيمة فرنسا أمام الألمان في جوان 1940 دخلت تونس تحت سلطة حكومة فيشي الفرنسية، انتهز باي تونس آنذاك محمد المنصف محاولا استرداد سلطة بلاده فشكل هو الآخر حكومة برئاسة محمد شنيق[3].

– حيث أعادت الحركة الوطنية التونسية نشاطها من جديد بعد أن قامت ألمانيا الفاشية بإطلاق سراح مناضلي الحركة الوطنية من السجون، رغبة في استمالة الوطنية للوقوف إلى جانبها في الحرب ضد قوات الحلفاء وبدأت الأحزاب السياسية تطالب بإسقاط الحماية الفرنسية التي كانت تعاني عجزا كبيرا بعد أن سقطت باريس في يدي الألمان، ففي 21 جانفي 1941 قام الحبيب ثامر مع وفد من مناضلي الحركة الوطنية التونسية بتقديم عريضة إلى حاكم تونس منصف باي يطالبون من خلالها :

– إسقاط الحماية الفرنسية على أراضيهم.

(1) الحبيب ، ثامر. **هذه تونس**. مكتبة المغرب العربي: مطبعة الرسالة د.س. ص.99.

(2) الحبيب، ثامر. المرجع السابق. ص.100.

(3) عياشي ، عبد الكريم. المرجع السابق . ص.122.

– إطلاق سراح جميع الزعماء السياسيين التونسيين المعتقلين في السجون الفرنسية.

لكن السلطات الفرنسية واجهت مطالب التونسيين بالرفض و كرد فعل قامت بعمليات اعتقال واسعة، و لولا تدخل من الباي التونسي[1] و بعد إطلاق سراح الوطنيين التونسيين سافروا إلى إيطاليا و حسب المصادر فإن إيطاليا كانت لها مطامع استعمارية في تونس من قبل أن تحتلها فرنسا سنة 1881، و أثناء إقامة الحبيب بورقيبة في إيطاليا بعث برسالة إلى الدكتور ثامر يحذره من التورط في التعاون مع دول المحور و في هذه الأثناء ظهرت في تونس فكرة التشفي من الحكومة الفرنسية التي أذاقتهم شر العذاب، و أصبحت هناك شعبية كبيرة في العديد من الدول العربية و منها تونس تؤمن بالتعاون و الوقوفإل جانب المحور على أساس أن ألمانيا ستساعد تونس على استرجاع سيادتها المسلوبة و بهذا ظهر انقسام في الحركة الوطنية التونسية فمنهم من يرى ضرورة الاستفادة من الألمان لاستقلال البلاد و أما الحبيب بورقيبة* فهو على عكسهم فقد كان متخوف من الفاشيين و ذلك كما ذكر سابقا رغبة إيطاليا في استعمار تونس فقد كان بورقيبة يوزع مناشير يطالب من خلال دعم الحلفاء ويحذر الوطنيين من التورط مع المحور.[2]

– رغم الاختلاف في الموقف لدى الوطنيين التونسيين إلا أن الدعاية الألمانية كان لها دورا كبيرا في كسب الرأي العام العربي بصفة عامة و التونسي بصفة خاصة للوقوف إلى جانب المحور في الحرب، و يعود السبب إلى إعجاب الشعوب العربية بألمانيا إلى اشتراكها مع الخلافة العثمانية في الحرب العالمية الأولى هذا ما خلق شعور لدى الشعب العربي بأن ألمانيا هي حليف طبيعي للأمة العربية و العالم الإسلامي بأكمله، ثاني سبب تمثل في

(1) الحبيب ، ثامر. نفس المرجع. ص. 100.

* ولد بالمستنير سنة 1903 انضم إلى الحركة الوطنية التونسية و أسس حزب الدستور التونسي الجديد سنة 1945 ، عين رئيس على تونس حتى انقلب على حكمه القائد العسكري بن علي في 07 نوفمبر 1987 .

انظر : Benjamin Stora ,Akram Ellyes. **Les 100 portes du Maghreb**. Ed Dahleb. Alger ; 1999 .p103

(2) الحبيب ، ثامر . المرجع السابق ، ص 101

معاداة ألمانيا للصهيونية كل هذا جعل من الشعب التونسي يدعم الألمان و يحتفل بدخولهم تونس منتصرين على فرنسا.[1]

بالرغم من هذا الشعور لدى المواطنين التونسيين بانتصار الألمان على فرنسا ووقوفهمإلى جانبها، إلا أن الحكومة التونسية وقادة الحركة الوطنية أرادوا الحياد التام من الحرب بالرغم من الضغوط التي سلطتها إيطاليا على قادة الحركة الحزبية في تونس، حيث تذكر المصادر أن كلا من الحركة الوطنية التونسية وحكومةالملك محمد المنصف باي قد طلبوا من الشعب التونسي وألحوا عليه بأن يلتزم الحياد إزاء المتحاربين. [2]

– ولهذا جاء رد الملك محمد المنصف على خطاب كل من المارشال بيتان والرئيس الأمريكي روزفلت تعبيرا عن أمله في أن تبقى تونس بعيدة عن دائرة الصراع وكان على حكومة محمد شنيق التي تشكلت في عام 1943، دون موافقة من المقيم العام الفرنسي أن تناور بدورها لتفادي الضغوط الممارسة عليها من أطراف عدة منها إيطاليا التي كانت تعدها بالحكم الذاتي لتونس، وإذكانت الحكومة التونسية تحالف قوات الحلفاء في سرية تامة، وهذاالموقف نجده عند الحبيب بورقيبة الذي طالب به منفاه في أفريل 1942 حيث أوصى بالتأييد اللامشروط للحلفاء. [3]

3- المـغـرب الأقصى:

قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية كان المغرب الأقصى تحت سيطرة قوتين أجنبيتين هما فرنسا وإسبانيا، هذا ما سهل لألمانيا من وضع خططها الدعائية في المنطقة وجعل من المغرب رأس الجسر المؤدي إلى شمال إفريقيا. [4]

---

(1) الطاهر ،عبد الله. **الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة (1830–1956)**. تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، (د. س). ص67 . 68.

(2) الطاهر، عبد الله. المرجع السابق. ص.69.

(3)زوزو، عبد الحميد. **تاريخ الاستعمار والتحررفي إفريقيا وآسيا**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، 2012. ص.130.

(4) عياشي، عبد الكريم، مرجع سابق، ص.130.

فعند اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت مهمة المقيم العام نوغيس هو تزويد الوطن الأم فرنسا بالعدد اللازم من الجنود المغاربة لمواجهة الخطر النازي المترقب على فرنسا ، من اجل ذلك و لتهدئة الوضع الداخلي في المغرب قامت بإطلاق سراح بعض قادة الحركة الوطنية من بينهم قادة الحزب الوطني المغربي و هم كل من محمد غازي و احمد الشرقاوي و أبو بكر القادري حيث استطاع نوغيس بين سبتمبر 1939و ابريل 1940 ما تعداده 150 ألف جندي مغربي إلى جبهات القتال الفرنسية [1]

– ومع هزيمة فرنسا أمام الألمان سنة 1940 سعت هذه الأخيرة لضم دول شمال إفريقيا إلى جانبها في الحرب وذلكمن خلال الدعاية التي استعملتها إلا أن المغرب ظل رافضا تأييد قوات المحور. [2]

إلى جانب هذا حاولت اسبانيا أن تبعث في نفوس الوطنيين فكرة الوقوف إلى جانب ألمانيا و ذلك يعود إلى ترك ألمانيا لاسبانيا المنطقة العسكرية طنجة ، إذ قامت بعض الشخصيات الوطنية المغربية بقيادة احمد الافرايج الذي كان في الخارج إلى غاية سنة 1937 بالاتصال مع ألمانيا مطالبين بإعطاء المغرب الاستقلال ، إلا أن الرد الألماني كان مخيبا لأمالهم بحيث أكد أنهم على غير استعداد لتفهم مطامح المغاربة وليس لديهم أدنى تفكير في تصفية الاستعمار الفرنسي على أساس أن ترث هذه الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية كلا من ألمانيا و ايطاليا . [3]

و مهما يكن من أمر فإن الآمال المعقودة على الألمان من قبل بعض الوطنيين قد تبددت بموقفها هذا ما جعل معظم قادة الحركة الوطنية المغربية تتمسك بمناصرة الحلفاء و

(1) عياشي، عبد الكريم . المرجع السابق، ص.131.

(2) الخديمي، علي. **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1947–1851) دراسات في تاريخ العلاقات الدولية**، المغرب، 2006، ص.158.

(3) لباز ، الطيب . **علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية (1944_ 1956)** أطروحة دكتوراه ، التاريخ المعاصر ، إشراف : بوعزة بوضرساية : جامعة الجزائر 2 ، 2014 ، ص 163

تضح ذلك بعد ميثاق الأطلسي في 14 أوت 1941 و نزول الانجلو أمريكي بأراضي شمال إفريقيا في 8 نوفمبر 1942 [1]

_كانت مساهمة المغرب الأقصى إلى جانب فرنسا فعالة في الحرب، وبالإضافةإلى تجنيد المغاربة في الصفوف الفرنسية، فقد تم تحويل الاقتصاد المغربي لصالح المجهود الحربي، حيث وصل عدد المغاربة المجندين إلى جانب فرنسا بحوالي 12000 جندي ومنأهم الحملات التي شارك فيها المغاربة: –حملة بلجيكا وفرنسا في جانفي 1940.

– حملة تونس في ماي 1943

– معركة كاريغليانو و الدخول إلى روما في ماي 1944. [2]

– وعندما نزل الحلفاء في المغرب الأقصى أحدث أثر كبير لدى المغاربة حيث رحب بهم من طرف الملك السلطان محمد الخامس. (أنظر الملحق رقم 01)

بالرغم من محاولة ممثل حكومة فيشي الزج بالمغاربة لمقاومة النزول الأمريكي لكن السلطان المغربي محمد الخامس رفض طلب المقيم العام الفرنسي نوغيس* الذي كان في تحد مع الولايات المتحدة الأمريكية، حيث اعتذر الملك المغربي محمد الخامس من المقيم العام بقوله إن المغرب ليس المستهدف من الحرب، [3]و مما جاء في قوله عند اندلاع الحرب " من اليوم إلى أن تتوج فرنسا و حلفاءها بالنصر ، يجب أن نقدم لها كل العون دون تحفظ "ويعتبر الملك المغربي الوحيد من ممثلي أقطار المغرب العربي الذي حضي بمقابلة الرئيس الأمريكي روزفلت والتحدث معه هنا تظهر أمامنا تساؤلات عن هذه المقابلة لماذا

(1) لباز ، الطيب , المرجع نفسه ، ص 164

(2) عياشي، عبد الكريم. المرجع السابق، ص.131.

*شارل نوغيس يعتبر التلميذ الروحي للجنرال ليوطي عين مقيما عاما على المغرب من سبتمبر 1936 ، سمح بتأسيس الأحزاب السياسية في الحرب العالمية الثانية حيث بعد هزيمة فرنسا لم يخضع لأوامر ديغول هذا ما أدى إلى عزله سنة 1971 انظر : لباز الطيب ، المرجع نفسه ، ص 123 .

(3)لباز ، الطيب ,المرجع السابق ، ص 164

أستدعي الملك المغربي سر لهذه المقابلة لماذا كان الاجتماع في سرية وليس علنا؟ لماذا تغير موقف محمد الخامس الذي كان محايدا من المشاركة في الحرب العالمية الثانية ؟ يبدو لنا واضحا أن الملك المغربي قد وثق في الوعود الأمريكية وفهم منها استعداد الرئيس الأمريكي للإسهام في تغيير الوضع بشكل جذري و هذا عاد إلى أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبهذا راح الملك محمد الخامس يدعو المغاربة لمساندة القوات الأنجلو _أمريكية في الحرب ضد القوات النازية. (1)

– أما عن العناصر الوطنية المغربية فقد رأت تأييد الملك المغربي للقوات الحلفاء موقفا صائبا، هذا ما شجع حزب الاستقلال المغربي على كتابة بيانه المعروف ببيان الاستقلال بتاريخ 11 جانفي 1944 و الذي قدمه إلى الملك المغربي وإلى ممثل الحلفاء حيث كان هذا البيان موقعا من طرف 58 شخصية من أعضاء الحزب الوطني المغربي السابق، والوطنيين الأحرار، هذا البيان طالب من خلاله: بالاستقلال للمغرب بعد أن كان المغاربة يطالبون بالتخلي على الحماية فقط

– الوحدة الإقليمية للمغرب تحت رعاية الملك محمد الخامس.

– العمل بالمبادئ الإسلامية في تطبيق الحريات الديمقراطية على أساس نظام كل دولة إسلامية. (2)

– إقامة نظام ديمقراطي، بذلك عرف المغرب الأقصى بعد نزول الحلفاء تغييرات جذرية أثرت بشكل كبير في تغيير مسار الحركة الوطنية التي كانت ترفض تأييد كل المتحاربين وتقفمحايدة. (3)

و مما زاد في تطور الأحداث لصالح الملك المغربي محمد الخامس و من ورائه الحركة الوطنية المغربية اللقاء التاريخي في مدينة آنفا المغربية من 14 إلى 24 جانفي 1943 بين

(1) القدوري، عبد المجيد. **وقفات في تاريخ المغرب**، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة ط1، 2001، ص.392.

(2) ياغي ، إسماعيل أحمد . المرجع السابق. ص.436.

(3) المرجع نفسه. ص. 437.

زعماء الدول المتحالفة و الملك المغربي حيث اصبح بعد هذا اللقاء المغرب يمثل الهيئة الشرعية و بهذا اعلن الرئيس الأمريكي روزفلت عن نيته في إعطاء الاستقلال للمغرب عند خروجهم من الحرب منتصرين [1]

ملخص الفصل

كحوصلة لما سبق نفهم أن دول شمال أفريقيا نظرت إلى الحرب العالمية الثانية أنها:

- حرب بين الأعداء فرنسا وبريطانيامن جهة وألمانيامن جهة أخرى وعليهالراي السائد آنذاك هو عدو عدوي صديقي.
- لذا فإنهم استبشروا خيرا بالانتصارات الألمانية السريعة والخاطفةخاصة في السنوات الأولى للحرب إذ رأوا أن ذلك سيقضي على أعدائهم وبالتاليسيفتح لهم أمالا واسعة نحو طريق التخلص من الهيمنة الاستعمارية الأوروبية.
- قد كان موقف كلا من الجزائر و المغرب متشابها إلى حد كبيرا حيث التزم كلا منهما الصمت يشوبه الحذر ترقبا لما ستسفر عنه تطورات الحرب رغم سياسية فرنسا عند اندلاع الحرب بحلها لكل الأحزاب السياسية و جعل الصحف تحت رقابتها الخاصة.
- أما عن مصر فقد رفضت المشاركة في الحرب لا ناقة فيها و لا جمل لولا المعاهدة المشئومة التي و وقعتها سنة 1936 مع بريطانيا و التي تفرض عليها الوقوف معها في مواجهة أي خطر خارجي إذ نجد أن اكبر حزب مصري و هو حزب الوفد الذي رفض الحرب ضد النازية.
- من خلال هذا يتضح لنا أن دول شمال أفريقيا اختارت اتجاهات مختلفة و هذا ما رأيناه في تونس التي نظرت إلى المحور السبيل الذي يقدم لها الاستقلال و ليبيا التي أيدت دول الحلفاء مقابل شروط ومتمثلة في نيلها للاستقلال و إبعاد الخطر الفاشي عنها هذه المواقف المختلفة لأقطار شمال أفريقيا يعود سببها إلى دافع واحد و صريح

(1) لباز ، الطيب , المرجع السابق , ص 167 .

هو البحث على الطريق المودي إلى الاستقلال خاصة في ظل الوعود المقدمة من كلا الطرفين المتحاربين .

الفصل الثاني:

حيثيات الإنزال الأنجلو-أمريكي في شمال إفريقيا

1-ظروف الإنزال

2-أسباب وقوع الاختيار على منطقة شمال إفريقيا

3_ وقت تنفيذ عملية الانزال

4_ أهم العمليات العسكرية

1- ظروف الإنزال :

نشبت الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939؛ حيث وجدت ألمانيا على جبهتها الشرقية خصما أقل منها عددا فسحقته في ثلاثة أسابيع واستطاعت بعد ذلك أن تحسد في في 1940 جميع قواها في الجبهة الغربية وتقهر الجيش الفرنسي بسهولة*، وظلت بريطانيا في آحر حزيران 1940 وجندَه في الحرب.

وحاول هتلر في هذه الحرب التي ساهمت فيها بريطانيا أن يحتل انجلترا بعمليات إنزال، ولكنه عُدل عن هذا المشروع في آخر سبتمبر 1940، بعد إكتشافه أنه سيكلفه غاليا، وبذلك عمل على توقيف خطوط المواصلات البريطانية في البحر الأبيض المتوسط والمحيط الأطلسي(1).

كما لجأ إلى حرب الغواصات، ويوما بعد يوم أغرق الألمان العديد من السفن وناقلات النفط، وأفقد البريطانيون خلال عامي (1940-1941) من السفن ما حمولته خمسة ملايين طن، وفي شهر جوان 1941 بدأت 150 فرقة ألمانية و40 فرقة حليفة من الفنلنديين والمجريين والرومانيين الهجوم على الإتحاد السوفيتي؛ إذ استطاعوا خلال أسابيع قليلة أن

* أسباب هزيمة الجيش الفرنسي تعود إلى:

- ما كان يعانيه الجيش من نقص في العدد والعتاد.

- اخطاء القيادة الفرنسية فقد ثبت إن الهجوم المضاد في بلجيكا بطريقة غير سليمة وأن منطقة سيدان تُركت دون مقاومة.

- أما عن انتهاء المقاومة وعدم الاستمرار في القتال بعد هزيمة الجيش الفرنسي، فيرجع إلى الخوف من استمرار ألمانيا في تعقب الحكومة الفرنسية إلى شمال إفريقيا، اذ انتقلت هذه الحكومة إلى هذه البلاد، وكان المعتقد أن الجنرال فرانكوا سيسمح في هذه الحالة بمرور الجيش الألماني عبر اسبانيا.

- انتقال "بيتان" وحكومته إلى شمال إفريقيا، فقد عرض عليه فعلا بذلك لكنه رفض هذا العرض؛ بينما قبل توقيع الهدنة وبناء الحكومة الفرنسية في الأرض الفرنسية، أنظر: الجمل شوقي عطاء الله، عبد الرزاق إبراهيم، عبد الله: تاريخ أوروبا من عصر النهضة حتى الحرب الباردة، القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2000، ص 271.

(1) عياشي عبد الكريم، مرجع سابق، ص 66.

يحرزوا انتصارات باهرة فحوصرت لينغراد، وتم احتلال كييف وكارخوف وحوض نهر دونيتر وأصبحت ميبسك وسمو لينسك بين أيدي قوات المحور.

وخلال سنتي (1942/1941) بلغ النصر الألماني أوَجَه فقد كان الألمان يسيطرون على القارة الأوروبية عدا قسم من روسيا وطلائعهم في العلمين*، تشكل مع جيوشهم في القوقاز طرفي كماشة حول الشرق الأوسط[1].

إذ استطاعت قوات هتلر أن تبسط نفوذها على ثلاثة بقاع من الشرق الأوسط: سوريا، العراق، إيران.

وفي هذه الفترة ألتزمت اليابان الحياد؛ إلا أن هتلر كان يأمل دخولها إلى جانبه، ومع وصول توغو إلى الحكم في اليابان والذي كان معاديا للولايات المتحدة الأمريكية أعلن هذا الأخير تحالفه مع هتلر[2].

فقد كانت اليابان تطمع في تكوين إمبراطورية شاسعة في الشرق الأوسط على حساب الصين، وفي الهند الصينية الفرنسية مستغلة ضعف حكومة فيشي، لكن الولايات المتحدة الأمريكية وجدت في ذلك خطرا على مصالحها، هذا التوتر في العلاقات بين الولايات المتحدة واليابان جعل كلا منهما يسعى إلى إيجاد حليف يساعده في القضاء على الطرف الآخر، وما زاد الطين بله عندما أرسلت اليابان وفدا للولايات المتحدة للتفاوض من أجل إزالة ذلك الاحتكاك بين الطرفين خاصة بعد وقوف أمريكا إلى جانب الصين، وأثناء التفاوض قذفت اليابان الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي الراسي بالقاعدة الأمريكية البحرية الكبيرة في_ بيرل هابر_ بالقنابل حتى أغرقته[3]هذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تعلن

* العلمين: مدينة مصرية تقع على خط السكة الحديدية الساحل الذي يربط بينها وبين الاسكندرية نحو 105 كلم من الغرب، عدد سكانها نحو 980.000 نسمة.

(1) عياشي ، عبد الكريم . مرجع السابق ، ص67.

(2)عبد الفتاح ، حسن و أبو علية ، إسماعيل . **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**،الرياض : دار المريخ للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985، ص ص 482-483.

(3)الجمل شوقي، إبراهيم عبد الرزاق، عبد الله . المرجع السابق، ص 282.

تحالفها مع بريطانيا وإعلانها الحرب على دول المحور؛ حيث تذكر المصادر أن التحالف البريطاني الأمريكي ضد المحور إلى سنة 1941؛ حين التقى الرئيس الأمريكي "روزفلت" والوزير الأول البريطاني "ونستون تشرشل" على متن السفينة الحربية "بوتومان" التي كانت راسية في المياه الكندية، وفي هذا اللقاء وُضعت وثيقة والتي عُرفت بالميثاق الأطلسي ووقّع عليها الطرفان، ومن جملة مبادئها أنهما لا يرغبان في رؤية تبديلات جغرافية تتنافى مع الرغبات الحرة للدول المعنية، ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية أرادت من هذا الميثاق الخروج من صمتها وحيادها[1].

كان موقف الحلفاء حين دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب غاية في السوء، فقد كانت جيوش هتلر مسيطرة على أوروبا الغربية ودول البلقان ومتوغلة في قلب روسيا، وكانت الغواصات الألمانية مسيطرة على المحيط الأطلسي وشمال إفريقيا خاصة لسلطات المحور وروميل يهدد حدود مصر الغربية.

وبدخول عام 1942 كانت ألمانيا وإيطاليا واليابان وعدد من الدول الصغيرة التي سارت في كفة بريطانيا مستعمراتها وروسيا والولايات المتحدة والأمريكية والصين ومعظم دول أمريكا الجنوبية في كفة أخرى.[2]

كما استطاعت من ألمانيا وحلفائها أن تستولي على مساحات شاسعة من أراضي أعدائها، فقد كانت تخضع لهم مزارع القمح في أوكرانيا ورومانيا والبترول في رومانيا وجزر الهند الشرقية ومناجم القصدير ومزارع المطاط في بلدان الشرق الأقصى[3].

-بينما كان الحلفاء يسيطرون على موارد البترول والحديد في نصف الكرة الغربي.

(1) الزواق، حميد. "حيثيات الإنزال الأمريكي بالمغرب 8 نوفمبر 1942 وأهم نتائجه" ، **مجلة هوية وتاريخ**، file:///C:/Users/ADMIN/Desktop/ier/، الجمعة, 13 مارس 2015 15:13

(2) الجمل ، شوقي عطاالله . عبد الرزاق، عبد الله . المرجع السابق ، ص 283 .

(3) المرجع نفسه ، ص285.

-كانت ألمانيا مسيطر على شعوب فرنسا وبولندا واليونان ويوغسلافيا والتي تُكِّن لها العداء وتتحين الفرص للخلاص منها.

كانت دول المحور تفتقد للسياسة الموحدة، ولم يكن لها هيئة أركان عليا موحدة؛ بينما كانت إيطاليا عبئا ثقيلا على حليفتها اضطرت لنجدتها في أكثر من ميدان، فإن اليابان كانت تقاتل لتحقيق مصالحها الشخصية في الشرق الأقصى[1].

إذ يظهر جليا أن النازيين وحلفائهم سيطروا على أوروبا وشمال إفريقيا وجنوب شرق آسيا؛ وهو الأمر الذي لم تستسغه أمريكا؛ حيث سارعت إلى الوقوف إلى جانب الحلفاء للقضاء على هذا الخطر المحدق الذي بات يهدد مصالحها خاصة بشمال إفريقيا التي تمثل للولايات المتحدة الأمريكية الحزام الأمني بنسبة لاستراتيجيها خلال هذه الفترة، نجد أن منطقة المغرب كانت محل اهتمام للولايات المتحدة الأمريكية بسبب موقفها الاستراتيجي ومعاونيها وإمكانياتها التجارية؛ حيث أصبح قبل سنة 1939 سوقا للمحروقات السائلة والسيارات والجرارات الزراعية الأمريكية[2].

كما كان المحور يسعى للاستيلاء على شمال إفريقيا وعرقلة المواصلات البريطانية نحو مستعمراتها في آسيا عبر البحر الأبيض المتوسط، وقناة السويس فشرع الإيطاليون، ثم ساندهم الألمان لغزو الشمال الإفريقي[3].

عمل هتلر الاستيلاء على المواقع الهامة التي يشغلها الإنجليز في البحر الأبيض المتوسط (جبل طارق، مالطا، الإسكندرية، قبرص)، كما أن موسوليني عند إعلاني الحرب على بريطانيا كان يتطلع إلى القطر المصري ويسعى للاستحواذ على ثرواته واستغلال موارده الطبيعية[4].(**أنظر الملحق رقم 02**)

(1) الجمل ، شوقي عطا الله وعبد الرزاق ،عبد الله، المرجع السابق، ص 284.

(2) الزواق حميد، حيثيات الإنزال الأمريكي بالمغرب،المرجع السابق

(3) عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 68.

(4) الجمل،عطالله شوقي . عبد الرزاق، عبد الله ، المرجع سابق، ص 272.

بدأ الإيطاليون الحرب في هذا الميدان فأرسلوا حملة من مستعمرتهم (ليبيا) سنة 1940 إلى الحدود المصرية لكن الجنود البريطانيين هاجموا الإيطاليين في بداية شهر ديسمبر وأبعدوهم على مصر، وفي 22 جانفي 1941 استولت بريطانيا على طبرقة التي كانت تمثل القاعدة الجوية والبحرية الرئيسية لإيطاليا؛ حيث استطاع الأنجليز في هذه المعارك أن يحققوا انتصارات باهرة بقيادة الجنرال "ويفل" "Wivell".*

بعد إنهزام إيطاليا أمام القوات البريطاني وأسره 100.000 إيطالي من طرف الجنرال "ويفل" قامت ألمانيا بالإسراع لنجدة حليفتها إيطاليا في شمال إفريقيا، فأرسلت الجنرال "رومل" "Rommell" على رأس فرقتين؛ حيث شن هذا الأخير هجوما ناجحا على القوات البريطانية في مصر، فجمع الإنجليز قواتهم الأسترالية النيوزلندية والهندية وقاموا بهجوم مضاد، وعاود "رومل" هجومه الكاسح واستطاع اختراق الحدود المصرية مجددا ووصل إلى منطقة العلمين الواقعة باتجاه الإسكندرية، والتي حدثت فيها إحدى المعارك الحاسمة في الحرب[1].

معركة العلمين

بعد هزيمة انجلترا بليبيا أمام جيش رومل توغلت القوات الألمانية الإيطالية توغلا عميقا في التراب المصري يوم: 23 جوان 1942؛ حيث اختطت دوافع لها بالعلمين على بُعد مائة كيلومتر من الإسكندرية، وبدأت إحدى المعارك الحاسمة في الحرب[2]..(أنظر الملحق رقم 03)

لقد استطاع "رومل" أن يحقق انتصارات كبيرة على الجبهة الإفريقية، وعسكر في مدينة العلمين، هذا وقد تباينت أوضاع طرفي المعركة عشية خريف 1942، والتي نصب في مجملها لصالح الحلفاء، على أن المتاعب التي تلقاها الألمان في الجبهة الروسية جعلت التسابق على التموين لمصلحة بحرية الحلفاء، وقد وعد الجنرال "مونتغمري" جنوده قائلا: "

* ويفل القائد الأعلى للقوات البريطانية في الشرق الأدن .انظر : الجمل شوقي ، عطا الله . عبدالله ، عبد الرزاق . المرجع السابق ، ص 273 .

(1) عبد الفتاح حسن ، أبوعلية واسماعيل ياغي . المرجع السابق ، ص 483.

(2) عياشي عبد الكريم .المرجع السابق ، ص 68.

أعطوني خمسة عشر يوما وسيكون بوسعي مقاومة الهجمات الألمانية، أعطوني ثلاثة أسابيع وسأهزم الألمان، أعطوني شهرا وسأطردهم من إفريقيا، وهذا ما سيحدث فعلا[1].

فعند اندلاع المعركة كان الحلفاء يملكون 1200 قطع مدفعية، 1400 مدفع مضاد للدبابات، 1030 دبابة، 252 عربة، 750 طائرة، أما المحور لم تتوفر له سوى نصف قطع المدفعية ونصف المدافع المضادة للدبابات و480 مدفع، مع عجز ومصاعب متواصلة في التموين بالغذاء والوقود، ومن بين 200.000 جندي من الجيش الثامن البريطاني، هناك عدد من الرجال من قوات الكومنولث (نيوزلندا، أستراليا، جنوب إفريقيا، الهند)؛ بالإضافة إلى كتيبة من قوات فرنسا الحرة، أما المحور فإضافة للجيش الإفريقي الألماني وحدات إيطاليا (02 وحدات مشاة، 03 وحدات ميكانيكية)، وعند اندلاع المعركة كان رومل في ألمانيا يعالج ؛ وعوّضه الجنرال "بيزرشتوم" "Puzerstumme"[2].

وأمام هذا الضعف من جهة المحور حاول "ثعلب الصحراء رومل " مباغتة عدوه؛ ففي 31 أوت 1942 هاجم رومل الخطوط الإنجليزية في العلمين، ولقد دفعته إلى قرار: أسباب اضطرارية؛ حيث كان يعلم أن إمدادات كبيرة كانت في طريقها إلى مصر وخصوصا قافلة تصل إلى حوالي 1.000.000 طن، كانت تدور حول رأس الرجاء الصالح، وكان وصولها متوقعا في سبتمبر، وهذا الأمر كان من شانه أن يرجّح كفة عدوه أكثر فأكثر، ومن أنه تلقى فرقة ألمانية رابعة؛ فضلا عن فرقتين إيطاليتين جديدتين؛ إلا أنه أبلغ ألا يتوقع المزيد من المدد، وهذا راجع إلى المعارك التي كان يقوم بها هتلر في الجهة الغربية، ولقد أوجز موقفه في احتلال السويس بقوله: "الآن وإلا فلا"، وفي شهر أوت لم يتلق الجيش الإفريقي بقيادة

(1)عياشي عبد الكريم . المرجع السابق ، ص 70 .

(2)المرجع نفسه ، ص72 .

"رومل" غير 32% من العتاد المرتقبة، وبدلا من أن تمتلئ مخازنه من جديد استعدادا للهجوم راح يستهلك موارده الاحتياطية[1].

وكانت الغنائم التي حصل عليها خلال عملية طبرق قد قدمت له ما يحتاج إليه من مؤونة وأسلحة ؛ إلا أنها بدأت تشح، فيما بدأ الرجال يتذمرون من الجوع وبلغت آلياته التي كان 85% منها من صنع إنجليزي وأمريكي، درجة الوهن الشديد، وتدني احتياطي الوقود قبل أول سبتمبر، فإذا بـ2600 طن منها قد أغرق في الطريق، وبقيت 1500 طن في إيطاليا، وكان ضروريا أن ينجح الهجوم في أسرع وقت ممكن، ولذا كان يجب على"رومل" أن يحتل الإسكندرية في أربعة أيام ويصبح يتزود منها[2].

إن هجوم "رومل" كان له نجاح جزئي، وذلك بسبب حقول الألغام التي وضعها الإنجليز أمامه؛ حيث كان يأمل أن يتقدم 30 ميلا في اليوم الأول، فإذا به لم يقطع غير 08 أميال، كذلك لا ننسى الحاجز الثاني الذي عرقل على رومل هجومه، ألا وهو الطيران، فقد عرّفه الألمان لأول مرة مذاق المعركة تحت سماء يسيطر عليهما العدو تماما، أمام ذلك الجو فقدت الدبابة سلطتها وباتت مراكز القيادة الثابتة منها والمتحركة عرضة للمطاردة التي لا تعرف الرحمة؛ حيث قتل الجنرال الألماني "فون بسمارك" وسبعة من الضباط، وأصيب الجنرال "نهرنغ" بجراح وكاد الجنرال "رومل" أن يلقى حتفه عدة مرات، ومنذ عشية الهجوم أيقن "رومل" إن محاولته هذه أخفقت، ولما بات لِزاما عليه أن يخوض معركة حاسمة في سبيل الاستيلاء على دبابات الحلفاء "وهي مفتاح ساحة القتال أن احتياطيه من القيود والذخيرة حال دون ذلك وخلال 03 أيام راح يستفسر على الضعف في درع العدو[3].

(1)ريمون كارتييه. **الحرب العالمية الثانية**، ترجمة: سهل سماحة أنطوان مسعود، الطبعة 2، بيروت: مؤسسة نوفل ، 1983، ص 12.

(2)ريمون كارتييه: نفس المرجع. ص، 13.

(3) المرجع نفسه، ص 12.

وفي: 04 سبتمبر تراجع إلى موقف الانطلاق متخليا عن فكرة الاسترجاع الفوري إلى الحدود الليبية، وتخلى "مونتغمري" "Montgomey" من جهته على فكرة شن هجوم معاكس، وقرر انتظار الأسلحة الهائلة التي كانت في طريقها إليه في المحيط الهندي، وهكذا خيّم الهدوء أمام العلمين.

وبدأ رد فعل الحلفاء بقيادة الجنرال "مونتغمري" بعد أن ساعدته ودفعته ظروف وتطور الحرب، فنظرا لعدة عوامل كثيرة نتصل بمواقع ومعارك في أماكن أخرى في أوروبا وغيرها، بات على "مونتغمري" أن يضرب ضربته في أسرع وقت، وبعد اجتماع مطول مع كبار ضباطه قرر أن تكون المعركة قبيل منتصف ليل 24/2 أكتوبر 1942[1].

وفي ليلة 22 اكتوبر حشدت القوات البريطانية المهاجمة في مواقعها التي تستبد منها الهجوم، وكانت العمليات الجوية قد وصلت إلى أقصى عنف في هذه الليلة، وعند حلول مساء 23 أكتوبر ضرب الأسطول البريطاني مرسى مطروح ضربا شديدا.

و في ليلة 24/23 أكتوبر وتحديدا في الساعة: 21:40 انصب القصف المدوي على جبهة طولها 38 ميلا بواسطة 1200 مدفع منها: 450 مدفعا يفوق 105 ملم، وفي منتصف الليل بالضبط انطلق حاجز متحرك من الرجال وراح مائة ياردة كل خمس دقائق.

وبدخول شهر نوفمبر 1942 بدأ هجوم "مونتغمري" "Montegomry" الشرس ضد رومل، وبنحو الساعة الواحدة صباحا ثاني يوم من نوفمبر حدث اختراق كبير لجبهة المحور، وبدأت معركة دبابات رهيبة خسر فيها "رومل" حوالي 360 دبابة واكتملت هزيمة "رومل" في العلمين "Rommel" المعركة على الأرض لخسارته معركة الأثير أيضا، ما جعل قيادته عمياء.

(1)عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 72.

كان نصر البريطانيين في معركة العلمين هزيمة نكراء للنازيين ونقطة تحول في الحملة على شمال إفريقيا لخص "تشرشل" أهمية نصره في العلمين قائلا: "إنها ليست النهاية ولا بداية النهاية لكنها نهاية البداية دون أدنى شك"[1].

2- أسباب وقوع الاختيار على منطقة شمال إفريقيا لعملية الإنزال:

بحلول سنة 1942 بدأ الحلفاء وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في التفكير في غزو أوروبا من الغرب؛ إلا أن دراسة هذا الأمر جعلت الطرفين يقتنعان باستحالته في تلك المرحلة؛ إذ كانت المنطقة البديلة عن ذلك هي شمال إفريقيا.

كانت منطقة شمال إفريقيا سنة 1942 في قبضة ألمانيا التي امتد توسعها من ليبيا حتى المغرب الأقصى، كما كان وضع المستعمرات الفرنسية في المغرب والجزائر وتونس تحت سيطرة حكومة "فيشي" الفرنسية الموالية للنازيين، فيما احتفظ البريطانيون بوجودهم في مصر وجبل طارق.[2]

وأمام هذه الظروف والأخرى التي تطرقنا إلى ذكرها آنفا قررت دول الخلفاء ضرورة غزو شمال إفريقيا؛ إذ إن الدولتين المتحالفتين، ونعني بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كانتا واثقتين بعض الثقة في نجاح العمليات الحربية في هذا الميدان الذي وإن كان بعيدا عن ألمانيا؛ إلا أن غزوه يجبر ألمانيا على سحب بعض قواتها من روسيا، كما يعاون على تحبين الحال المتوترة في الشرق الأوسط، وإن كانت خطة "هتلر" آنذاك هو هزيمة بريطانيا بضربها من الجو ضربا عنيفا متواصلا ومهاجمة قواتها في الشرق الأوسط وتدميرها كان أمل هتلر عند تنفيذ خطته هذه أن تخترق قواته دفاعات كل من ستالينغراد والعلمين ووصل ما بين هذين الميدانين في الشرق الأوسط.[3]

(1)عياشي، عبد الكريم . المرجع السابق، ص 73.

(2) نفس المرجع، ص 76.

(3) ريمون ، كارتيه . المرجع السابق ، ص 24 .

لكن كان نصيب هذه الخطة الفشل، فقد صمدت القوات البريطانية في ستالينغراد أمام جحافل الألمان، كما أن قوات "رومل" منيت بهزيمة ساحقة في العلمين ،لقد كان تقدم العملية الحربية في شمال إفريقيا ونجاحها وأيضا لتقدم الجيش الثامن غربا، ولهجوم الروس من الفولجا صوب الغرب أثرا بالغا في تحول دفة الحرب لصالح الحلفاء.

كذلك لا ننسى أن إفريقيا قريبة من شبه الجزر الإيطالية والبلقانية والاسبانية، وبذلك توفر للحلفاء قاعدة ممتازة للدخول لأوربا[1].

لقد كان لعملية الإنزال تلك أبعادا إستراتيجية وعسكرية منها التوسع في شرق إفريقيا بمحاذاة البحر الأبيض المتوسط ومحاصرة دول المحور، ومن ثم التوجه نحو إيطاليا وتحرير فرنسا، هذه الأسباب التي جعلت من الحلفاء يختارون منطقة شمال إفريقيا لإنزال قواتهم[2].

إلى جانب هذا إن قوات المحور بعد فشلها المتلاحق اضطرت إلى اتخاذ خطة الدفاع.

كما أن الفرنسيين بدؤوا في التفكير في التمركز في شمال إفريقيا وخاصة الجزائر بمجرد أن لاحت في الأفق بوادر الهزيمة على الجبهة الغربية في أوروبا فقد كان قادة الاحتلال الفرنسي يدرك تمام الإدراك الأهمية الإستراتيجية لشمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة، ولذلك فكّر مبكرا في ضرورة استخدام المنطقة وبالأخص الجزائر منطلقا لأعمالهم العسكرية ضد ألمانيا.

فبعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940 أخذ الرافضون للاستسلام من القيادات العسكرية والسياسية الفرنسية يفكرون في نقل المقاومة إلى شمال إفريقيا[3]، وكان الجنرال "شارل ديغول" من مقارنة هؤلاء القيادات، فقد ذكرت المصادر أن ديغول تحدث عن انتصارات "هتلر" في المرحلة الأولى من الحرب الإمبريالية الثانية؛ حيث يقول أن انتصارات "هتلر" كانت في أوروبا، لكن المرحلة الثانية من الحرب سوف تبدأ وستكون عالمية.

(1)عياشي ، عبد الكريم . المرجع السابق،ص77.

(2)ريمون ، كارتيه . المرجع السابق ،ص 138.

(3)المرجع نفسه، 77.

ستأتي الفرصة يوما ما؛ حيث يمكن اتخاذ القرار في أرض القارة القديمة، هذا يعني أنهم سيجعلون من قارة إفريقيا، وكما ذكرنا مركزا لهم، ويضيف إنه في إفريقيا حيث "فرنسيونا" يجب عليهم مواصلة المقاومة، وهذا ما سيحدث فعلا بنزول الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا التي ستكون مركزا للقواعد الأمريكية والبريطانية التي ستدخل إلى أوروبا[1].

إن اقتناع "ديغول" بضرورة الذهاب بأسرع ما يمكن إلى إفريقيا واعتناقه فكرة الحرب من هناك أيده فيها القادة الفرنسيين المقاومين لسقوط بلادهم تحت نير الاحتلال الألماني معتقدين أن الخيار الأنسب هو جعل الجزائر عاصمة لمقاومتهم، ذلك لأنهم يعتبرون الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، وهذا الرأي قد أكده "جاك سوستيل" الذي أكد أن تماطل القيادة الفرنسية، لما بعد الانهيار وترددها في مقاومة الألمان انطلاقا من الجزائر، جعل هذه الأخيرة لا تكون في البدء عاصمة لإفريقيا الفرنسية أثناء الحرب إلا بعد مرور سنتين من ذلك[2].

-شرع الحلفاء خاصة الأمريكيين في التحضر الميداني لعملية الإنزال لكل سربه، في كلا من المغرب والجزائر، ومحاولة من "ميرفي"لتنظيم الأوروبيين وإخراج شمال إفريقيا من قبضة الألمان، أخذ يتصل هذا الأخير لمجموعات صغيرة من الأوروبيين من المدنيين والصناعيين والأطباء، إطارات.

تسارعت الأحداث قبيل النزول؛ حيث عُقدت الاجتماعات هنا وهناك فقد اجتمع ممثلو الحلفاء في شرشال يوم: 27 اكتوبر 1942 ووضعوا خطة لعملية الإنزال؛ حيث حضر هذا الاجتماع من الجانب الفرنسي الجنرال "جيرو"، وبعض أنصار ديغول "De-Gaulle" والجمهوريين والملكيين، وغيرهم ممن كانوا يمثلون قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي ونظام "فيشي"، وحضر من الجانب الأمريكي الدبلوماسي "روبرت ميرفي" والجنرال "كلارك"

(1)بديدة لزهر، المرجع السابق، ص 103

(2)المرجع نفسه ، ص 104.

"Clark"، وضباط آخرون كما حضر السيد "هارولد ماكملان" وبعض الضباط عن بريطانيا؛ حيث لم تذكر المصادر من كان ممثلا لروسيا في هذا الاجتماع[1].

وكان جدول أعمال الاجتماع يشمل كيفية نزول الحلفاء بنجاح، أما عن موقف دول شمال إفريقيا من الإنزال، فلم يكن في الحسبان، فقد كان الحلفاء فيما يبدو مطمئنين لولاء السكان، لأن دعايتهم السابقة قد جعلت منهم أبطالا محررين يهدفون إلى تخليص الشعوب من رقبة الظلم والاضطهاد، وقبل العملية قام الأمريكيون بحملة دعائية إعلامية ونفسية لكسب الفرنسيين إلى جانبهم، ومن ذلك أن الرئيس الأمريكي "روزفلت" أخبر الفرنسيين بأن أمريكا تنوي إلى جانبهم، ومن ذلك أن الرئيس الأمريكي "روزفلت" أخبر الفرنسيين بأن أمريكا تنوي النزول في شمال إفريقيا قبل أن يفعل ذلك المحور، وأن هدف أمريكا هو منع المحور من احتلال شمال إفريقيا والحفاظ على السيادة الفرنسية في الجزائر[2].

لقد كانت الحملة الدعائية للحلفاء تنشط في المنطقة لإثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة، وذلك من خلال إذاعات موسكو، واشنطن ولندن[3]، هذه الأخيرة التي كانت مركزًا لدعاية فرنسا الحرة بزعامة الجنرال "ديغول"، وقد ركزت دعاية الحلفاء على مبادئ ميثاق الأطلسي*الذي انعقد في أوت 1941؛ حيث كثر الحديث عن الحرية والاستقلال وتقرير مصير الشعوب والمساواة في الحقوق والواجبات والاضطهاد والظلم، وحسب "أبو القاسم سعد الله" فإن تلك الدعاية الموجهة ساهمت في زرع مبادئ

(1)عياشي ، عبد الكريم . المرجع السابق، ص 79.

(2)أبو القاسم ، سعد الله .المرجع السابق، ص 193.

(3) Ferhat Abbas . **La nuit coloniale, guerre et révolution D'Algérie** éd . Livres Alger. 2011. P133.

*احتوى ميثاق الأطلسي ثمانية مواد ركزت على احترام الحريات الفردية والجماعية وحق الشعوب في اختيار أنظمتها ومساواة ورفض أي شكل من المساومات الترابية وحرية التبادل والتكامل الاقتصادي والتجاري ونبذ التسليح، ينظر: زوزو عبد الحميد: تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا والجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997، ص 128.

الديمقراطية وتنبيه الشعوب سياسيا، وإيقاظ القومية لدى بعض الشعوب الإفريقية والآسيوية المستعمرة[1].

إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تحترم السيادة الفرنسية على شمال إفريقيا، ويتضح من خلال تصريح الرئيس الأمريكي "روزفلت" الذي أذاع بأن هدف بلاده من الإنزال بالجزائر هو منع دول المحور من احتلالها، وكذا الحفاظ على الوجود الفرنسي هناك، من خلال هذا الموقف للولايات المتحدة الأمريكية يتبين لنا عدم مراعاتها لمطالب الحركات الوطنية القائمة آنذاك في شمال إفريقيا التي كانت مناهضة لاستعمار؛ غذ تذكر المصادر ان القنصل الأمريكي بتونس السيد "دولتيل" قام في جانفي 1942 بإرسال رسالة إلى وزارة الخارجية الأمريكية يخبرها بأن زعماء تونس قد اجتمعوا معه، وطالبوا بالاستقلال وإقامة دولة عربي مستقلة ذاتيا تخضع تحت الحماية الانجلو-سكسونية، لكن الرد الأمريكي على هذا الطلب كان واضحا، وهو أنها لا تغرب في المس بالسيادة الفرنسية، معتبرة أن القضية العربية ما هي إلى جزء ثانوي بالنسبة لها[2].

لقد نسّق الضباط الأمريكيون "ميرفي" و"كونت" الإجراءات الميدانية مع المستشار العسكري "فرانسوا ستيني" الذي كان تابع للجنرال "ديغول"، ثم انضم إليهم ليلة 23/22 أكتوبر 1942 الجنرال "كلارك مارك" نائب الرئيس الأمريكي "روزفلت"ومستشارين عسكريين آخرين منهم الإنجليزي "هارولد ماكملان"[3]؛ حيث تم تحديد الأهداف من تلك العملية والتي نذكر منها:

- إبقاء المنطقة تحت السيادة الفرنسية وعدم التدخل في شؤون فرنسا الداخلية.
- إيجاد إدارة مستقلة ناجحة.
- العمل على تحسين الأوضاع الاقتصادية المغربية.

(1)أبو القاسم سعد الله. المرجع السابق ،ص 194.

(2)أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص ص 196، 197.

(3)المرجع نفسه، ص199.

- إعادة تطبيق بنود قرار "كريميو"مع اليهود.

وعند دراسة هذه الأهداف يتضح لنا أنها جميعها جاءت لخدمة فرنسا واليهود المتواجدين في شمال إفريقيا.

لقد راسلت السلطات الأمريكية الجنرال "جيرو" قائد القوات الفرنسية المؤيدة للحلفاء في الجزائر قبل عملية الإنزال بستة أيام؛ حيث حددت له أهداف الإنزال الأمريكي سابقا.

لقد اتخذ قرار الإنزال في اجتماع ضَم قيادات الحلفاء الانجليز والأمريكان وحكومة فرنسا الحرة بلندن يوم: 23 جويلية 1942؛ حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة لتلك الدول مشروع الإنزال بشمال إفريقيا.

حيث أعطيت له تسمية "سوبر-جيمناست" وتغيّر اسمها بعد ذلك باقتراح من الوزير الاول البريطاني "تشرشل* فأصبحت تسمى بعملية "تورش" "Torche" أو المشعل؛ حيث عيّن الجنرال الأمريكي "إيزنهاور" قائدا عاما مشرفا على العملية، تلك التي بدأ التحضير لها عمليا ليلة 21/20 أكتوبر 1942 قرب مدينة شرشال بالجزائر في سرية تامة[1].

حضر الاجتماع الذي كان بشرشال ممثلو الحلفاء فمن الجانب الفرنسي الجنرال "جيرو" "Giraud" وبعض أنصار "ديغول" والجمهور والملكيين والذين مثلوا قطاع المقاومة الفرنسية للاحتلال النازي و الفيشي، إما من الجانب الأمريكي فهو حضر كلام من "روبيرت ميرفي" والجنرال "كلارك" ومجموعة من الضباط، كما حضر من بريطانيا السيد "هارولد ماكملان" وبعض الضباط، أما عن الجانب الروسي فإن "لاندري" من حضر هذا الاجتماع[2].

---

*السير ونستون تشرشل من مواليد سنة 1874م، درس الأطوار الأولى من تعليمه في مدينة هاروكم انتقل فيما بعد إلى أكاديمية العسكرية، ومن المناصب الذين حظيا بها أنه خلال عام 1919، كان وزير الحربية والطيران، وفي 1929 وزيرا للمستعمرات، أما من 1936 إلى 1939 حذر أوروبا من التسليح الألماني وفي 1940 شغل منصب رئيس الوزراء خلفا له توفي ويستون تشرشل عام 1965، أنظر: الهيثم ، الأيوبي، الموسوعة العسكرية، ج2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1996، ص 274.

(1) شبوب محمد. **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية**، أطروحة لدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بلقاسم ، بوعلام: جامعة احمد بن بلة وهران، 2015، ص 137.

(2)عياشي عبد الكريم، المرجع السابق، ص 79.

3- عملية المشعل ونزول الحلفاء في أراضي شمال إفريقيا:

قامت القوات الأمريكية والبريطانية بحملة سميت بـ"المشعل"، والتي كانت في الثامن من نوفمبر/تشرين الثاني 1942 بقيادة الجنرال الأمريكي "دوايت إيزنهاور"*؛ حيث نزلت ثلاثة من قوات العملية بالقرب من شواطئ الدار البيضاء على الساحل الأطلسي المغربي، وبالقرب من وهران غرب الجزائر وقرب الجزائر العاصمة؛ أي اكثر من 50 ميلا شرق الجزائر[1]، وقد رافق عمليات الإنزال تلك توزيع مناشير عبر الطائرات على منطقة شمال إفريقيا والأماكن المعنية بالإنزال.

وكانت تلك المناشير تحمل رسالة الرئيس الأمريكي "روزفلت" والتي كانت ترمي إلى إقناع السكان بحسن نية الأمريكان لكي يحظ بمساندتهم، ومما جاء فيها ما يلي: "الحمد لله وحده، الرحم الرحيم، أنتم يا أبناء المغرب فيباركم الله، ها قد أتى هذا اليوم العظيم لكم ولنا جميعا، نحن من نحب الحرية، نحن الأمريكان مقاتلي الحرب المقدسة، جئنا إلى هنا لكي نخوض الجهاد الأكبر من أجل الحرية...لقد جئنا لنحرركم، عبر المحيطات لنصل إليكم، فلترحبوا جميعا بإخوانكم ولترحب نساؤكم برجالنا بالزغاريد، ونحن لا نشبه أولئك المسيحيين الذين عاهدتموهم والذين يدوسون عليكم بأقدامهم، اعتبروا جنودنا إخوة لكن؛ إنهم مجاهدون أبرار مستعدون لإتمام واجبهم، ساعدونا لأننا قدمنا لمساعدتكم[2]، ويوم نزول قوات الأنجلو أمريكية في شمال إفريقيا ألقى "ديغول" رئيس الحكومة الفرنسية الحرة خطابا من إذاعة لندن مؤكدا من خلاله أن فرنسا ستساعد الحلفاء للقضاء على الخطر النازي في إفريقيا الشمالية

*دافيد دوايت إيزنهاور (1890 _ 1969) انضم إلى كلية وست بوينت العسكرية و تخرج منها برتبة ملازم ثاني في سلاح المشاة ، خلال الحرب العالمية الثانية تم تعيينه كقائد للقوات الأمريكية في أوروبا ، أين تمت ترقيته سنة 1942 إلى رتبة فريق حيث تم تكليفه بعد ذلك بقيادة عمليات الحلفاء بشمال أفريقيا و في 1953 أصبح رئيس الو م أ حتى عام 1961 توفي سنة 1969 .انظر : صالحي، رابح . مرجع السابق ، ص 24.

(1)سارا سوسمان. العمليات العسكرية بشمال إفريقيا: copy the best traders and Mark money, http//bit by fx zulu

(2)القادري ، أبو بكر. مذكرات في تاريخ الحركة الوطنية (1941-1945)، ج2، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1997، ص 145.

الفرنسية؛ حيث جاء في خطابه ما يلي:"سنقتحم فرنسا والحلفاء شمال إفريقيا في مسعى التحرير وسنعمل من أجل أن تكون الجزائر والمغرب وتونس قاعدة لنا لبداية تحرير فرنسا".

هذا ما أكده الجنرال "إيزنهاور" في خطابه الفرنسي شمال إفريقيا قائلا: " إننا سنترك بلادكم عندما يذهب عنها خطر العدوان الألماني الإيطالي، وأن سيادة فرنسا على المناطق الفرنسية ستظل بدون تغيير "[1].

نزلت القوات البريطانية الأمريكية في حملة هائلة بلغت عدد سفنها حوالي 850 سفينة تحت قيادة "إيزنهاور "[2]؛ حيث قُدر عدد تلك القوات بحوالي 49 ألف عسكري أمريكي و23 ألف عسكري بريطاني في الإنزال الذي كان بمدينة وهران وعُرفت هذه الحملة بـ: " Task force centre"، وقد كانت بقيادة الجنرال "فرندال" أما عن مدينة الجزائر العاصمة، فقد سميت بـ:"Task Force Oriental"، وكانت بقيادة الجنرال راديو، وكان الإنزال بالجهة الغربية لمدينة الجزائر[3]، أما عن المغرب الأقصى فقد نزلت القوات الأمريكية على السواحل المغربية وبالضبط الساحل الاطلسي في مواقع الدار البيضاء والمهدية ومراكش وأكادير بقيادة الجنرال "إيزنهاور "[4].

نسقت هذه الحملة مع هجوم عام قام به الجيش البريطاني الثامن بقيادة الجنرال "مونتغمريMontgomery" في الصحراء الغربية؛ حيث تعود فكرة هذا الهجوم من طرف الوزير البريطاني "تشرشل" عندما زار واشنطن في 1942، واتفق مع الرئيس "روزفلت" على خطة تقضي بأن تبدأ القوات البريطانية هجومها من مصر على قوات المحور؛ بينما يغزو جيش أمريكي-بريطاني المستعمرات الفرنسية بشمال إفريقيا[5].

(1)أبو قاسم، سعد الله. المرجع السابق، ص 199.

(2)شبوب محمد، المرجع السابق، ص 130.

(3)نفس المرجع، ص 131.

(4)الزوراق حميد، المرجع السابق.

(5)الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، المرجع السابق، ص 285.

استطاع الجنرال "مونتغمري" في حملته على الصحراء الغربية أن يدفع المحور أمامه بقيادة "رومل" "Romell" إلى طرابلس، ثم توقفت أمام خط "مارث" "Mareth" الذي كان الفرنسيين قد انشؤوه للاحتماء من إيطاليا[1].

وهكذا واجه "رومل" قوات الجيش الثامن البريطاني الزاحفة من الشرق وقوات الجيش الأول البريطاني وتعاونه فرقة أمريكية وكتائب فرنسية من الغرب، وفي 07 أفريل، تم اتصال جيوش الحلفاء من الشرق والغرب و حاصروا جيش "رومل" الذي اضطر للتسليم في مايو 1943، وتمكن "رومل" من الفرار جوا مع بعض معاونيه إلى ألمانيا لكنه لقيَّ مصرعه بعد ذلك في صيف 1944[2].

كان نزول القوات الأمريكية يوم 8/7 نوفمبر 1942 بالمغرب الأقصى على مستوى ثلاثة مناطق ألا وهي: الدار البيضاء وسافي والقنيطرة؛ حيث وجد الحلفاء بعض المقاومة بدخولهم إلى الأراضي المغربية من طريف المقيم العام "نوغيس" الموالي لحكومة "فيشي Mogues"؛ إذ أحدثت عملية "تورش بالمغرب مفاجأة حيث بقي سرها محفوظا تطبيقا لعمليات التجنيد عام 1940، شرعت فرنسا الجنرال "فيال" لدفاع عن أراضيها ومستعمراتها وممتلكاتها ضد كل اعتداءات من أي جهة كانت، ومن أجل ذلك بالضبط كان الألمان قد تركوا الحكومة الفرنسية للدفاع على إمبراطوريتها ما وراء البحار؛ حيث قام "نوغيس" بأمر القوات الفرنسية للاستعداد من أجل المقاومة، وخلال ثلاثة أيام قاتلت القوات الأمريكية على الأرض والبحر والجو جيشا في إفريقيا جد مقاوم، وأمام هذه الأوضاع الدموية في المغرب قام السلطان المغربي "محمد بن يوسف" باستدعاء الجنرال "نوغيس" إلى قصره وأعلمه قائلا: "الدم الفرنسي، الدم المغربي للجنود والمدنيين، الرئيس روزفلت والجنرال إيزنهاور، أعلنا أن

(1)عياش عبد الكريم، المرجع السابق، ص 82.

(2)الجمل شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص 285.

قواتهم لا تُقهرن يجب توقيف المعارك، انقاذ الأمة المغربية هو أول واجباتي وحقن دمائهم"[1].

نلاحظ من خلال موقف ملك المغرب "محمد بن يوسف" تأييد المغرب لقوات الحلفاء للقضاء على الخطر النازي، وهذا راجع إلى الدعاية الإعلامية التي اعتمدت عليها أمريكا والحلفاء في شمال إفريقيا.

كما وجد الحلفاء بعض المقاومة في الجزائر أنزل الأسطول الأمريكي-البريطاني في ليلة 7-8 نوفمبر حوالي 76.000 جندي في الجزائر والمغرب وكانت المعارك في مدينة الجزائر قاسية؛ حيث حاولت باخرتان بريطانيتان اقتحام المضيق، وقد أطفأتا الأضواء وانحرفتا واحترقتا وكانت إحداهما قد أنزلت حوالي 200 جندي أمريكي لجئوا إلى حظيرة العلاف، فهجموا بالقنابل الحارقة من طرف قوات "فيشي" وأُسر أغلبهم[2]، فانسحبت القوات البريطانية-الأمريكية إلى البحر لما لم يستطيعوا اقتحام المضيق؛ حيث كان الأهالي الأوروبيين والجزائريين في الشرفات مندهشين من أشعة النيران، لكن حيكت مؤامرة ستسمح للحلفاء بالاستيلاء على المدينة.

وقد حضرت منذ ربيع عام 1942 بمشاركة 400 شاب أغلبهم يهود، والذيم يمثلون نسبة 3% من سكان منطقة إفريقيا هاجروا إليها من المدن الصغيرة إلى المدن الاستعمارية واستقروا في الدار البيضاء والرباط وفاس بالمغرب وبالجزائر العاصمة ووهران تلمسان وسيدي بلعباس وقسنطينة بالجزائر وصفاقس وسوسة بتونس؛ شكّلوا نسبة كبيرة من سكان شمال إفريقيا، كان هؤلاء اليهود يقودهم "جوزي أبوكر" "José Aboukir" الطالب البالغ من العمر 22 سنة ويؤطرهم بعض الضباط كان هدفهم من هذه المؤامرة هو تسهيل إنزال القوات الانجلو سيكسون وتسليم القيادة للجنرال "Giraud"، الذي كان يُكن الدعاء الشديد لـ"هتلر" الطي أسره في سجون المانيا، لكن استطاع الفرار إلى مرسيليا، واستطاع هؤلاء المتآمرون

(1)شبوب ، محمد . المرجع السابق، ص 130.

(2)عياشي عبد الكريم . المرجع السابق، ص ص 82، 83.

وهم يلفون على أذرعهم وشاح المتطوعين مع الجيش ويحملون البنادق أن يستولوا على السلطات وعلى محطة الهاتف وإذاعة الجزائر ونقاط حساسة اخرى، سيطروا عليها، ومع وصول ساعة الحسم والتي كانت بحوالي: 13:39 من يوم 11 نوفمبر 1942 سمح هذا لقوات الإمبراطور الذي يعلو مدينة الجزائر تحت نيرانهم[1].

رغم مبادرة حكومة "فيشي" الفرنسية بالمقاومة فإن عملية الانقلاب التي قامت بها المقاومة الفرنسية بالجزائر في:08 نوفمبر شكلت الفيلق التاسع عشر الفرنسي قبل نزول الحلفاء، هذا ما كلف الجنرال مارك كلارك نائب إيزنهاور الأدميرال "جون فرانسوا دار لان" وهو المبعوث الأعلى لـ" حكومة فيشي" بشمال إفريقيا والجنرال الفرنسي "جوان" قائد قوات "فيشي" المسلحة الفرنسية بشمال إفريقيا لأمر القوات الفرنسية بوقف المقاومة المسلحة في وهران والمغرب في: 10 و11 نوفمبر، ومقابل تعاونه "دار لان" مؤقتا على رأس الإدارة الفرنسية عندما انضمت القوات الفرنسية بشمال إفريقيا إلى الحلفاء، وعلى الساعة الرابعة والنصف مساء يوم النزول، أمرت قيادة "فيشي" التي تمثيل إلى المغامرة بوقف النار في الجزائر[2].

– بالرغم من تعليمات المارشال بيتان بالمقاومة، والذي رفض إلى جانب الحلفاء من خلال تصريحه من الإذاعة قائلا: "لقد قلت دوما إننا سندافع عن إمبراطوريتنا، أي كان المغتصِب"، ويعني بهذا الولايات المتحدة الأمريكية، ها نحن قد هجمنا وها نحن نهُب للدفاع إنني لآمر بذلك، ولم يكن للمقاومة بحد ذاتها أي رجاء أمام رفض المارشال "بيتان" للاستسلام لم يلبث الأمريكيين طويلا، بعدما خاب أملا في "جيرو" الذي رفض هو الآخر أن يساعدهم في فتح الطريق أمامهم بدخول أراضي إفريقيا الشمالية الفرنسية إذا لم يكن هو قائد تلك العمليات والذي رفض الحلفاء تعيينه على رأس قواتهم، وبهذا اكتشف الحلفاء والذي يهدد

(1)عياشي ، عبد الكريم، المرجع السابق، ص 84.

(2)سارا سوسمان: العمليات العسكرية بشمال إفريقيا، المرجع السابق، : copy the best traders and Makemony http//bit by fx zulu

بفتح ثغرة بينهم، كان "دارلان" ذلك لأنه كان يجسّد شرعية وولاء لذلك العهد الذي اكتشفوا بذهول صلابته وإخلاصه؛ إذ أسرع الجنرال الأمريكي كلارك بالمجيء من جبل طارق وراح يستحثه؛ أي "دارلان" يهدده بالاعتقال وأمام هذا التهديد قام "دارلان" بإصدار أمر بوقف إطلاق النار، وفي تلك الأثناء تم الإستلاء على وهران، وأوشكت الدار البيضاء أن تقصف حيث فقد الأمريكيون والإنجليز عندما توقف القتال: 700 قتيل و29 سفينة من أصلها 03 مدمرات و07 ناقلات، وفقد الجانب الفرنسي ما يعادل ذلك تقريبا من ضحايا بشرية وعددا من السفن التي كانت أكثر من السفن التي فقدها الحلفاء، وقد دمرت القوة البحرية الراسية في الدار البيضاء، واستقرت "جان بار" في قعر البحر، وفقدت 08 غواصات، وأغرقت أربع مدمرات التي ضحت بنفسها في حملتها على الأسطول الامريكي الجبار، اما عن رد فعل "بيتان" على فعلة "دارلان" فقد أسقطه من منصبه واستبدل مكانه "نوغيس" وأعاد إصدار القرار بمواصلة المقاومة حتى النهاية[1]

وعن حصيلة المعارك فإن البعض من المراجع تؤكد أن فرنسا كانت المتضرر الأكبر من هذه المعارك؛ حيث وصل عدد قتلاها إلى حوالي 1346 منهم، 999 بالمغرب، و347 في الجزائر خاصة وهران، وعدد جرحاها فقد قُدر بـ 1997 جريح[2].

عندما نزلت القوات الأنجلو_أمريكية في أراضي شمال إفريقيا قام الرئيس الامريكي "روزفلت" بإرساله رسالة إلى المارشال "بيتان" يعلل من خلالها الأسباب التي جعلت منه يغزو شمال افريقيا وأنه تدبير وقائي وتطلب من فرنسا أن تنظم إلى الحلفاء، وبعد ذلك بساعات قليلة بلغت قصر المارشال "بيتان" رسالة أخرى حملها ممثل ألمانيا القنصل العام "كروغ" نبّه فيها "هتلر" الحكومة الفرنسية بضرورة قطع علاقاتها الفرنسية مع أمريكا؛ حيث طلب من فرنسا أن تعلق الحرب على القوات الأمريكية والبريطانية، كما استدعى "لافال" إلى ميونيخ؛ حيث كان المؤتمر الألماني الإيطالي على أهبة الانعقاد يوم 09 نوفمبر 1942 من

(1) ريمون ، كارتييه. المرجع السابق، ص ص 32، 33.

(2)عياشي ، عبد الكريم. المرجع السابق، ص 85.

أجل دراسة الوضع ووضع برنامج للقضاء على هذه القوات؛ حيث يذكر أن ميونيخ كانت تعرف الاستياء والفوضى جراء ما يحدث، وقد أوضح شاهد عيان الموقف لقوله: "إنه لجو شبيه بجو القاعة التي بها ميت"، أما عن "موسوليني" فقد كان مريضا في تلك الأثناء؛ حيث طلب من الجنرال "تشياتو" أن يمثله أمام "هتلر" ويحمل إليه خطاب كان موضوعه أن النزول الإنجليزي الأمريكي لا يشكل أي خطرا وأن الفرق الألمانية (52) المقيمة في الغرب كانت تحجب كل إمكانية بغزو "أوروبا" كامتداد للمباغتة في إفريقيا؛ إلا أنه كان يفترض اتخاذ احتياطيين للأمن: احتلال القطر الفرنسي كله واحتلال قوات المحور في تونس[1].

4 - أهم المؤتمرات للحفاء في المنطقة بعد النزول:

بعد النزول الناجح الذي قام به الحلفاء على منطقة شمال إفريقيا أصبحت تمثر مركز الأمن لهم في رسم الخطط العسكرية، وتنظيم صفوفهم خاصة وأن شمال إفريقيا تمثل منطقة عبور لجنوب أوروبا، وعليه تم عقد مؤتمرات في المنطقة تهدف للتخطيط والتنسيق العسكري والسياسي من أجل ذلك:

4-1 مؤتمر الدار البيضاء:

عُقد مؤتمر الدار البيضاء بتاريخ:19 إلى 24 جانفي بالدار البيضاء بالمغرب الأقصى بين الرئيس الامريكي "روزفلت" ونظيره الوزير الاول البريطاني "تشرشل" كما دعا إليه الرئيس الروسي آنذاك "ستالين" "Staline"* لكن لم يحضر بسبب انشغاله ما يحدث في اراضيه من هجومات ألمانية جعلت روسيا تضعف، ومن أهم أهداف التي نوقشت في مؤتمر الدار البيضاء تذكر المصادر:

(1)ريمون كارتييه: المرجع السابق، ص ص 33، 34.

***ستالين جوزيف:** من مواليد 1879 زعيم سياسي من باكو، لُقب بستالين أي الشديد عام 1913، استطاع بعد وفاة لينين عام 1924 أن يبعد نزوتسكي ليصبح الحاكم للإتحاد السوفياتي من أعماله توقيع الإتفاق الجرماني والسوفياتي عند إندلال الحرب العالمية الثانية، وفي سنة 1946 فرض الحكم الواحد أو الشيوعي على أوروبا كذلك وضع جدارا فاصلة بين أوروبا الغربية والشرقية يعرف بجدار برلين.انظر : صالحي رابح . المرجع السابق ، ص 27.

- مناقشة خطط النزول في أراضي فرنسا المحتلة من طرف ألمانيا؛ حيث حُدد الموعد بـ: 1944.
- تحديد الهجوم على إيطاليا من خلال ضرب الجيش الألماني بقيادة "رومل في ليبيا حتى يستطيعوا الدخول إلى إيطاليا.
- تشديد المقاومة على الغواصات الألمانية وعلى مضاعفة الغارات الجوية على ألمانيا.

ومن نتائج هذا المؤتمر هو فرض الاستسلام دون قيد على قوات المحور[1]

4-2 مؤتمر القاهرة الأول من 23 إلى 27 نوفمبر 1943:

_التقى الرئيس الأمريكي "روزفلت" في القاهرة مع الوزير الأول البريطاني "تشرشل" من أجل إعطاء موعد باللقاء مع "تشان كآي تشيك" رئيس جمهورية الصين الوطنية بفعل الدور الهام الذي تقوم به إلى جانب الحلفاء.

-كما حضر المؤتمر زوجة الرئيس الصيني، والتي كانت الوحيدة التي شاركت في مؤتمرات الحلفاء، ومن الأهداف التي جاء من أجلها مؤتمر القاهرة:

-تنظيم التعاون بين الصين وأمريكا من أجل تخطيط للعمليات العسكرية التي تحدث في أوروبا.

-دراسة التنسيق والتعاون الضروري للعمليات العسكرية التي تحدث في أوروبا مع تلك التي تحدث في الشرق الأقصى.

-الاتفاق الصيني الأمريكي للهجوم على اليابان وتحرير الجزر الصينية التي تستولي عليها.

-الاتفاق على تحرير كوريا[2].

4-2-1 مؤتمر القاهرة الثاني:

(1) لاوند ، رمضان . الحرب العالمية الثانية ، ط2 ، بيروت: دار العلم للملايين ، 2006 ، ص 266.

(2) دسوقي ، ناهد إبراهيم. **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص 172.

_انعقد من 04 إلى 8 ديسمبر 1943حيث كان اللقاء كالعادة بين المتحالفان "روزفلت" الأمريكي و"تشرشل" البريطاني؛ غذ حضر هذا المؤتمر الرئيس التركي آنذاك "عصمت اينونو"، وكان الهدف من ذلك هو جعل تركيا تتحالف مع أمريكا وبريطانيا من أجل تسهيل الطريق أمامهم، كي يهاجم البلقان، لكن تركيا رفضت ذلك بحجة إن قواتها لا تكفيها لمثل ذلك، لكن وحسب رأي الباحثة أن تركيا كانت تُكن العداء للحلفاء لما حدث ضدها من اتفاقيات خلال فترة الحرب العالمية الثانية أجبرها التخي على جُل المناطق التي كانت تحت إمرتها[1].

5- الحملة على تونس:

عند انعقاد مؤتمر الدار البيضاء بين الرئيس الأمريكي روزفلت والوزير الأول البريطاني "تشرشل" خاض الأمريكيون النقاش بشغف، فحملة إفريقيا كانت تزيد من خوفهم كانوا يعتقدون أنها لن تستغرق إلا أياما معدودات، فإذا بهم أمام حرب عنيفة صعبة؛ حيث رأوا ضرورة إيجاد حل سريع لتلك الحرب بغية الخروج من المأزق والتفرغ لتحضير غزو أوروبا في 1943.

وفي نهاية النقاش سَلم الأمريكيون بتمديد العملية المتوسطية بغزو إيطاليا، لكن لم يحددوا موقع الهجوم؛ إذ كان الأمريكيون يفضلون جزيرة سردينيا لاعتقادهم بأنها توفر أسرع منفذ نحو قلب أوروبا، أما الإنجليز فقد اختاروا جزيرة صقلية، فكان لهم ما أرادوا، وحُدد يوم: 10 تموز 1943 موعدا للنزول شرط أن يكون قد طُرد من تونس[2].

عين هتلر جيشا خامسا للدبابات في تونس رغبة منه في مواجهة النزول الحليف، وعهد بقيادة للجنرال "بورجن فون أرنيم" الذي كلّفه "هتلر" أيضا بفتح إفريقيا الشمالية؛ حيث وعده بستة فرق ألمانية كذلك وضع تحت سلطته القيادة الإيطالية الاسمية.

(1) عياشي عبد الكريم. المرجع السابق، 135.

(2)ريمون كارتييه. المرجع السابق، ص 71.

وصل الجنرال "أرنيم" إلى مدينة تونس في أواسط كانون الأول/ جانفي، فلم يجد هناك غير ثلاث وحدات كبيرة، فرقة "برويج" المؤلفة من قطع وأقسام وفرقة الدبابات العشر والفرقة الإيطالية "سوبرغا"؛ حيث رافقته فرقتان أخريان في كانون الثاني هما فرقة المشاة الألمانية 334 وفرقة إمبريالية الإيطالية، وفي مارس لحقت به فرقة "هيرمنغورغ"؛ إلا أن هذه الفرق كانت تعاني، فلا تُعد الكتائب الألمانية غيره 40 رجل وآلات ضم الفرق الإيطالية سوى 06 كتائب، ولا يتعدى أفراد جيش الدبابات الخامس بما فيهم رجال الخدمات 76.000 ألماني و27000 إيطالي، وهكذا رأي "أرنيم" صعوبة لينطلق إلى فتح الجزائر والدار البيضاء[1].

وكانت الجبهات المعادية من طرف الحلفاء في طريقها نحو جنوب تونس، فقد بدأت تمتد شيئا فشيئا حتى وصلت إلى الأراضي الصحراوية، اما من جانب قوات المحور فكانت فرقة "برويج" تسيطر على شمالي تونس فيما تشرف فرقة الدبابات العشر على الوسط وتشرف المفارز الألمانية والإيطالية على ما تبقى؛ وإذ لم يشمل الجيش البريطاني الأول بعدُ سوى فيلق واحد ذي فرقتين، فقد أصطف من البحر إلى جسر الفحص؛ حيث كان الفيلق الفرنسي التاسع عشر يفتقد إلى عتاد مضاد للدبابات؛ إذ لم يكن له من سلاح المدفعية غير مدافع 65 العائدة من الحرب العالمية الأولى، وبذلك فقد وقفت الفرق الثلاثة الألمانية، الإيطالية، البريطانية على خط العمود الفقري التونسي على جبهة واحدة تمتد مسافة 100 كلم، أما عن الفيلق الأمريكي الثاني، فقد امتد حتى مدينة "قفصة" التونسية.

ومهما يكن من أمر فهناك ممثلان قويان لكلا الطرفين المتعاركين؛ بحيث كان "رومل" على رأس قوات المحور والجنرال "مونتغمري" على رأس قوات الحلفاء.

وفي أواسط شهر كانون الثاني/ جانفي عادت الحرب فانتعشت في تونس وسدرة طرابلسن فوضع الجنرال "إيزنهاور" عملية دعيت "ساتان" تهدف إلى احتلال صفاقس حتى يستطيع بذلك قطع المواصلات بين جيشه "أنيم فون" وجيش "رومل إلا أن المشروع قد أُهمل

(1)ريمون ،كارتييه. المرجع السابق، ص 72.

بسبب بعض العقبات المادية، وبدل أن يُهاجم أرنيم، هب هذا الأخير إلى الهجوم، فطرد الفيلق التاسع عشر من القيروان، وفي هذه الأثناء تحرك الجنرال "مونتغمري" الذي كان في سبات، وراح يهدد بتطويق جيش الدبابات الألماني الإيطالي فتحاشى "رومل" الضربة وتخلى عن طرابلس الغرب في 20 كانون الثاني/ جانفي.

حيث ذهب "رومل" بعد أيام إلى تونس يتفقد حصون "مارث" التي أمر من جديد بالتوقف عندها، فوجده "رومل" ضعيفا وتراجع إلى مدينة قابس ليتمركز في المخنق الواقع بين البحر والشطوط[1].

وفي 16 فيفري 1943 انسحبت المؤخرات الألمانية وراء خط "مارث" بعد أن تركزت آخر قطعة من الإمبراطورية الرومانية الجديدة أعاد "رومل" 129 دبابة، وقد قُطر نصفها، كما أعاد فرق الفيلق الإفريقي الخالدة بعد أن فقد ثلتها، فإذا هي فرقتا الدبابات 15 و21؛ فضلا عن خمس فرق صغيرة من حامية طرابلس الغرب، وبالإجمال أتى 3000 ألماني و48000 إيطالي سيدعمون رأس الجسر الذي أقامه المحور في تونس.

حيث تجمعت قوات الحلفاء والتي كانت من كل الجنسيات فالتقى الإنجليز بالسكوت لنديين والأستراليين والنيوزلنديين والإفريقيين والكنديين والهنود والصوماليين والسنغاليين والفرنسيين...الخ.

كان في مقدمة قوات الحلفاء فيلق الجنرال "فرييرغ" الذي انضم إليه الجنودالقادمون من تشاد؛ حيث كانت معظم قوات الإنزال حول طرابلس الغرب وبنغازي، ولم يكن بوسعها أن تهاجم على خط "مارث" قبل أن تقتضي أسابيع عدة للوصول إليه، أمام هذا الوضع فكّر الجنرال رومل في الهجوم على القوات الانجليزية الأمريكية الفرنسية الموجودة بتونس.

بدأ الهجوم الألماني في 01 فيفري، فطردت فرقتا الدبابات العشرة والواحد والعشرين المجتمعتان تحت قيادة الجنرال "هاينز زيغلر" الأمريكيتين من "ولد فايت" باتجاه قرية "سيدي

(1)ريمون ، كارتييه . المرجع السابق، ص 72.

بوزيد" في حركة تطويق جريئة شقت وحدات هذا الفيلق الإفريقي الألماني طريقها عبر الجبال باتجاه الجنوب؛ حيث يوجد الخصم فكان الفرقة المصفحة الأمريكية التي تعادل الفرقتين الأخريين بحملة معاكسة فأخفقت، وطوقت كتائبها واستسلم منها عدد كبير، كما دمرت 112 دبابة؛ حيث مثل هذا الإنهزام صدمة كبيرة لإيزنهاو الذي كان يحارب في أوروبا[1].

أسهم رومل في الزحف، فبعدما ترك قواته على خط "مارث" شكّل بواسطة الفيلق الإفريقي مجموعة تعادل فرقى مصفحة سار بها على مدينة قفصة التونسية؛ حيث لم يضطر إلى النزول بها لأن الأمريكيين كانوا قد دخلوا المدينة وانسحبوا بسرعة نحو مدينة تبسة الجزائرية[2]، ويعود هذا الانسحاب من الأراضي التونسية بسبب تأييد سكانها لقوات المحور آنذاك، والذين كانوا يرون أن ألمانيا ستخلصهم من قبضة فرنسا[3]

وفي 18 فيفري 1943 وصل إلى ممر القصرين الواقع غرب تونس على حدود الجزائر، واتصل بالجنرال "أرنيم" الذي كان قد استولى على مدينة "سبيطلة" وقضى على قوات الحلفاء الواقعة على الجهة الجنوبية بكاملها.

كان "رومل" يرى ضرورة استمرار العمليات العسكرية نحو تبسة ونحو عنابة "بون" بغية إرغام" قوات الحلفاء على إخلاء تونس؛ إلا أن هذا القرار من "رومل" لم يُؤَيَد من طرف القوات العليا في ألمانيا؛ حيث كانت ترى في هذا القرار أمرا في غاية الجرأة، ولذا وجب على "رومل" أن يبقى أبعد إلى الشرق وان يسير على مدينة "الكاف" فحسب؛ كي لا تتسع المسافة بينه وبين الجيش المصفح الخامس، وفي تلك الأثناء كانت قوات الحلفاء تتأهب للهجوم على العدو؛ حيث هاجم "رومل" القصرين" و"سبيبة" التونسية في وقت واحد، وعند زحف الجيش

(1)ريمون ، كارتييه. المرجع السابق، ص ص 82، 83.

(2)المرجع نفسه، ص 73.

(3)فرانسوا جورج دريفوس وآخرون . **موسوعة تاريخ أوروبا العام : أوروبا من 1789 حتى أيامنا**، ج3 .بيروت :عويدات للنشر و الطباعة . 2012 ، ص 439.

الإفريقي إلى هذه المناطق كان الحلفاء في غمرة الارتجال؛ حيث الفيلق التاسع عشر ببعض عناصر الفرقة المصفحة البريطانية السادسة، ولحسن حظ الحلفاء كان الألمان قد انطلقوا من أماكن فالجيش المصفح لقوات المحور كان يسير ببطء في اتجاه مدينة سبيته؛ حيث استطاعوا السيطرة على ممر القصرين، وإلحاق هزائمهم في الجيوش الأمريكية إذ فقَد الأمريكيون 2450 أسير و 192 قتيل[1].

_برهن الألمان بقيادة المارشال "رومل" على قدرتهم القتالية من خلال هزيمتهم هذه، وفي هذه الأثناء أوقفت المفرزة التي انطلقت عبر طريق تبسة، كما أن المدفعيات الأمريكية التي كانت متمركزة على القمم راحت ترد على الدبابات الألمانية بضراوة؛ حيث كانت كميات الوقود لدى قوات "الماريشال رومل" و"كسيلرنغ" توشك على الانتهاء، لهذا لم يلق "رومل" الحل المناسب إلا إرجاع قواته إلى الوراء، وفي 24 فيفري 1943 امر قوات المحور بالرجوع إلى ما وراء الفجاج ؛ حيث كانت قوات الحلفاء مستعدة للهجوم على المحور.

وفي 06 مارس قامت الجيوش المصفحة الألمانية بالهجوم على مدينة "مدنين" الصغيرة التي كان الفيلق البريطاني الـ30 التابع للجنرال "أليسر أولفرليس" قد أقام حولها حلفه من المدافع، فوقعت المصفحات الألمانية تحت نار بالغة الشدة أرغمتها التخلي عن القتال، وفي يوم 07 مارس ذهب "رومل" إلى أوروبا حاملا معه الاستنتاجات التي أراد تقديمها لهتر حول الحملة على تونس معلنا ضرورة التخلي السريع عن أكبر قسم من تونس، لكن "هتلر" رفض قائلا: "إن تراجع كهذا لم يكن واردا، ولم يمض بعد على فقدان السطوة في "ستالينغراد" غير وقت قصير"[2].

وأمام هذا الوضع قام الجنرال "مونتغمري" بالهجوم على خط مارث في 20 مارس 1943؛ هذا الهجوم الذي حُضر له طويلا، وجعل بذلك قوات "فون أرنيم" تتراجع للوراء من جديد، وفي 06 أفريل/ نيسان عاود الجنرال "مونتغمري" هجومه؛ حيث كانت هناك مقاومة

(1) فرانسوا جورج دريفوس و آخرون، المرجع السابق ، ص 450.

(2)ريمون كارتييه، المرجع سابق، ص 74.

من طرف الجيش الإيطالي؛ إلا أن الأمريكيين واصلوا زحفهم إلى وسط تونس واستمر بذلك تراجع قوات ما تبقى من الفيلق الإفريقي حتى وصلوا إلى رأس الجسر الذي يغطي مدينة "النفيضة" التونسية الواقعة الجهة الشمالية الشرقية، وأمام هذه الأوضاع الصعبة التي يعاني منها المحور في الأراضي التونسية قام موسولوني بالإتصال بالقائد الأعلى للقوات "هتلر" يأمره بالاستسلام وخسارة مدينة تونس.

وفي 07 أفريل 1943 التقى قادة المحور في اجتماع في مدينة "سانبورغ" الألمانية من اجل التوصل إلى حل؛ حيث كان "هتلر" رغم إعلامه بالخسارة التي تلقتها جيوشه في تونس؛ إلا أنه كان متأكدا من جعل تونس فردان إفريقيا بقوله: "أيها الدوشتي، لقد فرغت لتوي من قراءة تاريخ معركة "فردان" تجعل من مدينة تونس، فردان إفريقيا وإنني لأعدك بذلك"إذ عرض "هتلر" تقديم فرق جديدة من أجل مواصلة المعارك في تونس؛ إلا أن المارشال "فون أرنيم" رفض هذا قائلا: "أنه لا يتمكن من إعادة الفرق التي كانت لديه، ولكن هتلر كان عنيدا للغاية، وفي 19 أفريل بدأ هجومه من جديد على رأس الجسر[1]..(أنظر الملحق رقم04)

وأمام تلك الأوضاع قام الجنرال "ألكسندر" بنقل الفيلق الأمريكي الثاني المعزز بالفيلق الفرنسي الحر التابع للجنرال "مونسابير" إلى الشمال ونشر الجيش البريطاني الأول فيالقه الثلاثة (الفيلق الخامس، الفيلق التاسع، الفيلق التاسع عشر الفرنسي) من مجازر الباب إلى جسر الفحص، كما انبسط الجيش البريطاني الثامن، من جسر الفحص إلى البحر؛ حيث جرت معارك طاحنة بين قوات المحور وقوات الحلفاء إلى بنزرت ومدينة تونس أفدح من هزيمتهم في "ستالينغراد"؛ حيث كانت حصيلة هذه المعارك ثقيلة جدا، فقد أسر حوالي 248000 رجل من قوات المحور؛ إذ كان ثلثهم من الألمان، وبلغت خسائرهم في الحملة بحوالي 7.341 قتيلا و جريحا ومفقودا، منهم 36000 بريطاني و18000 أمريكي و16000 فرنسي، وبنهاية المعركة عجّلوا لإخراج إيطاليا من الحرب نهائيا.

(2) ريمون كارتييه . المرجع السابق . ص76 .

ملخص الفصل الثانـي

كحوصلة لما سبق فعملية الإنزال الأنجلو سكسوني في شمال إفريقيا يعد فعلا تحولا هاما في سير الحرب، وكان له الأثر البالغ في التطورات الميدانية على مستوى أراضي شمال إفريقيا وخاصة الجزائر التي كانت تحت القبضة الاستعمارية الفرنسية، كما كان له اثر على مجريات الأحداث في الجبهة الأوروبية فقد بدأت نقطة التحول في الحرب لصالح الحلفاء؛ حيث استلم الحلفاء المبادرة بعد نزولهم في الهجوم على قوات المحور في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا

_وقد ظهر جليا العلاقة بين ما حدث في مدينة العلمين وما حدث على سواحل الشمال الإفريقي، وسرعان ما ظهر أن عملية الجيش الثامن البريطاني بقيادة الجنرال مونتغمري كانت جزءا من عملية كبيرة للحلفاء في شمال أفريقيا من المحيط الأطلسي عبر المغرب العربي إلى حدود مصر، ذلك أن قوات الجنرال "إيزنهاور" قد نزلت سريعا في المغرب الأقصى وفي الجزائر، وأخذت في تضييق الخناق على قوات المحور من جهة المغرب، وكما كان الجيش التاسع عشر التابع لفرنسا الحرة وقوات الجيش الثامن أخذت تتعقب من الشرق ومن تونس قوات المحور؛ أين التقت القوتين بحملة كبيرة في تونس واستطاعت قوات الحلفاء أن تسيطر على زمام الأمور وتحلق بقوات "هتلر" هزيمة شنعاء راح ضحيتها الآلاف من الجيوش.

_وباحتلال قوات الحلفاء أراضي شمال إفريقيا أصبحت المنطقة مركز عبور ومحورا يلعب دورا محورا في مجريات الحرب؛ إذ كانت الجزائر في مطلع الأربعينيات من القرن العشرين عاصمة الحلفاء، ومنها جمع الحلفاء الإمكانيات المادية والمعنوية التي كانت سببا في انتصارهم على خصومهم من دول المحور.

ومنذئذ أصبحت منطقة شمال إفريقيا قاعدة حصينة للحلفاء واستخدموها في هجوماتهم على المحور في أوروبا، وفي تلك الأوقات كانت الجزائر مقرا لحكومة "ديغول" الذي كان يحلم بها؛ حيث استطاع بذلك أن يشكّل اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني في: 03 جوان

1943، موصلا توحيد الفرنسيين لمواجهة الألمان، وقد شكّل في الجزائر الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في جوان 1944 وباسم هذه الحكومة دخل الأراضي الفرنسية في أوت 1944.

وأمام هذه الأوضاع التي تعرفها منطقة شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة، بدأت العناصر الوطنية في الجزائر تتحرك من أجل استعادة أبسط مطالبهم المرفوضة، فما التطور الذي عرفته الساحة الجزائرية من خلال هذه المرحلة؟ وهذا ما سنسلط عليه الضوء من خلال الفصل الموالي.

الفصل الثالث:

أثر النزول على تغير الأحداث في الجزائر.

1-مذكرة 22 ديسمبر 1942.

2-بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943.

3-أمرية ديغول 07 مارس 1944.

4-أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944.

5-مجازر ماي 1945 (ظروف، الانتفاصة، النتائج).

بعد وصول قوات الحلفاء إلى أراضي شمال أفريقيا في 1942 دخلت الجزائر عهدا جديد و تطورت أوضاعها السياسية و ذلك بإطلاق سراح المعتقلين من حزب الشعب الجزائري و تم العفو عن مناضلي الحزب الشيوعي و عادت الحياة داخل الأوساط السياسية و أتيحت الفرصة من جديد لإعادة بعث الحركة الوطنية . [1]

_رأى العديد من الزعماء الجزائريين ضرورة الاتصال بهم وكان من بين المتحمسين أكثر الصيدلي فرحات عباس، حيث ثمن المناسبة وفي هذا السياق يقول « عمم القادرون على تغيير مصير العالم، نحن وضعنا تقريرا لهم نطلب منهم ما في وسعهم فعله للجزائر، نحن نحضر لشيء ما لنقدمه إليهم من أجل الحصول على شيء منهم». [2]

1-مذكرة 22 ديسمبر 1942:

قام فرحات عباس بالذهاب إلى الجزائر العاصمة حيث كان قبلها متواجد بمدينة سطيف، وطلب مقابلة الجنرال روبرت مورفي* الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي روزفلت وعند اللقاء قام فرحات عباس بتقديم صورة عن حالة الشعب الجزائري من جراء السياسة الاستعمارية الفرنسية ضدهم، وكان الرد الأمريكي على هذا اللقاء هو أنهم جاءوا من أجل إلحاق الهزيمة بالنازية. [3]

وبالرغم من الرد الصريح والواضح من الجانب الأمريكي إلا أن فرحات عباس لم يتوقف وواصل اتصالاته بالحلفاء حيث كان يرى أن الاتصال بهم سيساعده على تدويل القضية الجزائرية والضغط على فرنسا من أجل إدخال إصلاحات ترفع بالجزائر وتحقق

---

(1)العلوي ، محمد الطيب . **مظاهر المقاومة الجزائرية من (1830_1954)** ط1، قسنطينة: دار البعث، 1985، ص 204.

(2)الصغير محمد عباس. **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، مذكرة ماجستير، تاريخ الحركة الوطنية إشراف: خمري الجمعي: جامعة منتوري قسنطينة،2007، ص77.

*روبرت مورفي دانيال (1894_1978) دبلوماسي أمريكي اشتغل منصب قنصل في فرنسا 1930_ 1940 مكلف في شمال أفريقيا ن كان له الدول الفعال في حرب العالمية الثانية . انظر : أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 194.

(3)سعد الله، أبو قاسم، المرجع نفسه ،ص204.

مطالب شعبها المضطهد [1]ولتحقيق هذه الأهداف سعى فرحات عباس وبعض المناضلين من الحركة الوطنية المؤيدين لأفكاره إلى إصدار مذكرة للحلفاء المتواجدين بشمال أفريقيا والتي تعتبر ثاني مذكرة بعد مذكرة 10 أفريل 1941، أصدرت مذكرة فرحات عباس ورفاقه للحلفاء بتاريخ **22 ديسمبر 1942**التي كانت بعنوان "**رسالة من ممثلي الجزائر إلى السلطات المسؤولة**"..(أنظر الملحق رقم 05)

طالب فرحات عباس من خلال المذكرة بـ :

_عقد مؤتمر يندرج من خلاله دستور سياسي اقتصادي، اجتماعي للجزائر.

_حضور المؤتمر ممثلي على الشعب الجزائري المسلم. مما جاء فيها : "إذا كانت هذه الحرب كما أعلن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية تهدف إلى تحرير الشعوب و الأفراد بدون تمييز بينهما في العرق و الدين ، فإن الجزائريين إلى جانب هذه الحرب التي تؤدي إلى التحرر " *هذه المذكرة لم تلقى ترحيب من قوات الحلفاء، أما عن السلطات الفرنسية فهي غير واضح على صفاتها المعروفة فحاولت ربح الوقت وعدم الاهتمام. [2]

2 – بيان الشعب الجزائري 10 فيفري 1943 :

أمام تعنت الإدارة الاستعمارية وعدم الترحيب من طرف الحلفاء برسالة فرحات عباس ورفاقه من الاتجاه السياسي والوفود المالية اختار هذا الأخير طريقا آخرا للضغط عليهم. [3]

طلب فرحات عباس من رفاقه السياسيين الجزائريين إلى ضرورة عقد اجتماع الذي تذكر المصادر أنه عقد بالجزائر العاصمة ، بمكتب المحامي بومنجل حيث بعد اجتماع المنعقد اتفقت هذه الشخصيات السياسية على مشرع ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري وتم اختيار فرحات عباس لتحريره، وفي هذا يقول عباس«فكلفت أنا بتحريره فعدت

(1)الدرعي، محمد . التطورات السياسية في الوطن العربي ، ج 2 ، ط1 ، البليدة : دار المدني ، 1995 ، ص 165 .

*الملحق رقم 1ص

(2)فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005، ص167.

(3)Kaddache, Mahfoud. **Histoire du nationalisme algérien**, Tome. 02. Alger: Ed. EDif. 2003. Pp. 629-630

إلى مدينتي بسطيف، وهناك حررت بين الشعب الجزائري» ومن الشخصيات ممثلي الحركة الوطنية التي حضرت الاجتماع: عسله حسين ممثل لحزب الشعب الذي كان رئيسه في المعتقل، محمد الأمين دباغين، الدكتور بن جلول، فرحات عباس، تامزالي، الشيخ خير الدين، الشيخ العربي التبسي، الشيخ احمد توفيق المدني، الدكتور حكيم سعدان، قاضي عبد القادر، غرسي أحمد... [1]

جاء عنوان البيان بـ" الجزائر إمام الصراع الدولي، بيان الشعب الجزائري" [2] وقد احتوى على خمسة أقسام نصب معظمها في وصف حالة الشعب الجزائري المتدهورة منذ الدخول الفرنسي الاستعماري إلى أرضيه، كما تضمن مطالب الشعب الأساسية. [3]

وإذا قمنا بتحليل أقسام بيان الشعب نجد أن الافتتاحية كانت تبرر تحمل الجزائريين لمسؤولياتهم، وذلك بغية الدفاع عن حقوقهم الأساسية، خاصة أن كل فريق في الجزائر أصبح منشغل ومهتم بخدمة مصالحه الخاصة، ثم إن الشعب الجزائري قد عان الأمرين من قبل المعمرين الذين سلبوا منهم كل ثرواتهم وعارضوا إصلاحاتهم المطالبين بها وجعلوا منهم كعبيد لخدمتهم [4] ، لم توقف البيان للحديث عن الثورة الفرنسية وتأثيراتها عن النخبة المحلية وذلك لما تحتويه من أفكار لا يمكن التخلي عنها، هنا يمكن لنا القول أن فرحات عباس كان متأثرا كثيرا بالثقافة والفكر الفرنسي هذا طبيعي فهو خريج المدرسة الفرنسية، ولكنه وطني متحرر و ليس الاستعماري . (أنظر الملحق رقم06)

بعدها تعرض البيان إلى الحديث عن المقاومات الشعبية في الجزائر وما نتج عنها من أوضاع مزرية عرفها الأهالي بسبب سياسة الاستعمار ضدهم من اغتصاب ونهب لأراضيهم وثرواتهم، بعدها تطرق البيان للحديث عن الحياة السياسية من خلال ذكره أسباب

(1)فرحات عباس ، المرجع نفسه ، ص167.

(2)سعد الله، أبو قاسم الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص226.

(3)الصغير، محمد عباس، مرجع سابق، ص78.

(4)شريط الأمين. **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1962-1919)**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998، ص43.

فشل سياسة الإدماج في الجزائر وفي هذا الصدد يقول البيان أن الاستعمار هو المسؤول على فشل هذه السياسة ذلك برفضه لمطالب الجزائريين وتعنته أمامهم، وكذلك وضعية المشاريع الفرنسية التي كانت في الظاهر من خلال مطالبها تسعى إلى خدمة الشعب الجزائري والمستوطنين إلا أنها كانت حبرا على ورق والتي من بينها **مشروع فيوليت*** الذي يقدم المواطنة الفرنسية للجزائريين. (1)

كما أن بيان الشعب نجده قد صرح بالتأثير الكبير الذي لعبته ثورة أتاتورك على النخبة الجزائرية التي تجعلها تسعى إلى إعادة تكوين الجزائر بأسس غربية ثم صرح البيان بأن الشعب الجزائري جاهزا للوقوف إلى جانب الحلفاء المتواجدين في منطقة شمال أفريقيا بالرغم من أنه مسلوب لأبسط حقوقه رغم الوعود التي لم تطبق من طرف الحلفاء، هنا يتبادر أذهاننا تساؤل لماذا الشعب الجزائري يقف إلى جانب الحلفاء؟ ما الهدف من ذلك؟ بالرغم من أن لم تحرك ساكن اتجاه قضيتهم؟ (2)

أما من الأوضاع الاقتصادية التي تعرفها الجزائر فقد تحث البيان عن الاحتلال الفرنسي الذي يرجع له السبب في عجزه في التعديل بين النظام الاقتصادي والاجتماعي جراء السياسة المعتمدة في الجزائرية، وفي هذا ذكر المؤرخ أبو قاسم سعد الله أنه قد ورد في بيان الشعب الجزائري على الوضعية الاقتصادية ما يلي: « أما من الناحية الاقتصادية فإن الاستعمار قد أظهر عجزه في تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي أوجدها، وهكذا

*مشروع بلوم فيوليت سمي بهذا الاسم نسبة إلى موريس فيوليت الذي كان حاكما عاما في الجزائر خلال العشرينيات و أصبح عضوا في المجلس الشيوخ و قيادي في الحزب الاشتراكي الفرنسي قدم سنة 1936 مشروع عرف باسمه يتكون من ثمانية فصول و خمسين مادة ينص هذا المشروع على إدماج الجزائريين في فرنسا و تقسيم الجزائريين إلى فئتين فئة تعطي الحقوق الفرنسية و هي فئة المثقفة و فئة لا تعطي لها هذه الحقوق و تكون من غالبية الشعب مثل الفلاحين كما شمل المشروع لائحات دستورية كإصلاح التعليم و إصلاحات زراعية و إلغاء المحاكم الخاصة ...و أمام رفض الاحتلال كل الإصلاحات التي تخدم و لو جانب صغير الجزائريين قام البرلمان الفرنسي برفض المشروع .أنظر: بوحوش ، عمار . المرجع السابق، ص ص 232 ، 233 .

(1)بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 105.

(2)سعد الله أبو قاسم، المرجع نفسه، ص210.

فإن الجزائر لو سيرت بإدارة جديدة وجهزت بطريقة منظمة لاستطاعت أن توفر العيش ل20 مليون نسمة على الأقل، وأن تجعلهم في حياة الرخاء والسلام الاجتماعي ولكنها مادامت أسيرة نظام الاحتلال فهي لن تستطيع أن توفر الغذاء ولا أن تعلم ولا أن تسكن، ولا أن توفر العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين. تجهيزها هذا يكفي فقط لضمان رفاهية فئة قليلة تمثل 8/1 من سكانها، هذا التجهيز سيظل سطحيا لطالما أن الجزائر ليست لها حكومة مستمدة من الشعب، إن الحقيقة التاريخية تكمن هنا وليس في مكان آخر" هنا نجد البيان يؤكد أن الاستعمار غير قادر على تسيير الشعب الجزائري، وأن الجزائر لابد أن تسير من طرف الشعب الجزائري نفسه. [1]

تمثلت مطالب بيان فيفري 1943 التي حررت من طرف الصيدلي فرحات عباس والتي ذكرها من خلال كتابه ليل الاستعمار كما يلي:

- إدانة الاستعمار والقضاء عليه، أن تحريم استغلال شعب من طرف شعب آخر وتحريم إدماجه وضمه عنوة.
- تطبيق تقرير المصير لجميع الشعوب الصغيرة منها والكبيرة.
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن لها:

أ- حرية جميع السكان والمساواة بينهم بدون تمييز جنسي ولا ديني.

ب- إلغاء الإقطاعية الفلاحية وذلك بإصلاح زراعي واسع النطاق يضمن الرفاهية والرخاء.

ج- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية بجانب اللغة الفرنسية.

د- حرية الصحافة وحق الاجتماع.

هـ- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.

(1)سعد الله ، أبو قاسم ، المرجع السابق، ص270.

و- حرية الدين لجميع السكان، وتطبيق القانون فصل الدين عن الحكومة على الديانة الإسلامية.

ز- مشاركة المسلمين في حكم بلادهم مشاركة عاجلة وفعلية، اقتداء بما فعلتهانجلترا والجنرال كاترو في سوريا وتستطيع هذه الحكومة وحدها أن تحمل الشعب الجزائري على الكفاح المشترك، وذلك في جو من الوئام والوفاق.

ن- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من جميع الأحزاب. [1]

- بذلك يكون البيان قد لخص مجمل مطالب الشعب الجزائري بصفة موضوعية وخلال الاجتماع الذي عقد بالجزائر العاصمة في 10 فيفري 1943، والذي حضره ممثلي للحركة الوطنية الجزائرية.[2] أما عن سبب تسمية فرحات عباس للميثاق بالبيان فإنه استمد مرجعيته من الفيلسوف الألماني كارل ماركس حتى يظهر بمفهوم أكثر دلالة من تعبير مصطلح الميثاق. [3]

ومن خلال بيان الشعب الجزائري يتضح لنا أن موقف الحركة الوطنية الجزائرية قد تغير وأصبح هناك توحيد بين اتجاهاتها ما عدا الحزب الشيوعي المطالب بالإدماج والذي يعتبر أن الجزائر ستنهض بذلك بحيث كان دائما يسعى إلى تأكيد فكرة الجزائر فرنسية المهم هنا أن مهمة الحركة الوطنية قد تغيرت بعد أن كانت محصورة فقط على أعضاء حزب الشعب الجزائري الذي كان سباقا بمناداة بمطالب بيان الشعب الجزائري بهذا أصبح البيان همزة وصل ثابتة بين مختلف التيارات السياسية في الجزائر عدا الحزب الشيوعي الذي كان مشجعا لفكرة الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا. [4](أنظر الملحق رقم 04)

(1)فرحات عباس، المرجع السابق، ص151.

(2)الصغير محمد عباس، المرجع السابق، ص77

(3)المرجع نفسه، ص78.

(4)الزبيري محمد العربي. **تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1، ج1، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص35.

وبتاريخ 13 مارس 1943وبعد الانتهاء من تحرير البيان والمصادقة عليه من طرف أعضاء الحركة الوطنية قام وفد جزائري يتكون من السادة فرحات عباس وبن جلول، والدكتور تامزالي و أورابح علي الشريف والأخضري بتسليم نص بيان الشعب الجزائري إلى الوالي العام الفرنسي بالجزائر بيروتون وفي اليوم الموالي تم تسليم نسخة أخرى إلى ممثلي قوات الحلفاء وتم أيضا تقديم نسخة ثالثة إلى الجنرال ديغول وحكومة القاهرة. (1)

حيث وعد الوالي العام بيروتون*بدراسة البيان معتبرا إياه "دستورا للجزائر" كما قام بتأليف لجنة في 03 أفريل سميت بلجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي ومن بين أعضاء اللجنة: السايح عبد القادر والدكتور تامزالي وبن جلول...إذ عقدت هذه اللجنة اجتماعين اثنين الاجتماع الأول كان من 14 إلى 17 افريل وتم فيه معالجة المطالب والقرارات المستعجلة أما القرارات التي يمكن تأجيلها إلى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية فقد بقية على حدي. (2)

وخلال الاجتماع الثاني الذي انعقد من 26/23 جوان والذي حضره مندوب الحكومة الفرنسية بيرك المكلف بالشؤون الأهلية الإسلامية بالجزائر حيث تم خلاله المصادقة على مجموعة من الإصلاحات التي عرفت بملحق البيان، وتمثلت فيما يلي:

- تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية مكونة من وزارة مسلمة وفرنسية.
- تحويل الإدارات الحالية إلى وزارات.

(1)قداش محفوظ . المرجع السابق، ص923.

* مارسيل بيروتون : سياسي فرنسي ولد في 7 جويلية 1887 شغل العديد من المناصب و المسؤوليات ، كان وزير لحكومة فيشي في 1940 ، ألتحق بالجزائر في أفريل 1942 انظم إلى جيرو الذي عينه حاكما عاما يوم 19 جانفي 1943 ، توفي في 6 نوفمبر 1983 . انظر : بديدة ، لزهر .الحركة الديغولية في الجزائر (1940–1945) من الظهور إلى المواجهة الحركة الوطنية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر إشراف: الزبيري محمد العربي، جامعة الجزائر، قسم التاريخ2010، ص 140.

(2)بوعزيز، يحي . سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص106.

- إلغاء منصب الوالي العام وتعويضه برئيس للحكومة وتعيين سفير لفرنسا في الجزائر.
- التمثيل في المجالس يجب أن يكون متساوي بين المنتخبين من كلا الطرفين سواء الفرنسيين والمسلمين [1].
- تطوير الإدارة في الدوائر والقوى طبقا لقانون عام 1884 على أن تصبح للجماعة مجلسا بلديا ويصبح قائد الدوائر شيخا للبلدية.
- منح المسلمين جميع الوظائف من السلطة وتطبيق شروط الانخراط في التوظيف العمومي والترقية والرواتب والتقاعد كما هو مطبق مع المواطن الفرنسي.
- إلغاء جميع القوانين والإجراءات الاستثنائية وتطبيق القانون العام في نطاق التشريع الجزائري.
- إلغاء التجنيد الإجباري والخدمة العسكرية على الجزائريين.
- السماح للفيالق الجزائرية التي تحارب في أوروبا ضمن جيوش الحلفاء برفع العلم الجزائري. [2]

ومن خلال القراءة التحليلية لمطالب البيان وملحقه نلاحظ أن هناك مزيج من مطالب لكل من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وجماعة النخبة وهذا ما أكده لنا أبو قاسم سعد الله، من خلال قوله " أن البيان وملحقه أنهما وثيقة تحتوي على مزيج من المطالب السابقة لحزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين وجماعة النخبة حيث أن البيان قد تناول القضايا الوطنية عن بعد، أما الملحق قد لامس جميع المشكل" ومع ذلك يؤكد أنهما يمثلان منعطفا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية، "فالحديث عن الدولة الجزائرية

(1)قداش محفوظ، المرجع السابق، ص925.

(2)بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص 107.

ذات السيادة والخدمة واللغة العربية الرسمية وفصل الدين عن الدولة والحكم عن المطالب السابقة بأن الزمن قد تجاوزها. [1]

وبهذا المطالب المستمرة من طرف الجزائريين تحرك بعض الشيء الجانب الفرنسي نحو الإصلاح لكن كان ببطء وتردد، إذ قام الحاكم العام الفرنسي بيرتون:

_ بتسهيل الحصول على الأراضي للجزائريين

_ رفع من الأجور

_ اعتن بالصناعة التقليدية

_قام ببناء بعض المساكن الجديدة...

هذه الإصلاحات نلاحظ أنها اهتمت نوعا ما بالجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي وابتعدت عن الجانب السياسي إلا أنها تدل على أن الوطنين الجزائريين فرضوا على السلطات الفرنسية التفكير بفعل شيء لتحسين من أوضاع الجزائريين المتردية. [2]

وبعد استقالة الحاكم العام بيرتون في جوان 1943 تم مكانة الجنرال كاتروا هذا الذي كان يؤمن بأن الجزائر بلد لا يتجزأ من فرنسا وكرد فعل على بيان الشعب وملحقه وما جاء من مطالب تهدف إلى الإصلاح قام بإنذار الوطنيين الجزائريين على التزام الهدوء أو القيام باعتقالهم بالمقابل قام باسترجاع قرار كريميو إلى اليهود الذي أنهنه حكومة فيشي، وأطلق الحرية للشيوعيين ذلك بسبب رفضهم لبيان فيفري وملحقه. [3]

حيث كان لهذا الموقف من الجنرال كاتروا سيء لدى الجزائريين حتى الذين كانوا متعاونين مع فرنسا، هذا ما دفع بالنواب المسلمين في الجلسة الاستثنائية التي دعت إليها الهيئات المالية في 23 سبتمبر 1943 متمسكين بمطالب البيان وكرد فعل من طرف

(1)سعد الله، أبو قاسم . المرجع السابق، ص112.

(2)بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص108.

(3)سعد الله، أبو قاسم، مرجع نفسه. ص2014.

الجنرال كاتروا قام بحل قسم النواب المسلمين واعتقال فرحات عباس وعبد القادر السايح بتهمة تحريض النواب. [1]

3- أمرية 7 مارس 1944.

لقد بينت أحداث الحرب العالمية الثانية مكانة الجزائر القصوى لفرنسا والفرنسيين، وهو الدافع الذي لم يحفز الجنرال ديغول على التفكير في تغيير الأوضاع فيها على الإطلاق رغم الضغوط التي مارستها عليه الحركة الوطنية الجزائرية، فالجزائر التي أدت دورا حاسما في تاريخ فرنسا خاصة خلال الفترة ما بين 1940-1944 هذا ما جعل مهمة الفرنسيين بزعامة الجنرال ديغول يعمل على الحفاظ على الجزائر خصوصا وشمال أفريقيا عموما تابعة لفرنسا. [2]

سعى ديغول لتوظيف كل السبل من أجل تحقيق هذا المبتغى خاصة بعد الضغط الذي مارسته الحركة الوطنية على حكومته بعد نزول الحلفاء في نهاية سنة 1942 هذا ما جعل الجنرال ديغول* يجتهد في البحث عن الوسائل من أجل مواجهة التيارات الوطنية الجزائرية والبقاء على النظام الاستعماري الفرنسي. [3](أنظر الملحق رقم07)

بعد وصول ديغول إلى الحكم عمل رفقة موكليه الحاكم العام كاتروا على كشف النواب الحقيقية من مطالب الوطنيين المحررة و المقدمة في شكل بيان الشعب الجزائري الذي

---

(1)بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري . المرجع السابق ، ص108.

(2)بديدة لزهر، المرجع السابق ، ص 240.

* شارل ديغول: هو سليل أسرة فرنسية بورجوازية مسيحية محافظة، لها حضور في الثقافة والسياسة في بلادنا يعتبره غالبية الفرنسيين الشخصية الأولى في القرن العشرين، ولد ديغول في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية وبعد حصوله على شهادة الباكالوريا التحق بالجيش الفرنسي وتكون في عدة مدارس حربية، أخذ رتبة الملازم الأول سنة 1912، وبقى يترقى إلى أن وصل إلى رتبة الجنرال سنة 1940، جمع ديغول بين العمل العسكري والسياسي والفكري تولى شؤون الدفاع في الحكومة الفرنسية قبل 1940، أعلن عن الفرنسية من لندن سنة 1940، واستمر في العمل من أجل توحيد صفوف الفرنسية، اعتل هرم السلطة الفرنسية في 1944، قدم استقالته في سنة 1946 ولم يعد إلى السلطة لغاية 1958، ترك ديغول العديد من المؤلفات منها: مذكرات الحرب والنقير، مذكرات الحرب الوحدة، مذكرات الحرب والإخلاص أنظر: بديدة، لزهر ،المرجع نفسه ، ص ص 20-21.

(3)المرجع نفسه .ص 241.

تطرق للحديث عليه مسبقا، ففي 11 جوان 1943 رفض كاتروا استلام البيان وملحقه معتبرا أن الجزائر تابعة لفرنسا الرجوع .

كان بهدف كاتروا من خلال أعماله هذه إلى الضغط على الحركة الوطنية وضرب وحدة هدفها وموقعها، ففي مطلع شهر سبتمبر 1943 طلب فرحات عباس مقابلة الحاكم العام الفرنسي، هذا الأخير الذي كان يستخف بالشخصيات الوطنية رفض استقباله، ولم يكتفي بذلك وعامله معاملة خارج إطار القانون. [1]

على اثر اعتقال كاتروا لفرحات عباس وعبد القادر السايح، كما مر بنا في 23 سبتمبر 1943 بتهمة دفع زملائهم إلى العصيان المدني، قامت مظاهرات في العديد من المدن الجزائرية بتاريخ 2 ديسمبر 1943 [2]هذه المظاهرات كان يطالب أصحابها بإطلاق سراح عباس والسايح إذ كانت لها ردود فعل مختلفة، فنجد أن الحلفاء(بريطانيا و أمريكا و الاتحاد السوفيتي) طالبوا باستفسار من الإدارة الفرنسية عن تلك الأحداث، وكان جواب السلطة الفرنسية عن عملية الاعتقال هذه أنها كانت في صالح الجزائر الفرنسية، وأن الجزائريين قاموا بحركة خطيرة، لا يمكن التسامح معها زمن الحرب، حيث ذكرت بعض الصحف الفرنسية وقتها بأن كلا من الأمريكان والانجليز غير قادر على فهم ما يجري وأن سبب الاعتقال قد حدث لأن المعنيين بالأمر كان هدفهم إثارة المشاكل. [3]

إن تطور الأحداث واحدة تلو الأخرى جعل سلطات الاحتلال تتخوف من ذلك خاصة في ظل استمرار الحرب الإمبريالية الثانية، فقامت الإدارة الاستعمارية الفرنسية بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين فرحات عباس و السايح عبد القادر. [4]

(1) قداش محفوظ، المرجع السابق، ص ص 926-927.

(2) المرجع نفسه، ص928.

(3) سعد الله أبو قاسم، المرجع السابق، ص216.

(4) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص108.

ولإرضاء العناصر المعتدلة والتقليدية قامت اللجنة الفرنسية بإقرار مبدأ الهياكل السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفي 12 ديسمبر 1943 ألقى ديغول خطابا له قائلا: " لقد قررت لجنة التحرير منح عدة ملايين من المسلمين الفرنسيين بالجزائر فوزا كامل حقوقهم المتعلقة بالمواطنة دون أن نقبل بمنح ممارسة لهذه الحقوق أو تجريدها بواسطة اعتراضات مؤسسة على الأحوال الشخصية وفي الوقت نفسه، فإن نسبة المسلمين الفرنسيين بالجزائر سترتفع في مختلف المجالس التي تعالج المصالح المحلية وبالالتزام ستمنح عدد كبير من المناصب الإدارية لمن بهم أكفاء لذلك إلا أن الحكومة عازمة أيضا على التمسك بمجموعة من التدابير التي سيعلن عنها لاحقا، من أجل التحسين المطلق والنسبي لظروف معيشة الجماهير الجزائرية. (1)

حيث عقدت هذه اللجنة اجتماعين الأول كان بتاريخ 21 ديسمبر 1943 وترأس الجلسة الأمين العام للحكومة آنذاك السيد جانون (Ganon) وبن جلول* إذ طلب من خلال مداخلاته:

_ضرورة استفادة الجزائريين من الجنسية الفرنسية

_حق المواطنة وحسب رأي كباحثة يعود سبب مطالبة بن جلول بالمواطنة الفرنسية إلى رغبته في الإدماج، وهذا ما يؤكده انفصاله عن فرحات عباس عام 1938 مؤسسا التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائر. (2) حسب ما تأكده المصادر أن ديغول من خلال

(1) قداش محفوظ، المرجع السابق ، ص930.

*محمد الصالح بن جلول ولد في 12 أوت في قسنطينة التحق بعد حصوله على شهادة الباكلوريا بجامعة الجزائر حيث درس الطب ، ترأس المؤتمر الإسلامي في جوان 1936 ، شكل بعد 1945 الاتحاد الديمقراطي الفرنسي الإسلامي وباسمه انتخب في المجلس الوطني للجزائر توفي سنة 1985 بقسنطينة . انظر : بديدة لزهر ، مرجع السابق ، ص 235 .

(2)آجرون شارل روبير. **تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، ط1، م2، الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع، 2008، ص916.

مذكراته الحربية سجل حماسة ابن جلول بالمواطنة من خلال قوله «أما من وقريبا من المنصبة كنت أرى الدكتور ابن جلول وكثيرا من المسلمين يبكون من التأثير»[1]

وكرد الفعل الوطني على اجتماعات اللجنة الفرنسية طلب فرحات عباس وعبد القادر السايح من فرنسا بأن تقدم إصلاحات تكون في خدمة الجزائر، أما عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد قدم رئيسها البشير الإبراهيمي إلى اللجنة جملة من الاقتراحات تمثلت في:

- إصلاح العادلة
- السماح بتطبيق الشريعة الإسلامية.
- السماح بالتعليم العربي الحر
- المساواة بين جميع سكان الجزائر.
- احترام المساجد والأوقاف
- الاعتراف بالمواطنة الجزائرية.

ونلاحظ هنا أن الجمعية بقيت على عهدها ولم تتغير في مطالبها التي عرفت بها، كما أنها ترفض إصلاحات خطاب ديغول من قسنطينة. [2]

حيث تذكر المصادر أن الشيخ البشير الإبراهيمي يرى أن الإصلاحات التي جاء بها ديغول تمثل خطوة نحو الإدماج حيث قال: « أن المسلمين لا يطالبون بأن يرقوا إلى مستوى المواطنة الفرنسية، لأنهم يشعرون بأنهم أكثر سموا من ذلك بصفتهم مسلمين»

أما عن موقف حزب الشعب برئاسة مصالي الحاج فقد رفض إصلاحات ديغول علنيا حيث قال مصالي في هذا أنه عارض دائما مشروع فيوليت وأنه إذا كان الرأي العالم الإسلامي منقسما منذ سنة 1937 إذ طالب بالاستقلال التام ، بهذا نستنتج أن معظم

(1) آجرون شارل روبير . المرجع السابق،ص917.

(2)المرجع نفسه،ص919.

التيارات الوطنية قد عرفت ثباتا ووحدة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية هذا ما أكده مصالي الحاج، «فإن الأغلبية الساحقة من الشعب ترفض الإدماج». [1]

أمام مواقف التيارات السياسية الجزائرية الرافضة للإصلاحات المقدمة من اللجنة الفرنسية ومع استمرار جلسات عمل تلك اللجنة توجه ديغول في جانفي 1944 إلى الكونغو_برازافيل _ بإفريقيا، وألقى هناك خطابا كان بشكل صريح، أقر فيه ضرورة إعطاء البلدان المستعمرة الفرصة للمساهمة في عملية البناء والتشييد من أجل التقدم والتطور، معترفا في الوقت نفسه بحقهم في الاستفادة من ذلك، [2]

وفي السابع من مارس 1944 أصدر ديغول أمرا تنفيذيا يدعي فيه إصلاح الوضع في الجزائر وأنه جاء كإجابة على محتوى بيان الشعب الجزائري وملحقه الصادر من طرف الحركة الوطنية الجزائرية. [3]

حسب المصادر أن إصلاحات ديغول هذه عبارة عن إصلاحات سياسية فقط، إذ نعتبر أمرية ديغول الصادرة في 7 مارس 1944 عبارة عن جملة القرارات التي أصدرتها اللجنة الفرنسية لصالح الجزائريين وتضمنت ما يلي:

- للجزائريين نفس الحقوق ونفس الواجبات التي للفرنسيين.
- إلغاء القوانين الاستثنائية وأن المسلمين سيخضعون للشريعة الإسلامية في الأحكام.
- إعطاء الجنسية الفرنسية لبعض الفئات الجزائرية (قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي الحاصلين على شهادة من مدرسة معترف بها، الموظفون المدنيون، العاملون في وظائف دائمة، أعضاء الغرفة التجارية والفلاحية، الباشوات، القيادة، الأشخاص

(1)بديدة لزهر، المرجع السابق، ص237.

(3)Mahfoud Kaddache et Djilali Sari. **L'Algérie dans l'histoire, T5**, Ed. OPU/ENAL Alger, 1989, p 83.

(3)فرحات عباس، المرجع السابق، ص159.

الذين مارسوا أو يمارسون وظيفة انتخابية في المجالس المالية أبو الاستشارية أو البلدية، حاملو أوسمة الشرف...). [1]

– التوسع في تمثيل الجزائريين المسلمين في المجالس المحلية ورفع عددهم من الثلث الى الخمس والى النصف في الجمعية العامة التي حلت مكان المجالس العامة وفي المناطق الريفية من الربع إلى النصف. [2]

كما نصت الأمرية على أن كل جزائري ذكر بلغ 21 سنة أو أكثر له الحق في الاستفادة من قانون 3 فبراير 1919 فيما يتعلق بالتمثيل في المجالس المحلية.

للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز، مهما كانت الإدارة الانتخابية التي ينتمون إليها ولا يخضعون إلا للشروط العادية. [3]

بالإضافة إلى تلك الإصلاحات السياسية تضمنت الأمرية مجموعة من القرارات الاجتماعية والتي من بينها:

– دراسة الأوضاع المعاشة في المدن والقوى، والأحوال الصحية الضفة إلى المساعدات الطبية.

– تطبيق نظام الضمان الاجتماعي على العمال الجزائريين.

– العمل على تصنيع الجزائري، والعناية بالصناعة التقليدية الأهلية.

– تعميم التعليم على جميع أطفال الأهالي، وتطوير الحياة الريفية. [4]

ولقد كانت هذه الإصلاحات محل جدل لدى غير الجزائريين حيث رأي البعض أنها جاءت متأخرة عن موعدها وهي لا تعني التطبيق الفوري، بحيث نجد بعض المسائل كان سيدخل حيز التنفيذ بعد 20 سنة والبعض الآخر بعد ثلاثين سنة. [5]

(1)سعد الله ، أبو قاسم ، المرجع السابق، ص219.

(2)بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص110.

(3)سعد الله ، أبو قاسم، المرجع نفسه، ص220.

(4)بوعزيز ، يحي . المرجع نفسه . ص111 .

(5)سعد الله ، أبو قاسم . المرجع نفسه ، ص220.

أما عن الحركة الوطنية الجزائرية التي كانت معنية بهذه الإصلاحات التي كانت الإجابة على بيان الشعب الجزائري وملحقه.

فنجد أن فرحات عباس اعتبر قرارات 7 مارس 1944 تتطابق مع إصلاحات مشروع فيوليت المقدم من طرف السلطات الفرنسية في 1936، والذي كان من قراراته: سياسة الإدماج والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين دون التخلي عن الأحوال الشخصية [1]،بهذا يمكن اعتبار أن الحركة الوطنية وبعد التطورات الحاصلة من جراء الحرب العالمية الثانية وصراع الحاصل في منطقة شمال إفريقيا اعتبرت أن أمرية ديغول في الحقيقة ماهي إلا تطبيق متأخر لمشروع فيوليت، وأنها جاءت لإسكات جماعة النخبة الوطنية فقط، ولم تقدم للجزائريين أي حل للأوضاع التي يعيشونها، وفي هذا المقام يقول فرحات عباس « قرار 7 مارس 1944 لم يأت بالجديد لأنه كان في مضمونه مستمدا من مشروع بلوم فيوليت إن هذه الإصلاحات تجاوزها الزمن إن الشعب الجزائري قد رفض هذا المرسوم ولم يرض به إلا إتباع الاستعمار لأجل الحفاظ على مصالحهم». [2]

4- حركة أحباب البيان والحرية: 14 مارس 1944.

_ كرد فعل من الشعب الجزائر على مرسوم ديغول الصادر في 7 مارس 1944 تأسست حركة أحباب البيان والحرية والتي جاء تأسيسها بعد مرور عام على إرسال بيان الشعب الجزائري إلى حكومة الفرنسية وقوات الحلفاء. [3]

_تأسست حركة أحباب البيان والحرية بمدينة سطيف، حيث اختلفت الآراء في أصل تسمية الحركة، فهناك من يذكر أن الاسم الحقيقي لها هو أحباب البيان الجزائري، إلا أن الثابت من القانون لهذه الحركة الموجود لدى عمالة قسنطينة من طرف رئيس الحركة فرحات عباس هو أحباب البيان والحرية، إذ أن حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي

(1)سعد الله أبو قاسم،المرجع السابق، ص221.

(2)فرحات عباس ، المرجع السابق، ص159.

(3)المرجع نفسه، ص160.

الحاج اشترط الانضمام في هذه الحركة مقابل زيادة كلمة الحرية هذا يعود إلى مطالب مصالي الدائمة والثابتة في كل المواقف ألا وهي الاستقلال التام. [1]

بعدما طلب فرحات عباس من قادة الحركة الوطنية إلى ضرورة الاجتماع من أجل دراسة وضعية الجزائر والخروج باتفاق يخدم القضية الجزائرية ومصيرها و الرد على أمرية 7 مارس 1944، كان هذا الاجتماع بمدينة سطيف حيث كان نقاش الزعماء الوطنية حول وضع إستراتيجية مشتركة واتخاذ موقف موحد اتجاه ما يحدث . [2]

خلال هذا الاجتماع أكد فرحات عباس لمصالي الحاج أنه سيسير عن خطاه قائلا:« لقد كنت ضدك، أدافع بحرارة عن الإدماج ووقفت ضدك، لقد أثبتت الأحداث أنك كنت على صواب وكنت أنا على خطأ اليوم أعترف بأنني سوف أتبع خطاك»، وعند ملاحظتنا لمثل هذه الكلمات يتضح لنا جليا أن فرحات عباس قد تأكد من أن التعاون من السلطة الفرنسية لا يؤدي إلى شيء أمام طموحات الشعب الجزائري التي لم تجد أي اعتبار امام السلطات الفرنسية بعد أن كان يؤمن بفكرة بناء مجتمع موحد فرنسي جزائري. [3]

أما عن مطالب حركة أحباب البيان والحرية فقد كان المطلب الأساسي للحركة هو ما جاء به بيان الشعب الجزائري وملحقه والمتمثل في إقامة حكومة جزائرية تتمتع بدستور خاص بها تقوم بإعداده جمعية جزائرية تأسيس ينتخبها كل سكان الجزائر عن طريق الاقتراع العام، ويجب أن تكون مرتبطة بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، الذي كان قيد الإعداد في سان فرانسيسكو ولاسيما المادة 73 منه التي تنص على أن «يلتزم الأعضاء بأن يقدروا الأماني السياسية الحرة» [4]

(1)فرحات عباس ،المرجع السابق ، ص161.

(2) بوحوش عمار، المرجع السابق، ص137.

(3)نفس المرجع، ص138.

(4)سعيدوني ناصر الدين، أحداث 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، العدد 2، 1995، ص58.

من خلال ما سبق ذكره تبين لنا أن المهمة التي جاءت من أجلها حركة أحباب البيان والحرية هي الدفاع على بيان الشعب الجزائري والمبادئ التي شملها، إضافة إلى أهداف أخرى ذكرها مؤسس الحركة في كتاباته وفي هذا المقام يقول: بعد صدور هذا المرسوم ويعني به مرسوم 7 مارس 1944. «... لامسنا في مدينة سطيف الحركة المسماة بحركة أحباب البيان والحرية ودفعت أنا شخصيا قوانينها الأساسية لعمالة قسنطينة، فجددنا فيها أهداف هذه الحركة كما يأتي:

- المهمة العاجلة والأكيدة لهذه الحركة هي الدفاع عن البيان.
- نشر الأفكار الجديدة التي هي روح حركتنا.
- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ثم حددنا وسائل نشاط حركتنا كما يلي:
- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد.
- اقتناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق مؤازرة للبيان.
- ترويج فكرة الجماهير بمشروعية حركتنا. [1]

إن أهداف حركة أحباب البيان والحرية ترمي إلى تدويل القضية الجزائرية واطلاع الرأي العام العالمي والحلفاء وعلى رأسها الو.م.أ وبريطانيا بقضية الوطنية، وجعل الجماهير الجزائرية تسعى للالتفاف حولها، حيث كان شعرها «الجزائر حرة».

ومن أهم أعمال الحركة وتعليقها شعارات مكتوبة باللغة العربية في المدن الكبرى الجزائرية تتضمن: لا جنسية فرنسية نعم للجنسية الجزائرية [2] هذا كي تبين الرفض التام والقاطع للمرسوم 7 مارس 1944، وقد بلغ عدد الأعضاء الذين انخرطوا في حركة أحباب البيان والحرية حوالي 5000 منخرط، وقد جددت مطالب الحركة كما يلي: لا إدماج لا سيادة جدد ولا انفصالية، بل شعب يقوم بتثقيف نفسه ثقافة سياسية واجتماعية ويعمل على

(1)فرحات عباس، مرجع سابق، ص160.

(2)سعد الله، أبو قاسم، مرجع سابق، ص222.

إعداد نفسه صناعيا ومتابعا التحديد الثقافي والمعنوي مشتركا بذلك مع أمه حرة كبيرة ديمقراطية فتية ناشطة توجهها الديمقراطية الفرنسية الكبيرة وهذا هو التعبير الواضح والدقيق عن حركتنا. [1]

لقد كانت الجماهير المنظمة إلى حركة أحباب البيان مقسمة على عدة فروع قدرها فرحات عباس ب 150 فرع في أنحاء الوطن. [2].

إذ نجد أن حزب الشعب الجزائري احتل الصدارة في عدد المنخرطين إلى الحركة بالرغم من أنه كان منحلا وأعضاءه معظمهم في المعتقلات، إذ نجد أن الأعضاء المسيرين للحركة كانوا من حزب الشعب الجزائر نذكر منهم: محمد الأمين دباغين، حسين عسله والشاذلي المكي، وكان ذلك باقتراح من مصالي الحاج رئيس حزب الشعب الجزائري في لقاء له برئيس حركة أحباب البيان والحرية يوم 23 ديسمبر 1944. [3]

كذلك جمعية العلماء المسلمين هي الأخرى عملت على كسب تأييد الجماهير الشعبية للالتفاف حول الحركة، حرص أعضاءها على نشر أفكار الحركة ومبادئها عبر مدارسها و صحفها وفي جميع أنحاء الجزائر. [4]

إلى جانب هذا فقد عملت النخبة الجزائرية على نشر أهداف الحركة وذلك من خلال مطالبها بالوحدة الوطنية وإنشاء جمهورية جزائرية يجمعها نظام فيدرالي مع جمهورية فرنسية مناهضة للاستعمال، وهذا ما جاء به فرحات عباس بقوله: «... فأصبح شعارنا إقناع الأوروبيين بالاهتمام بقضيتنا التي كانت في حقيقة الأمر قضيتهم، وبإفهامهم بأن مصالحنا ومصالحهم مرتبطة كالارتباط وباستعمالهم قلوبهم حتى يقبلوا فكرة جمهورية جزائرية

(1)بلوفة ، عبد القادر، جيلا لي. الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية ، المرجع السابق، ص100.

(2)الزبيري ، محمد العربي. تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، المرجع السابق، ص47.

(3)فرحات ، عباس. المرجع السابق، ص161.

(4)آجرون شارل روبير. المرجع السابق، ص924.

ديمقراطية واجتماعية، ويقبلوا مساعدتها وكنا نعتبر تعاطفهم مع جمهوريتنا عنصرا ايجابيا، ورغم دعايتنا لم ينخرط في حركتنا إلا فرنسيون قلائل، أقل من عدد الأنامل». [1]

وبحلول سبتمبر 1944، تم إنشاء جريدة المساواة égalité والتي كانت باللغة الفرنسية، هذه الجريدة كانت مهمتها كشف سياسة المستعمر في الجزائر في كل أنحاء العالم كما عملت على كسب تأييد الجماهير الجزائرية حولها. [2]

وكرد فعل من طرف الإدارة الفرنسية على نشاطات حركة أحباب البيان والحرية عملت على إفشال أعمال الحركة وهذا أمر مفروغ منه، دلك لأن الفرنسيين لم يتغيروا في مواقفهم اتجاه كل جديدة يقوم به الوطنية، حيث تجاهل الحاكم العام كاتروا حركة أحباب البيان والحرية واستمر هذا الموقف إلى مجيء الحاكم الجديد ايف شايتنو عام 1944.

ويذكر فيها فرحات عباس أن الفرنسيين كانوا يقيمون أعمال الشغب والاستفزاز حتى يتمكنوا من إجهاز الحركة وعلى هذا يقول: «بينما كانت حركتنا تتقوى وتنتشر كان المعمرون يحيكون لها المؤامرات في الخفاء وكانوا يدبرون في الليل إثارة الاستفزازات التي تمكنهم من الإجهاز على حركتنا». [3]

إذ تأكد المصادر أن الإدارة الفرنسية فشلت في إجهاز حركة أحباب البيان والحرية وهذا ما جاء به المؤرخ أبو قاسم سعد الله، «ومما كانت السلطات الفرنسية عاجزة عن مواجهة حزب أصدقاء البيان والحرية خلال شتاء 1944 وربيع 1945 فإنها عمدت على إعادة مصالي الحاج إلى السجن في بوغار، بعد أن خففت عنه وكان ذلك في 18 أفريل 1945». [4]

(1)آجرون شارل روبير. المرجع السابق ، ص923.

(2) قداش محفوظ . المرجع السابق، ص557.

(3)فرحات ، عباس . المرجع السابق، ص163.

(4)سعد الله ، أبو قاسم . المرجع السابق، ص237.

هذا الموقف اتجاه مصالي الحاج يبين لنا مدى تخوف السلطات الفرنسية من شخصية جزائرية كمصالي، لكن السؤال الذي ينتابنا كباحثين لماذا لم يعتقلوا فرحات عباس بالرغم من أنه هو رئيس حركة أحباب البيان، وأيضا من خلال تصريحاته، إن الإدارة الفرنسية كانت ترى أن كل الأعمال التي تصدر من الوطنيين المتسبب الوحيد فيها هو حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي، وفي هذا الصدد يقول أبو قاسم سعد الله: «... وبدلا من إطلاق سراحه، أي مصالي الحاج نقلته السلطات إلى قصر الشلالة حيث زاره فرحات عباس ثم إلى المنيعة في أعماق الصحراء ومنها إلى برازافيل بأفريقية»، إن زيارة فرحات عباس لمصالي الحاج وهو في المعتقل أثناء هذه الفترة دلالة مدى أهمية التشاور مع هذه الشخصية السياسية والأخذ برأيها وهذا ما يجعل الإدارة الفرنسية تسعى لإبعاد مصالي عن الساحة الوطنية . [1]

ولتأكيد مطالبها وكسب التأييد الشعبي لها عملت حركة أحباب البيان والحرية على عقد مؤتمرين، حيث كان مؤتمرها الأول في جانفي 1945: وتمثلت المطالب التي أسفر عنهما هذا المؤتمر كما يلي:

- إلغاء النظام البلدي المختلط*والحكم العسكري في الجنوب.
- جعل اللغة لغة رسمية.[2]

كما عقدت الحركة مؤتمر ثاني من 2 إلى 4 مارس 1945، والذي ظهر فيه انشقاق بين أعضاء الحركة وذلك بسبب تداخل عدة أيديولوجيات،** لأن حركة أحباب البيان

(1)فرحات عباس، المرجع السابق، ص161.

*نظام البلدي المختلط :ظهر في 15_04_1884 نعني البلديات التي تضم الأقلية الفرنسية و الأغلبية الجزائرية . انظر: بوحوش عمار، المرجع السابق، ص 171.

(2)بشير ، بلاح . المرجع السابق، ص455

**الأيديولوجية مذهب سياسي أو اجتماعي أول من استعمل هذا المصطلح الفيلسوف الفرنسي ديستات تريسي في كتابه عناصر الأيديولوجية ليتطور هذا المصطلح و يصبح تطبيقه على المواقف السياسية المختلفة و من أهم الأيديولوجيات التي ظهرت في القرن العشرين الشيوعية ، الليبرالية . انظر : صالحي رابح . مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية و جغرافية الجزائر : دار الخليف للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011، ص 11 .

جمعت أنصار حزب الشعب الجزائري المتشبعين بالأفكار الاستقلالية وأنصار التيار الادماجي الداعين إلى إنشاء وطن جزائري مرتبط فيدراليا مع فرنسا،وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المتمسكين بفكرة ضرورة إرجاع هوية الجزائر الأصلية القائمة على اللغة العربية والدين الإسلامي، هذا الاختلاف في المطالب لدى التيارات السياسية جعلهم يجدون صعوبة في الاتفاق على كلمة واحدة ومطلب يجمع بينهم أمام الإدارة الفرنسية من جهة والرأي العام العالمي من جهة، حيث ظهر أثر هذا الاختلاف الأيديولوجي بين الأعضاء خلال المؤتمر الثاني للحركة حيث أصفر عن انقسام بين أعضاء حركة أحباب البيان وظهر فيها قسمين اثنين الأول مقسم مع فرحات عباس ومؤيد لفكرة إنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا مرتبطة فدراليا مع فرنسا وقسم مع مصالي الحاج المطالب بضرورة الاعتراف بالجنسية الجزائرية والاستقلال التام على فرنسا حيث أن غالبية أعضاء حركة أحباب البيان والحرية كانوا إلى جانب قسم مصالي الحاج وذلك يعود إلى أن المسيرين للحركة هم من حزب الشعب الجزائري هذا ما جعل قرارات الحركة تكون في صفهم والمتمثلة:

- إطلاق صراح مصالي الحاج من معتقله.
- تشكيل برلمان وحكومة جزائرية مستقلة.
- الاعتراف بالألوان الوطنية. [1]

ولسد الطريق أمام حركة أحباب البيان والحرية التي عرفت تلاحم من طرف الشعب الجزائري قام الرافضين لها أمثال الحزب الشيوعي الجزائري ونظيره الفرنسي بتأسيس حركة جديدة مناهضة لحركة أحباب البيان الجزائري، عرفت هذه «الحركة بأحباب الديمقراطية» هذا التجمع وصفه أعضاء الحزب الشيوعي بأنه تجمعا واسعا للجماهير الشعبية التقليدية

(1) محمد العربي الزبيري. تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص53.

ضد الفاشية والخدام هذا الوصف للحركة الجديدة يبين من خلاله أعضاء الحزب الشيوعي أن الوطنيين الجزائري مؤسسي أحباب البيان والحرية، أنهم جاءوا لخدمة الفاشية فقط. [1]

عملت هذه الحركة على إنكار وجود شعب جزائري وأنه مازال في طور التكوين إذ أن عناصر الحركة الديمقراطية كانت مزيج بين مجموعة من الأجناس (العربي، القبائلي، الميزابي، الشاوي، اليهودي، أوروبي...). [2]

دعت هذه الحركة المناهضة الشعب الجزائري إلى المساهمة في تلخيص فرنسا مع الحرب وبناءها من جديد حيث وضعت لذلك برنامج واشتملت على تسعة نقاط مهمة لها نذكر منها:

- إلغاء البلديات المختلطة بواسطة إرجاع مراكز الدواوير البلدية التي علقت في عهد فيشي.
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.
- إعادة فتح جميع المدارس الموجودة وإجهاز أخرى جديدة. [3]

5- مجازر ماي 1945:

عملت السلطات الفرنسية على وفق كل ما يهدد مصالحها في الجزائر ومع نهاية الحرب الإمبريالية الثانية، بدأت الحكومة الفرنسية تواجه حرب أخرى في الجزائر، والتي نقصد بها أحداث شهر ماي من عام 1945، هذه الأحداث تعتبر منعطفا حاسما في مسار تاريخ الجزائر، هذا ما سنحاول التطرق إليه من خلال عرض ظروف التي صارت عليها هذه المجازر وحيثياتها وما ترتب عنها.

5-1 دوافع وظروف قيام مجازر ماي 1945:

قبل الحديث عن وقائع مذبحة ماي 1945 لابد لنا التوقف عند الظروف التي سبقتها.

(1)قداش محفوظ . المرجع السابق، ص967.

(2)الزبيري، محمد الطاهر العربي. المرجع السابق، ص53.

(3)المرجع نفسه ، ص54.

إن أحداث ماي 1945 تعود أسبابها إلى جملة التطورات التي شهدتها مسيرة الحركة الوطنية عشية اندلاع المواجهة العسكرية الثانية وتأثيرها على الشعب الجزائري بصفة عامة والتيارات السياسية الرافضة للاستعمار والامبريالية بصفة خاصة ويظهر لنا جلبا من خلال النشاط السياسي الذي عرفته الساحة السياسية الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية [1] بداية ب:

- برسالة فرحات عباس إلى الماريشال بيتان* بتاريخ 10 أفريل 1941 والتي طالب من خلالها بمجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية كتأميم الشركات الكبيرة وتوزيع الأراضي التابعة لها على الفلاحين وتطوير التربية وإصلاح البلديات... [2]
- وفي أوت 1941: قام أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتقديم مذكرة إلى الجنرال ويفان، تعرضوا فيها إلى السياسة العدوانية الممارسة من طرف حكومة فيشي ضد الجمعية كما طلبوا من خلالها بإطلاق صراح رئيس الجمعية الإبراهيمي وحرية الوعد والإرشاد وحرية التنقل. [3]

و في فيفري من عام 1943، صدر بيان الشعب الجزائري الذي تعرضنا للحديث عنه سابقا، ويعتبر بمثابة ميثاق جمع خلاله بين مختلف التيارات السياسية على اختلاف أيديولوجيا والذي كان من أهم مطالبه:

- منح الجزائريين دستورا خاص بهم.
- تطبيق مبدأ تقرير المصير.

---

(1)بوعزيز يحي. موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص326.

*فيليب بيتان (1856_1951) ماريشال و رجل دولة فرنسي لعب دورا هاما في فرنسا كان وزيرا للحرب سنه 1934 ثم رئيس المجلس في 1940 وقع الهدنة مع ألمانيا بعد هزيمة 1940 إذ حكم عليه بالسجن المؤبد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . انظر : صالحي رابح . المرجع السابق ، ص 30 .

(2)سعد الله أبو قاسم، المرجع السابق، ص285.

(3)بوصفصاف عبد الكريم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها الأخرى بالحركة الجزائرية، المرجع السابق، ص ص، 171–172.

- إنهاء سياسة استقلال شعب لشعب آخر.
- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية.
- مجانية التعليم. [1]

هذه الأحداث التي شاهدتها الحركة الوطنية الجزائرية خلال فترة من 1940-1943 لم تسكت عليها إدارة المستعمر بل حاولت التصدي لها بكل الوسائل ومع دخول عام 1944 مجيئا ديغول إلى الحكم جاءت معه أفكار أخرى من أجل التحكم في زمام الأمور، وإبقاء الجزائر تحت سيطرت فرنسا، حيث عمل على وضع إصلاحات لخدمة الشعب الجزائري هذا في ظاهرها إلا أنها تسعى إلى محو الهوية الوطنية الجزائرية وكان أهم إصلاحاته والتي تحدثنا عنها مسبقا إصلاحاته في 7 مارس 1944 والتي من أهدافها إعطاء المواطنة الفرنسية لفئات معينة من الشعب الجزائري. [2]

وفي 14 مارس 1944 تأسست حركة أحباب البيان والحرية ، هذه الحركة تذكر المصادر أنها هي أحد الدوافع التي أسهمت في أحداث ماي 1945، وهذا ما أكده المؤرخ الراحل أبو قاسم سعد الله... وذلك من خلال قوله:« وصول الحادثة في الحقيقة تعود إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في مارس 1944 وما الا ذلك من نشاط ودعاية ويقظة وطنية.

كما يذكر سعد الله أن الفرنسيين كانوا متخوفين من تأسيس حركة أصدقاء البيان والحرية وذلك بتصريح الجنرال كاتروا وعند صدور البيان وتأليف أصدقاء البيان والحرية والتي قال فيها بضرورة القضاء على هذه « العاصفة» وهي يعني بذلك الحركة الوطنية.

يعتبر موقف كارتو هذا غير واضح ذلك يعود إلى أسباب عديدة جعلت من الفرنسيين يكتمون نواياهم اتجاه الحركة الوطنية بصفة عامة وحركة أحباب البيان والحرية بصفة خاصة ومن بين هذه الأسباب نذكر :

(1)الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المرجع السابق، ص74.

(2)بديدة ، لزهر. المرجع السابق، ص239.

- ضعف فرنسا العسكري والسياسي في الجزائر.
- انشغالها بتحرير بلادها من خطر النازية.
- تخوفها من ردود فعل الحلفاء.

هذه الأسباب جعلت من فرنسا تتخذ موقف غير واضح في مواجهة أصدقاء البيان والحرية[1]

ويعود سبب ربط أحداث شهر ماي 1945 إلى حركة أحباب البيان والحرية لمكان تأسيس الحركة وفي هذا يقول سعد الله أبو قاسم: تألف حزب أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944، بمدينة سطيف التي ستقع فيها أحداث 8 ماي وتسجل رسميا في ولاية قسنطينة. [2]

كذلك لا ننسى حزب الشعب الجزائري الذي مثل حجر الأساس في تجمع أحباب البيان والحرية من خلال مطالبه الاستقلالية الرافضة لسياسة فرنسا الاضطهادية سعت سلطات المحتل إلى تفكيكه من خلال اعتقالها لأعضائه وحل الحزب إلا أن الحزب رغم كل الممارسات ضده واصل نشاطاته في سرية تام وهذا ما ذكرناه سابقا، وكان له دور بارزا وفعالا في حركة أحباب البيان والحرية مما ساهم على نشر أفكاره الاستقلالية بين أعضاء الحركة وكذلك الشعب الجزائري الثائر. [3]

لقد صاحبت التطورات السياسية التي عرفتها الحركة الوطنية إبان الحرب العالمية الثانية أوضاع اقتصادية جد مزرية سببها الأول والأخير لسياسة فرنسا في الجزائر والتي صبت مجمل انعكاساتها على الشعب الجزائري.

(1)سعد الله أبو قاسم . المرجع السابق، ص227.

(2)المرجع نفسه، ص228.

(3)أجرون، شارل روبير. المرجع السابق، ص935.

إن الأزمة الاقتصادية الحادة التي عانى منها الشعب الجزائري زادت من كرهه للمستعمر الفرنسي. [1]

إذ نجد فرنسا ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية عملت على نهب كل الخيرات الاقتصادية للجزائريين مما تركته يعيش في فقر مدقع. [2]

وما زاد من تأزم الأوضاع ظهور الجفاف الذي عمى الأراضي الجزائرية خلال فترات عديدة وانعكس سلبا على المحاصيل الزراعية وأدى إلى سوء الأحوال الاجتماعية و انتشار الأمراض منها المجاعة التي انتشرت بشكل كبير، والحديث عن تأثير الجفاف على الإنتاج الزراعي في الجزائر نجد مثلا الحبوب كانت تعرف نسبة إنتاج لا بأس بها فقبل اندلاع الحرب العالمية الثانية كانت نسبة الحبوب التي ينتج الجزائريين 17 مليون قنطار وهي كمية اعتيادية وبحلول عام 1945 أصبحت نسبة الحبوب 3 ملايين قنطار، وهذه نسبة كارثية بما أن الشعب الجزائري يعيش على مهنة الفلاحة صغيرا كان أو كبير خاصة سكان القرى والأرياف، فقد نتج عن هذه الأوضاع ارتفاع نسبة البطالة وسقوط قيمة الأجور وتعطيل المشاريع العامة. [3]

وتذكر المصادر أن انتشار ظاهرة الجفاف تزامن مع ظهور ظاهرة أخرى وهي الجراد الذي عرفته العديد من المدن منها قسنطينة وسطيف و سكيكدة و قالمة، وعنابة، وبجاية، هذا الوضع أثر سلبا على الإنتاج الزراعي، فالسلطات الفرنسية لم تهتم بذلك بسبب انشغالها بالحرب العالمية الثانية و ما وصلت إليه الأوضاع في فرنسا الأم . [4]

ومع الحالة الاقتصادية المزرية التي يعيشها الأهالي، زيادة على ذلك المجاعة التي تتسبب بها الجفاف، وسيطرة الأوروبيين على البلاد و خيراتها في المقابل إضعاف أصحابها

(1) Mahfoud Kaddach, **Histoire du Nationalisme Algérien**. Op.cit. p697 .

(2)سعد الله ، أبو قاسم. المرجع السابق، ص 230.

(3)بوعزيز، يحي. سياسة التسلط الاستعماري، المرجع السابق، ص52.

(4)عيناد ، ثابت رضوان.مرجع سابق، ص31.

الشرعيين أدى ذلك إلى انهيار الإنتاج الصناعي وأصبح الأهالي مجرد عملاء بسطاء أو عاطلين عن العمل تماما، خاصة بانتشار التقنيات الحديثة. [1] علاوة على ذلك ظهور الشركات الأوروبية المستثمرة في الجزائر، مثل الشركة الجينفية والتي تمتلك في مدينة سطيف وحدها حوالي 1500 هكتار من الأراضي، هذه الشركات التي تسيطر عليها المعمرين كان إنتاجها يحول إلى أوربا مما زاد في ضعف الجزائريين.

خلال عام 1940 وصل متوسط ما يملكه الأوروبيين من أراضي إلى 120 هكتار وهذا دليل على ارتفاع الملكيات الأوروبية عكس الجزائريين الذين يعيشون ظروف جد صعبة أدت بهم إلى الهجرة نحو أوربا[2]ومع سرد هذه المعلومات نحاول أن نبين مدى التزمت الذي وصل إليه الشعب الجزائري جراء سياسة فرنسا تلك، فارتفع بذلك كرهه وحقده الشديد على فرنسا، وفي ظل خطوات الحركة الوطنية من خلال الدعاية التي كانت تدعو بها الجزائريين إلى التحرر ورفض الاستعمار، ففي شهر فبراير من عام 1945 ألصقت مناشير على جدران المدن الجزائرية تذكر الخراب المادي الذي يعاني منه الشعب الجزائري حيث ذكر في إحدى المناشير ما يلي:« أيها الأخوة المسلمون إن حياة بلادكم في خطر، فالاستعمار خربها ماديا، أن الشعب الجزائري لم يتمتع بالحضارة لوجود المستعمر الفرنسي...». [3]

ومع تضاعف مناشير الدعاية والتحريض من أجل رفض الاستعمار كانت السلطات الفرنسية هي الأخرى تجهز نفسها لارتكاب جرائم ضد الشعب الجزائري التي لم تكتفي سياسة التعسفية الممارسة لها ضده، وبما أنا فرنسا في الأسابيع الأخيرة من المواجهة العسكرية الثانية التي تستخرج منها منتصرة أمام ألمانيا، فهي في وضع تسمح لها في النظر لما يحدث من تطورات سياسية داخل الجزائر، والتي تعتبرها تحدي لها في الجزائر. [4]

(1) بوعزيز، يحي. سياسة التسلط، المرجع السابق، ص52.

(2)أجرون شارل روبير . المرجع السابق، ص 937.

(3)سعد الله ، أبو قاسم . المرجع السابق، ص231.

(4)آجرون شارل روبير. المرجع نفسه ، ص933.

وبذلك بدأت الاتصالات بين المسؤولين الفرنسيين من أجل التحذير من هذه التطورات السياسية التي تعرفها الساحة الجزائرية، في هذا نذكر حديث والي قسنطينة لاستراد كاربوتيل للدكتور سعدان أحد مسؤولي حركة أحباب البيان والحرية «بأن اضطرابات ستحدث وسيترتب عنها حل حزب عنيف». (1)

وخلال شهر أفريل 1945 صرح عبو وهو إحدى شخصيات الاستعمار البارزة « ستكون هناك أعمال شغب و ستظهر الحكومة إلى العودة إلى الأمرية 7 مارس». (2)

نذكر ما ذهب إليه الجنرال هنري مارتان حينما تحدث على وجود مشروع ثورة في الجزائر يتم التحضير لها من قبل عناصر تابعة لحزب الشعب الجزائري». (3)

من خلال تصريح الجنرال هنري مارتان يتضح لنا جلبا أن الإرادة الفرنسية كانت ترى في حزب الشعب الجزائري المتسبب الوحيد في كل ما يصيبها هذه سعت للقضاء عليه بشتى الوسائل شرعية كانت أو غير شرعية.

كذلك من الظروف التي أسهمت في انتفاضة ماي 1945 انعقاد مؤتمر سن فرانسيسكو* الذي جعل الشعب الجزائري بأمل في استرجاع الحرية المسلوبة فقد كان الجزائريون مقتنعون بأن الو.م.أ سترغم فرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتصارهم أمام دول المحور على إعطاء الجزائر استقلالها، وهذا ما أكده فرحات عباس من خلال خطاب له ألقاه من مدينة سطيف في أفريل 1945 يذكر فيه بأن: «مؤتمر سان فرانسيسكو سيضمن حرية جميع الشعوب وأن الشعب الجزائري سيكون من بينه». (4)

---

(1) فرحات، عباس. المرجع السابق، ص164.

(2) محفوظ ، قداش . المرجع السابق، ص1002.

(3) الزبيري، محمد الطاهر العربي. المرجع السابق، ص64.

* مؤتمر سان فرانسيسكو: هو مؤتمر دولي ضم 50 دولة لفرض صياغة ميثاق هيئة الأمم المتحدة، انظر: سهيل حسن، المنظمات الدولية، بيروت، دار الفكر العربي، 2004، ص210.

(4) آجرون ، شارل روبير. المرجع السابق، ص ص 927، 928.

وأمام هذه التصريحات بات الخطر المواجهة الدامية حقيقيا، هذا ما جعل السلطات العسكرية والمدنية الفرنسية تتخذ كاحتياطاتها لمواجهة الأحداث المتوقعة، ففي أكتوبر 1944 حضر العسكريون قائمة للمناطق الحساسة «والخاضعة للدعايات الهدامة»، وتذكر المصادر أن أهم هذه المناطق هي: الجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، القبائل الصغرى والكبرى، تلمسان، الأوراس. (1)

وبدخول شهر أفريل 1945 قامت الحكومة العامة بتدابير لحفظ النظام من بينها: تعزيز القوات العسكرية في مقاطعة قسنطينة ونقل مصالي الحاج الى برازافيل في 30 أفريل 1945 تخوفا من مواقفه.

ويعود تشديد الرقابة على مقاطعة قسنطينة بسبب وجود العديد من أعضاء أحباب البيان والحرية. (2)

أما تطور الأحداث في الجزائر غداة نهاية الحرب العالمية الثانية، قام مناضلي الحركة الوطنية من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وجماعة النخبة في الأول من ماي 1945 بمظاهرات صادفت عيد العمال واحتفال الحلفاء بنصرهم على المحور، فكان سبب هذه المظاهرات هو اعتقال مصالي الحاج (3)، قامت هذه المظاهرات في كل المدن الجزائرية وكانت استعراضات سلمية حيث كان الجمهور الجزائري ينتخب بعناية المواكب الاستعراضية النقابية الأوروبية، ومن بين الشعارات التي كان يهتف بها الجزائريين: « فداء الجزائر...» حيث كانت النساء يهتفن بالزغاريد. (4)

وصرح فرحات عباس عن هذه المظاهرات أنها إنذار خطير إذ يقول « ... في مدينة سطيف تظاهر أكثر من أربعة آلاف فلاح وكانت تلك المظاهرات بمثابة إنذار خطير. (5)

(1) قداش، محفوظ .المرجع السابق ، ص1003.

(2) فرحات ، عباس. المرجع السابق، ص165.

(3) Ferhat, Abbas : la nuit coloniale. op.cit. p147 .

(4) آجرون شارل روبير، المرجع السابق، ص929.

(5) فرحات ، عباس . المرجع نفسه ، ص165.

حيث تميز الفاتح من ماي 1945 بمسيرات نوعية بتبسة والقل ، وخنشلة وعين البيضاء، وسطيف، ففي مدينة سطيف توجه حوالي خمسة آلاف جزائري نحو قاعة الحفلات أين انعقد الاجتماع النقابي وهم يهتفون « مصالي !أطلقوا سراح مصالي»، كما كانت هناك شعارات أخرى يهتفوا بها المتظاهرون: «تحرير مصالي، تحرير المعتقلين السياسيين، برلمان جزائري، الاستقلال». (1)

وكرد فعل من الإدارة الفرنسية قامت بعدة اعتقالات كما اتخذت إجراءات احتجاز ضد القادة البارزين لحزب الشعب الجزائري هذا الذي مثل لها هامشا يقف أمام سياستها. (2)

حيث تذكر المصادر أن مظاهرات الجزائر العاصمة هي الأعنف حيث حدث فيها عراك عنيف بين رجال الشرطة والمتظاهرين أسفر عنه 13 جريحا واستشهاد اثنين، أما مظاهرات سطيف وقالمة وعنابة ووهران، فكانت أقل عنفا حيث كان عدد المتظاهرين في سطيف حوالي 4 الى 5 آلاف شخص. (3)

وبالرغم من وقوف الشرطة الفرنسية في وجه المتظاهرين إلا أن العزيمة والإصرار لدى الجزائريين على استرجاع الحرية التي وعدوا بها واصلوا في تلك المظاهرات فبحلول 3 ماي 1945 وصلت الى مدينة عنابة. (4)

وفي 7 ماي 1945 أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب العالمية الثانية وبدأ الاحتفال بالحرية، وأصبح الفرنسيون يقومون بتنظيم مهرجانات الأفراح في الجزائر إلا أن الجزائريين قاطعوا هذه المهرجانات وقاموا بتنظيم مهرجانات خاصة بهم تعبيرا على مدى سعادتهم باستقلال بلادهم، حيث كانوا يهتفون بالحرية والاستقلال للجزائر، ولم يظهروا أي عداء في

(1) مهساس ، أحمد . الحركة الثورية في الجزائر (1914–1954) ، الجزائر: دار المعرفة، 2007، ص237.

(2) قداش ، محفوظ . المرجع السابق، ص1005.

(3) المرجع نفسه ، ص1004.

(4) رخيلة ، عمار. **8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص57.

ذلك لفرنسا إلا أن بعض المصادر تأكد أن علم فرنسا مزق في ذلك اليوم بالرغم من أن فرنسا سمحت للجزائريين مشاركتهم في هذه المناسبة. [1]

إن هذه الأحداث تنبؤ بمؤشرات تتمثل في عزم الشعب الجزائري على مجابهة فرنسا التي فقدت مكانتها إبان فترة الحرب العالمية الثانية وكرههم للمستعمرين الذين استغلوا الظروف وأخذوا كل أملاك المسلمين الجزائريين، هذه الأسباب وأخرى كانت تؤكد على إقبال أفعال تؤدي إلى القطيعة النهائية وهذا ما سيحدث فعلا في 8 ماي 1945. [2]

5-2 انتفاضة 8 ماي 1945:

في يوم ماي 1945 خرجت شعوب العالم لتعبر عن فرحتها بنهاية الحرب العالمية الثانية والتي من بينها الشعب الجزائري وذلك بعد أخذ الإذن من السلطات الفرنسية معبرين عن فرحتهم بعودة أهاليهم من جبهات القتال ومن السجون النازية وكذلك بانتهاء الضغط الذي فرض على الشعب الجزائري من طرف الإدارة الفرنسية خلال فترة الحرب العالمية الثانية خاصة بعد نزول الحلفاء في شمال أفريقيا تغير نظرة الشعب الجزائري لفرنسا تطور الحركة الوطنية من خلال مطالبها الاستقلالية، أراد الجزائريون من هذه المسيرات أن يعبروا عن أهدافهم التي تتمثل في الحق في الحرية والاستقلال، لكن سرعان ما واجهها الاستعمار الفرنسي بكل وحشية مرتكبا مجازر رهيبة شهد عليها التاريخ كانت في الشرق الجزائري خصوصا مدينة سطيف وقالمة وعنابة وخراطة، ثم امتدت لتشمل كامل التراب الجزائري. [3]

فمدينة **سطيف** وفي يوم 8 ماي 1945 صادف السوق الأسبوعي الذي يلجئ إليه الفلاحون من جميع نواحي المدينة، قرر خلال هذا اليوم مناضلي الحركة الوطنية القيام بمسيرات سلمية [4] كان عددهم ما بين 7 إلى 8 ألاف شخص وكان في مقدمتهم أشبال

(1)سعد الله، أبو قاسم. المرجع السابق، ص230.

(2)رخيلة، عامر، المرجع نفسه، ص57.

(3)بركات ، أمينة. محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول تاريخ الجزائر، الجزائر، منشورات متحف المجاهد، 1995، ص213.

(4)فرحات ، عباس. المرجع السابق، ص164.

الكشافة الإسلامية الجزائرية ، حيث رفعوا شعارات يطالبون فيها بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين وتحرير الشعب الجزائري من السيطرة الفرنسية، هذه المطالب التي وعدوا بها من طرف الحلفاء عند نزولهم الى أراضي شمال أفريقيا ودعوتهم للجزائريين وكغيرهم من شعوب القارة الأفريقية للمشاركة في الحرب الى جانبهم من أجل القضاء على الخطر الفاشي والنازي. (1)

انطلقت المسيرات من الجامع الكبير الواقع بالقرب من محطة القطار (2) لمدينة سطيف حمل المتظاهرون رايات وطنية كتب عليها: « عاش مصالي» من أجل تحرير الشعب، عاشت الجزائر حرة مستقلة، إذ نجد أن الإدارة الفرنسية أعلمت الوطنيين عند توقيعها على ترخيص للقيام بالمظاهرات عدم حمل شعارات سياسية كانت أو وطنية ألا أن الوطنيين كانوا ينتظرون مثل ذلك اليوم ليعبروا فيه على مطالبهم وحقوقهم كجزائريين، وأمام رفض الشرطة لمثل هذه الرايات فأحد أشبال الكشافة الجزائرية المسمى سعال بوزيد برفع العلم الجزائري والمتظاهرون معه حاملين باقة من الورد لوضعها على مقام الشهيد المجهول ومحاولة من الشرطة لنزع الراية الوطنية لشاب تم إطلاق الرصاص عليه. (3)

وباستشهاد الكشفي سعال بوزيد تحولت تلك المظاهرات السلمية إلى اشتباكات عنيفة بين الشعب الجزائري والقوات الفرنسية حيث أصبح الجزائريون يعتدون على أي فرنسي يصادفهم إذ شارك في هذه الاشتباكات الفلاحون الذين جاء إلى السوق الأسبوعي الذي كان عددهم ما بين 5 آلاف إلى 15 ألف فلاح. (4)

وبإعلان العصيان سارع مبعوثون في سيارات خاصة إلى جميع البلديات التابعة لولاية سطيف لتبليغ عن قيام مظاهرات وبذلك هجمت كل القرى والمداشير التابعة لسطيف منها

(1) أجرون ، شارل روبير، المرجع السابق، ص930.

(2) سعيدوني، نصر الدين. "أحداث 8 ماي 1945" .**مجلة الذاكرة**، العدد الثاني، الجزائر، 1995، ص32.

(3) بلاتش جون لوي . سطيف 1945 ، بوادر المجزرة ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2007 . ص 212 .

(4) Anied, Tablet, Dédouane. **8 mai 1945 le génocide**, Nouvelle Edition revue corrigée et enrichie. Edition ANPE. P50

(العين الكبيرة، بن فودة، عين عباسة، عرباوي، خراطة، تمانتون، عين سطاح، فج مزالة، برقاعة، صالح باي، العلمة، بني عزيز، ففي بلدية أزيل البرج قتل مسؤول الإدارة ونائبه وقابض البريد وعشرة أوروبيين آخرين. (1)

وعلى أثر ذلك بدأت المجازر حسب فرحات عباس أحد شهود عيان الذي قال: «.... كان ذلك اليوم هو الثلاثاء يقام فيه السوق الأسبوعي حيث وصل إلى مدينة سطيف، أكثر من خمسة آلاف شخص من الفلاحين قادمين من مختلف المدن المجاورة، وكانت سلطات الاحتلال قد سمحت بالقيام بمظاهرات بالمدينة مدعية بأن بعض الجزائريين رغبوا في وضع إكليل من الزهور ونصب الأموال...» (2)، هنا تبين لنا من خلال كلمات فرحات عباس هذه أن الإدارة الفرنسية كانت تسعى لخلق مثل هذه الفوضى ذلك لتحقق أهدافها والتي من بينها:

قبر الأماني الوطنية والقضاء على كل التيارات السياسية، وفي هذا يقول عباس عن كيفية التي تم اعتقاله بها، «وفي الثامن ماي 1945 بينما كنت أنا والدكتور سعدان بالولاية العامة لتقويم التهنئة لرئيس المستعمرة بتحرير فرنسا نهائيا وباختصار الحلفاء في الحرب، جاءنا ضابط الشرطة المركزية، حيث ألقى علينا القبض ووضعنا تحت السرية التامة»، حيث يذكر أنه تم القبض على جميع الزعماء السياسيين الذين اتهموا بالمساس والإساءة إلى السيادة الفرنسية نعنى بها ممثلي حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية.

كما أراد فرنسا بهذه المذبحة أن تعيد الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تعرض لها من طرف النازيين (3).

(1)سعيدوني، نصر الدين . **منطلقات وآفاق، مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية** ، ط2 ، الجزائر :عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، 2009 ، ص132.

(2) Ferhat Abbas : la nuit colonial, op.cit. p 147.

(3)قليل ،عمار. **ملحمة الجزائر**، ج1، ط1، الجزائر: دار البعث، 1991، ص141.

إذ نجد أن السلطات الاستعمارية كانت تعمل على حرق صفوف الوطنيين ومضايقة الإطارات القيادية وملاحقتهم حيث كانت تستعد كل الاستعداد لاقتلاع جذور الحركة الاستقلالية. (1)

تذكر المصادر أن عامل عمالة قسنطينة السيد لاستراد كربونال عمل على تكوين الميليشيا بنواحي برج بوعريريج وذلك منذ شهر ديسمبر 1944 وعلى إثر فترة التدريب تم تعيين القادة ووزعت الأسلحة وأعطيت التعليمات التي كانت تتلخص في العمل من أجل هدف واحد وهو إبادة إطارات ومناضلي حزب الشعب الجزائري الذي مثل للمستعمر الشوكة التي لابد من اقتلاعها. (2)

فبرغم من تفادي الجزائريين خلال المسيرات الاحتكاك بالشرطة الفرنسية إلا أن هذه الأخيرة ظلت تتربص بهم وتعمل على إيجاد الكيفية لاستفزازهم، وأمام تصاعد عدد الحاملين للافتات المنادية بالاستقلال والحرية قامت الشرطة بإطلاق النار. (3)

وهذا ما أكده لنا تصريح وزير الداخلية الفرنسيين الذي أكد من خلاله أن المتظاهرون كانوا يسعون لتبيين قدرتهم على مواصلة العمل من أجل استرجاع السيادة للجزائر، وعن هذا يقول: «ليس عندي برهان على أن القادة الوطنيين كانوا يفكرون في إطلاق ثورة عارمة حقيقية يوم 8 ماي 1945، بل كانوا يفكرون في استعراض قوتهم وتأكيد قدرتهم على العمل وتسجيل أهميتهم بالنسبة للسلطات الفرنسية وحكومات الحلفاء». (4)

---

(1) الزبيري، محمد الطاهر العربي ، المرجع السابق، ص74.

(2) الزبيري، محمد العربي .المرجع السابق ، ص75.

(3)Mahsas Ahmed.**les movement revolutionaries en algerien de la 1er geurre mondiale a 1954** . Paris: l'harmettan ,1979, p199.

(4) قريري، سليمان. تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940_1954)، أطروحة دكتوراه ، إشراف : مناصريه يوسف : جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011 ، ص94.

قبل التطرق إلى وقائع الأحداث في مدينة قالمة نعرض أسباب التي جعلت مجازر الثامن من ماي تحصل في الشرق الجزائري وبالأخص مدينة سطيف، إذ تذكر المصادر عن أهم الأسباب ما يلي:

- أن الشرق الجزائري كان قد شهد معركة كبيرة من سنة 1871 إلى 1872 اشترك فيها حوالي مائة ألف نسمة وكان لها نتائج وخيمة على فرنسا والجزائر.
- جعل من قسنطينة مركز للنهضة الجزائرية في القرن 20 حيث ظهرت فيها الحركة الإصلاحية كما نشطت فيها جماعة النواب وعرفت تطورا في الصحافة والنوادي والمدارس.
- كما أن مدينة سطيف تعتبر مفترق الطرق بين قسنطينة والعاصمة، وولد فيها فرحات عباس والشيخ الإبراهيمي والذين يعتبر أحد ركائز الحركة الوطنية.
- تحرير بيان الشعب الجزائري في مدينة سطيف سنة 1943.
- ظهور حركة أحباب البيان والحرية أيضا في سطيف.

ولذلك وحسب رأي سعد الله أنه لا يمكن أن يستغرب وقوع المجازر بإقليم قسنطينة، وفي هذا يقول أيضا: «ومن سطيف انتشر الخبر المفجع تحمله الأفواه، وتشهد عليه الجروح، وتصوره الكلمات والأخيلة بشتى الصور والأشكال. [1]

أما عن **مدينة قالمة** فهي الأخرى لم تسلم من هذه الاشتباكات القاسية بين الشرطة والمتظاهرين بعد أن قام المتظاهرون برفع لافتات كتب عليها عاشت الديمقراطية، فلتسقط الامبريالية، أطلقوا سراح مصالي هذه العبارات نفسها التي حملها متظاهرون مدينة سطيف، ولما أرادت الشرطة تفريق المتظاهرون وقعت الفوضى. [2]

إذ نجد فلاحو مدينة قالمة قاموا بتخريب مزارع الأوروبيين تعبيرا عن الحالة الاقتصادية والاجتماعية التي عرفها الشعب الجزائري إبانة الفترة الممتدة من 1939-1945

(1) سعد الله ، أبو قاسم. المرجع السابق، ص237.

(2) آجرون ، شارل روبير. المرجع السابق، ص931.

يتضح لنا أن السبب الذي جعل الفلاحين يقومون بمثل هذه الأعمال هو الحالة التي آلت إليها الفلاحة في الجزائر خاصة مناطق الهضاب، والشرق الجزائري الذين يعيشون على مهنة الفلاحة ومن جراء السياسة الفرنسية من نهب واستيلاء على كل الثروات الخاصة بهم جعلتهم ينتهزون هذه الفرصة للمحاولة استعادة ممتلكاتهم. (1)

وكرد فعل من طرف السلطات الفرنسية قامت القوات العسكرية بإلقاء القبض على جميع المتظاهرين وتم حل حركة أحباب البيان والحرية، وحجز كل الوثائق الخاصة بها (2) كما تم إعدام كل شباب المنطقة عن طريق إقامة أخدود وإعدامهم بكل برودة. (3)

ونفس الوقائع شهدتها **مدينة عنابة** حيث انطلقت المظاهرات في كامل المدينة وفي ذلك يذكر السيد الطيب بولحروف أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري بالمنطقة أنه كان أكثر من 500 مناضل تابعين للتيار الاستقلالي في مدينة عنابة ونواحيها ويضيف قائلا: أنه « من أجل مظاهرات 8 ماي 1945 صنعنا علم ذو عصا مقسومة على ثلاثة، وذلك من أجل رفع الراية بدون أن يعرف أحد، حيث أخفاه أحد المناضلين ووضعناه في وسط الموكب ولم تكن لنا أسلحة....»(4) ، أما عن مدينة خراطة فقد عرفت يوم 8 ماي هي الأخر السوق الأسبوعي مثل مدينة سطيف، حيث بدأت فيها المظاهرات بعد قيام مجموعة من الجزائريين المسلمين باغتيال الحاكم الفرنسي في المنطقة، هذا الحادث جعل من السلطات الفرنسية تجهز مستوطنيها بالأسلحة تحسبا لأي طارئ، حيث تذكر المصادر أن سكان **مدينة خراطة** جزائريين كانوا أو أوروبيين استعدوا كامل الاستعداد لهذه المجازر .(5)

ويوم 9 ماي 1945 قام مجموعة من الشباب بإحراق بعض المرافق، كما حاصروا مراكز الإطارات وكانت حصيلة هذه الأعمال الهجومية قتل سبعة أوروبيين لكن السلطات

(1)قداش ، محفوظ . المرجع السابق، ص1009.

(2)سامعي، إسماعيل. **قالمة عبر التاريخ : انتفاضة 8 ماي 1945** ،الجزائر : دار البعث، 1983 ، ص82.

(3)المدني ، أحمد توفيق. المرجع السابق، ص381.

(4)رخيلة ، عامر. المرجع نفسه، ص65.

(5)المرجع نفسه ، ص74.

الفرنسية لم تسكن على هذا العمل بل قامت بمحاصرة المدينة وقتل وحرق جميع سكان المنطقة دون التمييز بينهم إذ كان سكانها يحفرون قبورهم بأيديهم.[1]

هكذا تحولت تلك المظاهرات التي بدأت من الشرق الجزائري لتعم في كامل أنحاء البلاد، مارست فيها السلطات الفرنسية كل أشكال العنف، معتمدة في ذلك على قواتها العسكرية، وقوات الدرك والشرطة أيضا الجيش الفرنسي بإضافة الى الثلاثة قوات المشاة والبحرية والطيران، حيث تولى قيادة هذه المجازر الجنرال دوفال.[2]

_طبقت مخططات إرهابية التي وصفها دوفال نفسه: «بالضرب بقوة وسرعة للحيلولة دون انتشار التمرد»، حيث أعطى الأوامر بالقضاء على كل جزائري دون تمييز بين صغير أو كبير شيخ كان أو امرأة.... كما أمر بتفتيش المنازل وتخريبها، وتذكر المصادر أن الجزائريين كانوا يحفرون قبورهم بأيديهم، وهكذا دمرت العديد من القرى والمداشير،[3]

ومن المدن والقرى التي عرفت تلك المجازر نذكر: القل، سكيكدة، الحروش، سوق أهراس، عين البيضاء، باتنة، بسكرة، بجاية، الخروب، قسنطينة، البليدة، جيجل، سوق الاثنين، شلغوم العيد، تيزي وزو، تبسة، بوقاعة، العلمة، الأربعاء، الطاهير، عزابة، كذلك الجزائر العاصمة، شرشال، وهران وتلمسان، سيدي بلعباس، مستغانم، تيارت.... هذه أسماء بعض المناطق التي عرفت أحداث 8 ماي 1945[4]، حيث ذكر أحمد توفيق المدني واصفا ما قام الاحتلال في ذلك اليوم قائلا،" لقد اجتمع على المسلمين في الجهة الممتدة بين سطيف وخراطة وقالمة رجال الجند الفرنسيين بين مشاة وطيارين وفرق مختصة ورجال

(1)الإبراهيمي، أحمد طالب. **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد**، اسبانيا : وزارة الإعلام والاتصال، (د ، م)، 1972، ص27.

(2) Ferhat Abass : la nuit colonial, op.cit. p 147.

(3) أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص238.

(4)تابليت علي. "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8 ماي 1945." **مجلة الذاكرة**، العدد الثاني، 1995، ص64.

البحرية، الذين كانوا قد حاصروا كل السواحل هذا إضافة إلى رجال الجالية الأوروبية الذين كانوا قد استعدوا لذلك اليوم الأحمر الرهيب".[1]

ذلك ما ذهب إليه البشير الإبراهيمي حينما قال:

«وفي لمحة واحدة تسامح العالم بأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين وابتدأت صباح اليوم بالجزائر... حيث أعلنت تلك الحرب من طرف واحد، ونتج عنها آلاف القتلى العزل والضعفاء، وتم إحراق القرى وتدمير المساكن....[2]

نتائج مجازر 8 ماي 1945:

انطلاقا من عدد الجزائريين الذين شاركوا في مظاهرات ماي 1945 وتبعا لحجم الوسائل العسكرية التي استخدمتها السلطات الفرنسية لاضطهاد الأهالي الجزائريين، فإنه وحسب الرأي الخاص أن تلك المجازر كانت لها نتائج وخيمة، رغم وجود اختلاف بين الباحثين في ضبط العدد الحقيقي لهؤلاء الضحايا، فإذا جئنا لفرنسا فقد حاولت وكعادتها إخفاء العدد الحقيقي لضحايا المذبحة وذكرت بأن العدد كان يتراوح ما بين 1200 إلى 3300 شخص، هذا ما أكدته التقارير الرسمية الفرنسية حيث نجد أن التقرير الرسمي لوزير الداخلية الفرنسي أنداك أدريان تكسي فقد جاء فيه: « أن عدد الجزائريين الذين شاركوا في المظاهرات قد بلغ عددهم حوالي 50000 شخص، ما يعادل 5% من السكان، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا، و150 جريحا أما عن الجانب الجزائري فقد كان عدد الضحايا ما بين 1200 و 1500 وأكثر من 2400 معتقل أطلق منهم سراح 515 ، أما الباقي فقد تم محاكمتهم.[3]

حيث تقول الكاتبة فرانسيس ديسامي عن عدد القتل الجزائريين في حوادث الثامن من ماي أنه لم يكن بالرقم 45 ألف قتيل وأن هذا اختلاف من طرف القاهرة وإذاعتها والجامعة

(1)المدني ، أحمد توفيق . المرجع السابق ، ص67.

(2)يوسف ، مناصريه. القمع الدموي، في 8 ماي 1945، الذاكرة،العدد2، الجزائر، 1995، ص40.

(3)أبو قاسم ، سعد الله، المرجع السابق . ص239.

العربية معتبرة إياه أسطورة فقط[1]، أما عن فرحات عباس وهو أحد الشهود على جرائم فرنسا ومذبحة ماي 1945، فيقول: «ذهب ضحية هذه الحوادث أكثر من 4500 جزائري من بينهم جنود جزائريون كانوا راجعين من الحرب بعد ما حرروا فرنسا».[2]

وهذا ما أكده الناطق الرسمي لحزب الشعب الجزائري شاذلي المكي من خلال تصريحه في 3 أكتوبر 1945 لجريدة المغرب بالجزائر أوضح من خلاله بأن عدد الضحايا الجزائرية فاق 35000 قتيل كما صرح أحد أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية السيد بلحاج أمام المجلس الجزائري في 29 جوان 1947 برقم 40000 قتيل جزائري.[3]

إن السلطات الفرنسية لم تكتف القتل وضرب القرى بالقنابل فحسب بل عمدت إلى اعتقال الكثير من أعضاء الحركة الوطنية حيث قدر عددهم بحوالي 1307 منهم 151 صدر بحقهم حكم الإعدام و 329 بالأعمال الشاقة[4] وفي مقدمتهم مناضلي حركة أحباب البيان والحرية الدكتور حكيم سعدان، فرحات عباس، حيث تم حل الحركة يوم 9 ماي 1945، كما تم القبض على الشيخ الإبراهيمي وعشرات الآلاف من رجال جمعية العلماء المسلمين وأنصارها وأتباع الحركات الوطنية الأخرى، ويقول فرحات عباس أن فرنسا اتهمته بالمس السيادة الفرنسية داخليا وخارجيا وسألوه عن برنامج حزب أصدقاء البيان والحرية..... وأنه تم إطلاق صراحة بعد صدور العفو العام بتاريخ 16 مارس 1946.[5]

وقد بلغ عدد المعتقلين أيام معدودات بعد مجازر ماي 1945 حوالي 556 شخص منهم 3696 من الشرق الجزائري و1359 من الجزائر العاصمة، 505 في الغرب الجزائري، هذه الأرقام أكدتها لجنة التحقيق التي شكلتها سلطات الاحتلال أمام الضغط المفروض

(1) بوزيان ، سعدي. **جرائم فرنسا في الجزائر**، الجزائر: دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع 2005، ص29.

(2) فرحات ، عباس . المرجع السابق ، ص164.

(3) تابليت ، علي. المرجع السابق، ص19.

(4)Ainad, Thabet Dédouane. Op ; cit . P 78.

(5)أبو قاسم ، سعد الله . المرجع السابق ، ص240.

عليها، حيث استطاعت في أقل من 48 ساعة أن تجمع معطيات هامة حول الأحداث إلا أن ديغول أمر بحلها يوم 21 ماي 1945.[1]

أما عن معاملة سلطات الفرنسية للمعتقلين السياسيين والأهالي فقد وصفها الشيخ البشير الإبراهيمي عند حديثه عن نفسه أثناء سجنه قائلا: أنه قد وضع في زنزانته ضيقة مدة سبعين يوما، وبعد ثلاثة أظهر نقل في طائرة إلى السجن العسكري الموجود بقسنطينة لمحاكمته، وبين أخذ ورد في تلك السجون ساءت صحته وبقي كذلك مدى إحدى عشرا شهرا، هذا عن المعتقلين السياسيين.

أما الأهالي فقد عانوا كثيرا حيث مارست ضدهم فرنسا شتى أنواع التعذيب[2]، كما قامت بتخريب وتدمير كل ما يصادفها في طريقها وأحرقت المنازل وأتلفت المزارع وجردوا السكان من مختلف ممتلكاتهم حتى أنهم أخذوا ملابسهم.[3]

وفي هذا يقول إسماعيل سامعي واصفا الأحداث في مدينة قالمة بأن الشاحنات كانت تنقل الجثث من كل النواحي وتوضع في وسط المدينة وكانت عارية للترهيب السكان وكذلك الأمر داخل المعتقلات إذ تم تعذيب الأهالي بجميع الوسائل.[4]

بالرغم من كل ما قامت به فرنسا ضد العزل والأبرياء إلى أنها راحت لتضع اللوم عليهم وتحميل الأهالي الجزائريين مسؤولية المجازر بحجة أن المسلمين كانت لهم نظرة عنصرية اتجاه الأوروبيين، وبالتالي اشتد حقدهم وعدائهم للمعمرين كونهم مسيحيين، خاصة بعد أحداث الحرب العالمية الثانية، والدعاية التي صاحبتها، ويتضح ذلك جلبا من خلال ما أشار إليه حاكم بلدة فج أمزالة الواقعة في الشرق الجزائري، من خلال قوله: إنني أؤكد بأن

(1)شارل،أندري جوليان. أفريقيا الشمالية تسير،ت رجمة : محمد مزالي وآخرين . تونس : الدار التونسية للنشر. 1976 ص336.

(2)أبو قاسم ، سعد الله. المرجع السابق ، ص239.

(3) عيناد، ثابت رضوان. المرجع السابق، ص 86.

(4)سامعي إسماعيل، المرجع السابق، ص80.

الحركة التي بدأت يوم 9 ماي 1945 في بلدية فج أمزالة ق أخذت طابعا ثوريا تحت راية الإسلام».[1] (أنظر الملحق رقم 08)

أما عن الجانب الأوروبي فنجد أن عدد المستوطنين الذين قتلوا في مذبحة ماي 1945 لم يكن بالحجم الذي كانت به نسبة الجزائريين، إذ يذكر فرحات عباس أن عدد الأوروبيين الذين قتلوا في أحداث الثامن من ماي 1945 قد بلغ حوالي 102 شخص [2] أما وزير الداخلية الفرنسي أنداك أدريان تكسيه فقد قدر عدد الفرنسيين الذين قتلوا ب 88 فرنسي، وحوالي 150 جريح[3]، ومن جهتها الصحف الفرنسية التي تطرقت إلى عدد القتلى حيث ذكرت أسبوعية __Libertéالصادرة يوم 28 فيفري 1946 بأن عدد الضحايا بلغ حوالي 20000 قتيل حربي و100 أوروبي.[4]

في حين ذكرت وكالة الأنباء من مدريد بتاريخ 23 ماي 1945 أن عدد القتلى الأوروبيين بلغ 300 قتيل.[5]

وحسب مؤمن العمري فإن مجازر 8 ماي 1945 نتج عنهما قتل من الأوروبيين 88أوروبي، وجرح ما يقارب 150 شخصا.[6]

حيث يظهر تفاوت في عدد القتل من منطقة إلى أخرى إذ يذكر عيناد ثابت رضوان أن عدد القتلى في مدينة سطيف وحدها كان حوالي 77 قتيل وهذا يعود إلى اتساع أعمال العنف في المنطقة أما عن مدينة قالمة فقد كان عدد القتلى حوالي 10 قتلى فقط.[7]

---

(1)قريري سليمان، مرجع سابق، ص103

(2)Ferhat Abass, op.cit. p 150.

(3) أبو قاسم سعد الله. المرجع السابق . ص239.

(4) تابليت ، علي. المرجع السابق، ص16.

(5)المرجع نفسه ص 17.

(6)العمري مؤمن. **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954** الجزائر: دار الطليعة، 2003، ص 65.

(7)تابليت ، على . المرجع نفسه، ص114.

خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق ذكره أن الحرب العالمية الثانية فتحت عصرا تاريخيا جديدا أهم ما مميزه انتشار الفكر التحرري ، حيث لم يكن الجزائريون منعزلين عن الأحداث العالمية أو الوطنية و إنما تفاعلوا معها و عملوا على تحرير وطنهم من قبضة المستعمر الفرنسي .

فمع احتدام الصراع بين جبهات القتال و احتلال ألمانيا لفرنسا في جوان 1940 وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية دخلت الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها السياسي ، ما ميزة تلك المرحلة وصول قوات الحلفاء إلى أراضي شمال أفريقيا و جعل الجزائر عاصمة لهم، وهذا الوضع ساهم في تكثيف العمل الوطني من طرف الوطنيين حيث تغيرت نظرتهم إلى فرنسا و تطورت بذلك مطالبهم التي كانت لا تخدم مصالح المحتل هذا الأخير كان ينتظر الفرصة المواتية للقضاء على مطامح الجزائريين ، و فعلا جاءت الكارثة هي مجازر شهر ماي من عام 1945 التي راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء العزل .

وفي نهاية المطاف وبعد ارتكاب المستعر تلك المجازر كان قد اغفل أمرا مهما، هو إن الأمور قد تنقلب ضده حينها أقتنع بعض أعضاء الحركة الوطنية بحقيقة المحتل الذي يستحيل معه تحقيق و لو مطلب واحد بالطرق السلمية و أن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لنيل الاستقلال و ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

الخاتمـــــة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع وذلك بناءا على مختلف جوانبه التي وضعناها وفق خطة الدراسة ، توقفنا عند حقائق تاريخية جد هامة مميزة فترة نزول الحلفاء إلى منطقة شمال إفريقيا إبان فترة المواجهة العسكرية الثانية (1939 – 1945) وعليه لخصنا إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها تباعا إلى النتائج التالية :

أن أراضي شمال إفريقيا كانت مسرحا للعمليات العسكرية التي قامت بها القوات الأوربية وقد ألحقت هذه العمليات الضرر بالحرث والنسل والزرع فلأنجلو مساحة من مساحات هذه الأراضي إلا وقد جابتها الدبابات مجيئا وذهابا وكانت أعتى المعارك في الصحراء الكبرى وفي الجزائر والمغرب وتونس وليبيا .

– يعتبر نزول الحلفاء في شمال إفريقيا مرحلة هامة في مسار الحرب للمرة الأول الحلفاء الأنجلو سكسون يأخذون المبادرة بإيجاد جبهة جديدة التي شجعتهم على خوضها نصرهم في معركة العلمين بالأراضي المصرية فهي تعد بداية النهاية بالنسبة للمحور ، وهذا باعتراف قادة الحلفاء أنفسهم إذ تعد المعركة أول هزيمة للمحور منذ اندلاع الحرب ، حيث توالت بعد ذلك الهزائم العسكرية وبدأت مرحلة تراجع المحور ، كما أن نزول الحلفاء في شمال إفريقيا مكنهم من تولي زمام المبادرة العسكرية وكان ذلك بداية الحسم في أمر الحرب العالمية الثانية .

– قد صاحب عملية الإنزال نشاط دبلوماسي مكثف انطلاقا من المنطقة ، إذ قام ممثلوا الحلفاء بعقد مؤتمرات في القاهرة ، الدار البيضاء ، للتنسيق العسكري السياسي محاولين استمالة شعوب المنطقة واستقطابها وهذا دليل على ما تمثله المنطقة من أهمية إستراتيجية بنسبة لكل المخاصمين .

وباحتلال الحلفاء الأراضي شمال إفريقيا أصبحت المنطقة تلعب الدور البارز في الحرب وأصبحت الجزائر العاصمة الخاصة بالحلفاء التي كانت مستعمرة من طرف فرنسا هذا الأخير تعرف في تلك المرحلة عجزا عسكريا ما جعلها تلجأ إلى الجزائر من أجل تجهيز

جيشها ، وذلك بتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب ، وقد أكد المعمرون ذلك لأنهم رأوا في شباب الجزائر حماية لهم ولمصالحهم كيف لا وقد وضعت فرنسا أبناء المستعمرات في الصفوف الأمامية لجبهات القتال ، وإجبارها بالقوة وليس ذلك فحسب بل قامت فرنسا أيضا بتسخير كل موارد الجزائر وخيرتها لخدمة جبهتها في الحرب العالمية الثانية .

حاولت الحركات الوطنية قدر الإمكان استغلال ظروف الحرب والتطورات السياسية التي شهدها العالم ميثاق الأطلسي 1941 تأسيس هيئة الأمم المتحدة 1945 لتحقيق مكاسب سياسية وإيصال صوت الشعوب وأمانيها في التحرر والاستقلال والخروج من قبضة المحتل ومع احتدام النزاع وهزيمة فرنسا أمام ألمانيا في جوان 1940 وقيام حكومة فيشي الموالية للنازية دخلت الجزائر مرحلة جديدة في تاريخها وذلك الانتقال الأحداث إليها بحكم أنها مستعمرة فرنسية.

أمام هذه الظروف قام فرحات عباس العائد من جبهات الحرب هناك في فرنسا بتحرير مذكرة في شكل تقرير سلمه للمارشال بيان شمال مجموعة من المطالب لصالح الجزائر

ومع نزول الحلفاء إلى أراضي شمال إفريقيا في 1942 ، بما فيها الجزائر والتي كما ذكرنا سابقا أصبحت مركز لهم ، قام ممثلو الحركة الوطنية يعقد اجتماعات لتوصل إلى حل يخدم قضيتهم قام ممثلو أعضاء الحركة الوطنية وفي فيفري 1943 قاموا بإعداد ميثاق تضمن مطالب الشعب الجزائري للحاكم العام مارشال بيرتون الذي وعد بأنه سيأتي بمحمل الجد إلا أن قراره هذا جاء من أجل تهدئتهم فقط لا سيما وأن الحرب لم تضع أوزارها إذ اعتبرت فرنسا أن بيان الشعب الجزائري بالعاصمة هذا التصريح جاء به الجنرال كاترو الذي قام وكرد فعل على ذلك باعتقاله لفرحات عباس وزميله عبد القادر السايح ونتيجة لهذا الاعتقال قامت مسيرات في مناطق مختلف من الشرق الجزائري : قسنطينة ، سطيف ، ... رافعين لافتات تناشد بمبادئ ميثاق الأطلسي 1941 وتطالب بإطلاق سراح المسجونين .

– وتفاديا لتطور الوضع إلى ما لا يحمد عقباه تم الإفراج عن المعتقلين وبعدها قام الجنرال ديغول بزيارة إلى قسنطينة، وأصدر مرسوم 07 مارس 1944 الذي جاء في شكل إصلاحات في الظاهر تخدم بعض فئات المجتمع الجزائري إلا أن باطنها هو تخدم فرنسا بحيث كانت إصلاحات شكلية فقط جاءت كغيرها من القرارات التي اعتمدتها فرنسا لتهدئة الأوضاع.

هذه الإصلاحات جعلت أغلبية قادة الحركة الوطنية الجزائرية يتأكدون من أن سياسة فرنسا لا تعرف التوقف والرجوع على قراراتها وأنها قائمة على استمرار فكرة واحدة هي الجزائر جزءا لا يتجزأ من فرنسا.

على إثر ذلك وبمبادرة من فرحات عباس وبعد سلسلة من التشاورات التي قام بها عباس مع مصالي الحاج والشيخ البشير الإبراهيمي توصلوا إلى ضرورة تأسيس اتحاد سياسي يجعلهم على كلمة واحدة ويدافع على مطالب بيان فيفري 1943 وملحقيه، وبذلك أسسوا حركة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944، الرافضة لإصلاحات ديغول.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية وخروج فرنسا نصف منتصرة فقد تراجعت مكانتها الدولية وهمست وابتعادها عن المحافل الدولية إلى جانب ما يقبلها في الجزائر من تطورات هامة تخدم إدارتها الاستعمارية .مع تسلسل هذه أمام الأحداث واتفق بعض أعضاء الحركة الوطنية من حزب الشعب وجمعية العلماء المسلمين وفرحات عباس على تنظيم مسيرات عامة في أول ماي 1945 احتفالا بمناسبة عيد العمال وكذا انتصار دول العلماء على ألمانيا ، حيث كانت مظاهرات سلمية جاءت للضغط على السلطات الفرنسية وتذكيرها بوعودها إلى جانب هذا من أجل الكشف على قوة الحركة الوطنية ووعي الشعب الجزائري من خلال ما يطالب به خلال تلك المرحلة من الحرب لكن ما حدث في تلك المسيرات السلمية كان غير متوقعا حيث أصدمت المتظاهرون بقوات الشرطة التي كانت تقوم بإطلاق النار عليهم لتتطور الأحداث أكثر وتصبح بذلك مجازر يوم 08 ماي 1945 إذ بدأت من

مدينة سطيف لتسير إلى باقي المدن الجزائرية وكانت عواقب نتائجها كارثية إذ قدر عدد القتلى في ذلك اليوم بحوالي 40 ألف قتيل وكذلك المئات الآلاف من المفقودين والجرحى حيث أرادت فرنسا بذلك القضاء على مطامح ومطالب الجزائريين خاصة في ظل حركات التحرر التي شهدها العالم وكذلك الوعي الذي عرفه الجزائريون وأصبحوا بذلك يطالبون بالحرية والاستقلال ، هذا ما جعل فرنسا تستعمل العنف المسلح ضد المتظاهرين كي تبرهن للعالم على مكانتها وقوتها .

– أمام هذا الوضع اقتنع بعض أعضاء الحركة الوطنية بحقيقة المحتل وأن العمل السلمي لا يجدي نفعا معه وبذلك اتخذ أعضاء التيار المطالب بالاستقلال موقفا معاديا لفرنسا وتغيروا في أفكارهم التي كانت تعتمد على الحل السياسي وطالبوا بضرورة توحيد صفوفهم من أجل الكفاح المسلح الذي رأوا فيه الحل الأنسب لاسترجاع السيادة والاستقلال.

القائمة البيبليوغرافية

اللغة العربية:

المراجع:

1-الإبراهيمي أحمد طالب. **الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد**، اسبانيا : وزارة الإعلام والاتصال، 1972.

2-آجرون شارل روبير. **تاريخ الجزائر المعاصرة من الانتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، ط1، م2، الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع، 2008

3-بركات أمينة. **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول تاريخ الجزائر**، الجزائر، منشورات متحف المجاهد، 1995

4-بلاتش جون لوي . **سطيف 1945 : بوادر المجزرة** ، الجزائر : دار القصبة للنشر ، 2007 .

5-بلاح، بشير. **تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)**، ج.1، الجزائر: دار المعرفة، 2006

6-بوزيان سعدي. **جرائم فرنسا في الجزائر**، الجزائر: دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع 2005

7-بوصفصاف، عبد الكريم. **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1913-1945)، دارسة تاريخية أيديولوجية مقارنة.** الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1992.

8-توفيق المدني أحمد. **حياة كفاح.** ج3، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1989.

9-الجمل شوقي وعبدالله عبد الرزاق إبراهيم. **تاريخ مصر المعاصر.** القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1997.

10- الحبيب ثامر. **هذه تونس.** مكتبة المغرب العربي: مطبعة الرسالة د.س. ص.99.

11- حميد عبد القادر. **فرحات عباس (رجل الجمهورية)**، الجزائر: دار المعرفة،2001

12- الخديمي، علي. **المغرب في مواجهة التحديات الخارجية (1851-1947) دراسات في تاريخ العلاقات الدولية**، المغرب، 2006.

13- الدرعي، محمد . التطورات السياسية في الوطن العربي ، ج 2 ، ط1 ، البليدة : دار المدني ، 1995 ، ص 165 .

14- رخيلة عامر، **8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية الجزائر**: ديوان المطبوعات الجامعية، 1995

15- رمضان عبد العظيم. **مصر والحربالعالمية الثانية**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998

16- ريمون كارتييه. **الحرب العالمية الثانية**، ترجمة: سهل سماحة أنطوان مسعود، الطبعة 2، بيروت: مؤسسة نوفل ، 1983

17- الزبيري محمد العربي. **تاريخ الجزائر المعاصر**، ط1، ج1، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999

18- سامعي، إسماعيل، **قالمة عبر التاريخ : انتفاضة 8 ماي 1945** ،الجزائر : دار البعث، 1983

19- سعد الله، أبو قاسم. **الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)**. ج.3، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990

20- زوزو، عبد الحميد. **تاريخ الاستعمار والتحررفي إفريقيا وآسيا**، الجزائر: دار هومة للطباعة والنشروالتوزيع، 2012.

21- سعيدوني، نصر الدين . **منطلقات وآفاق، مقاربة للواقع الجزائري من خلال قضايا و مفاهيم تاريخية** ، ط2 ، الجزائر :عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، 2009

22- شارل أندري جوليان: **أفريقيا الشمالية تسير**، ترجمة : مزالي محمد . تونس : الدار التونسية للنشر 1976 .

23- شريط الأمين. **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1962-1919)**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1998

24- صالحي رابح . **مفاهيم و مصطلحات و شخصيات تاريخية و جغرافية الجزائر.(د.م)** : دار الخليف للطباعة و النشر و التوزيع ، 2011

25- الطاهر عبد الله. **الحركة الوطنية التونسية: رؤية شعبية قومية جديدة (1830-1956)**. تونس: دار المعارف للطباعة والنشر، (د. س).

26- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون. **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الثانية، ج،2(1936-1945)**، الجزائر: منشورات السائحي، 2010.

27- عبد الفتاح حسن أبو علية، اسماعيل. **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**،الرياض : دار المريخ للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985

28- العلوي ، محمد الطيب . **مظاهر المقاومة الجزائرية من (1830_1954)** ط1، قسنطينة: دار البعث، 1985.

29- عمر عبد العزيز عمر، **دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(1517-1956)**، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.. 1989.

30- العمري مؤمن. **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954** الجزائر: دار الطليعة، 2003.

31- الفاعوري، إبراهيم. **تاريخ الوطن العربي**، ط1، دار حامد للنشر. 2011.ص.164.

32- فرانسوا جورج دريفوس وآخرون . **موسوعة تاريخ أوروبا العام : أوروبا من 1789 حتى أيامنا**، ج3 .بيروت :عويدات للنشر و الطباعة . 2012 .

33- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2005، ص167.

34- القادري ابو بكر: مذكرات في تاريخ الحركة الوطنية (1941-1945)، ج2، ط1، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، 1997

35- قداش، محفوظ. **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1951-1939)**، ج.2، ترجمة: أحمد البار. الجزائر: شركة الأمة للطباعة والنشروالتوزيع، 2008

36- القدوري، عبد المجيد. **وقفات في تاريخ المغرب**، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة ط1، 2001

37- قليل عمار، **ملحمة الجزائر**، ج1، ط1، الجزائر: دار البعث، 1991

38- لاوند ، رمضان . **الحرب العالمية الثانية** ، ط2 ، بيروت: دار العلم للملايين ، 2006.

39- المحجوبي، علي. **العالم العربي الحديث والمعاصر: تخلف فاستعمار فمقاومة**، دار محمد الحامدي للنشر، د.س.

40- مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)**. الجزائر: دار المعرفة، 2007.

41- ناهد إبراهيم دسوقي. **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، 1998

42- سهيل حسن. **المنظمات الدولية**، بيروت: دار الفكر العربي، 2004

مقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات

43- تابليت علي. "من جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر، مذابح 8 ماي 1945." **مجلة الذاكرة**، العدد الثاني، 1995.

44- الزواق، حميد. "حيثيات الإنزال الأمريكي بالمغرب 8 نوفمبر 1942 وأهم نتائجه" ، **مجلة هوية وتاريخ**، file:///C:/Users/ADMIN/Desktop/ier/، الجمعة, 13 مارس 2015 15:13

سارا سوسمان. العمليات العسكرية بشمال إفريقيا: copy the best traders and Mark money, http//bit by fx zulu

45- سعيدوني ناصر الدين. "أحداث 8 ماي 1945"، ***مجلة الذاكرة***، العدد 2، 1995.

46- سعيدوني، نصر الدين. "أحداث 8 ماي 1945" .**مجلة الذاكرة**، العدد الثاني، الجزائر، 1995.

47- يوسف مناصريه. "القمع الدموي، في 8 ماي 1945"، **الذاكرة**،العدد2، الجزائر، 1995

الأعمال الأكاديمية والأطروحات الجامعية:

48- بوعبدالله عبد الحفيظ. **فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919-1962)**. مذكرة ماجستير. التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: يوسف مناصريه، قسم التاريخ: جامعة باتنة، الجزائر، 2006-2007،

49- شبوب محمد. **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية**، أطروحة لدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: بلقاسم بوعلام: جامعة احمد بن بلة وهران، 2015.

50- الصغير محمد عباس. **فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، مذكرة ماجستير، تاريخ الحركة الوطنية إشراف: خمري الجمعي: جامعة منتوري قسنطينة،2007

51- عياشي، عبد الكريم. **دور منطقة شمال إفريقيا في تغيير موازين القوى أثناء الحرب العالمية الثانية**، مذكرة ماجستير، التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف محمد السعيد عقيب، جامعة الوادي، (2014-2013).

52- قريري سليمان. **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940_1954)**، أطروحة دكتوراه ، إشراف : مناصريه يوسف : جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2011

53- لباز ، الطيب . **علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية و التونسية (1944_ 1956)** أطروحة دكتوراه ، التاريخ المعاصر ، إشراف : بوعزة بوضرساية : جامعة الجزائر 2 ، 2014.

54- معزة، عز الدين. **فرحات عباس ودورهفي الحركة الوطنية ومرحلةالاستقلال (1899-1985)**. مذكرة ماجستير، قسم التاريخ: جامعة منتوري، قسنطينة، 2004.

باللغة الفرنسية

Ouvrages :

55- Anied, Tablet, Dédouane. **8 mai 1945 le génocide**, Nouvelle Edition revue corrigée et enrichie. Edition ANPE.

56- Ferhat Abbas : La nuit coloniale, guerre et révolution D'Algérie éd . livres Alger . 2011.

57- Kaddache, Mahfoud. **Histoire du nationalisme algérien**, Tome. 02. Alger: Ed. EDif. 2003.

58- Mahfoud Kaddache et Djilali Sari. **L'Algérie dans l'histoire, T5**, Ed. OPU/ENAL Alger, 1989

59- Mahsas Ahmed.**les movement revolutionaries en algerien de la 1er geurre mondiale a 1954** . Paris :l'harmettan ,1979.

الملاحـــــق

قـــائـــمة المـــلاحـــق:

الملحق رقم 01 : صورة ممثلو الحلفاء إلى جانب الملك المغربي محمد بن يوسف في اجتماع الدار البيضاء .

الملحق رقم02: مخطط يبين سيطرة قوات المحور على أوروبا و أراضي شمال إفريقيا في المرحلة الأول من الحرب العالمية الثانية .

الملحق رقم03 : مخطط لمعركة العلمين .

الملحق رقم 04 : مخطط الحملة العسكرية على تونس .

الملحق رقم 05 : مذكرة 20 ديسمبر1942 إلى الحلفاء .

الملحق رقم06 : بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943 .

الملحق رقم07: مرسوم ديغول في 07 مارس 1944 .

الملحق رقم 08: وثيقة تتحدث عن مذبحة الثامن ماي 1945 .

الملحق رقم 09: بعض الصور لضحايا مجاز 08 ماي 1945

الملحق رقم 01 : صورة ممثلو الحلفاء إلى جانب الملك المغربي محمد بن يوسف في اجتماع الدار البيضاء .

ريمون كارتييه. المرجع السابق، ص68

الملحق رقم02: مخطط يبين سيطرة قوات المحور على أوروبا و أراضي شمال إفريقيا في المرحلة الأول من الحرب العالمية الثانية .

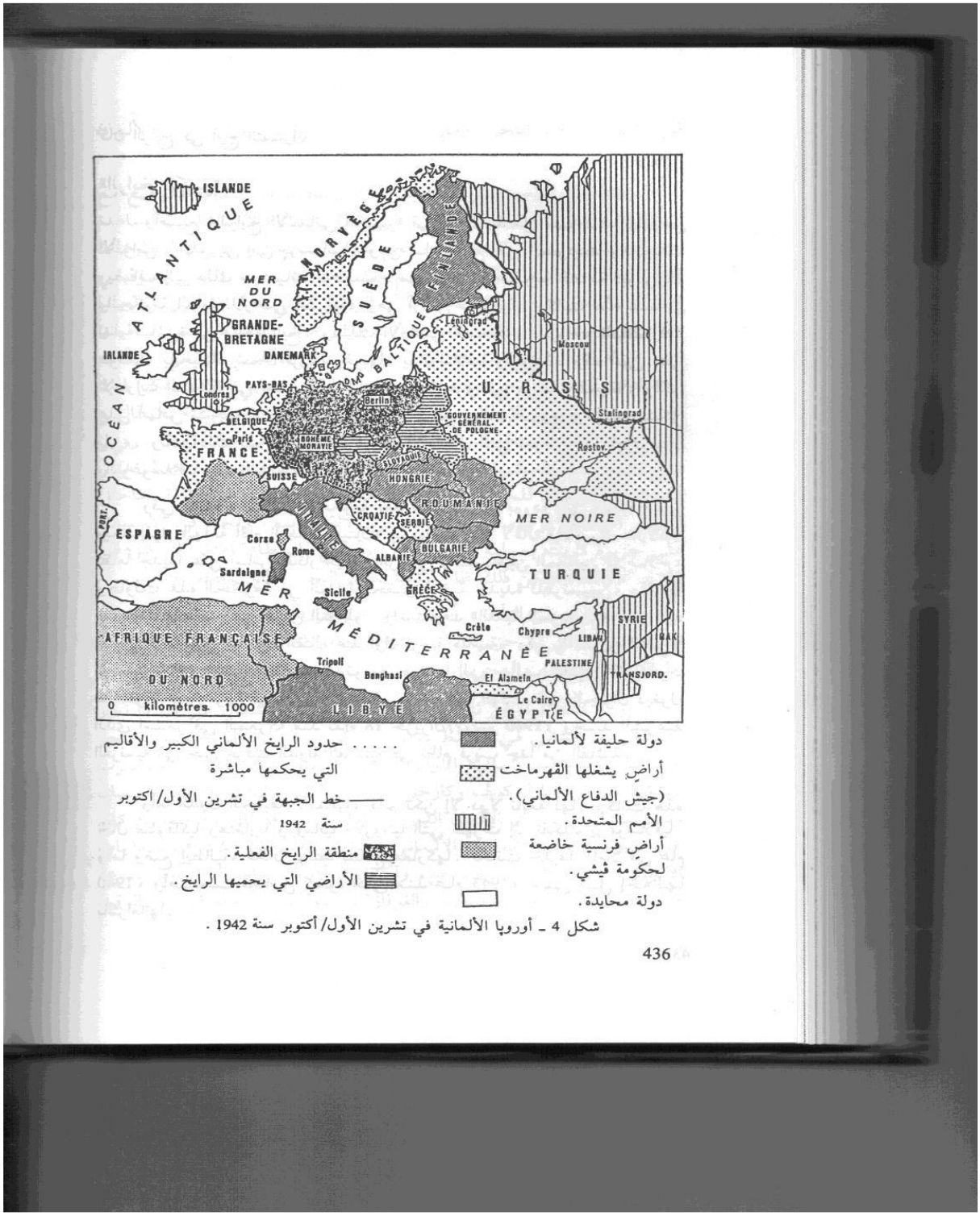

شكل 4 ـ أوروبا الألمانية في تشرين الأول/ أكتوبر سنة 1942 .

436

دريفوس وآخرون، المرجع السابق، ص436.

الملحق رقم03 : مخطط لمعركة العلمين .

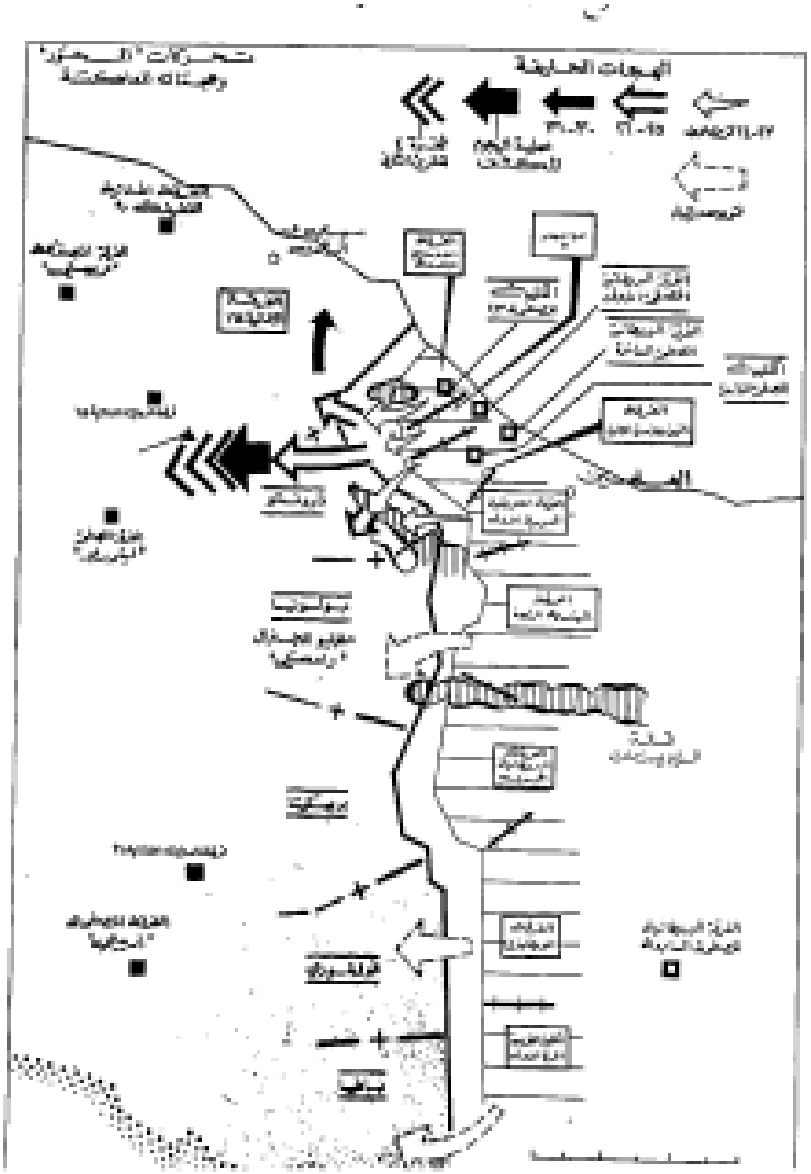

ريمون كارتييه. المرجع السابق، ص29

الملحق رقم 04 : مخطط الحملة العسكرية على تونس .

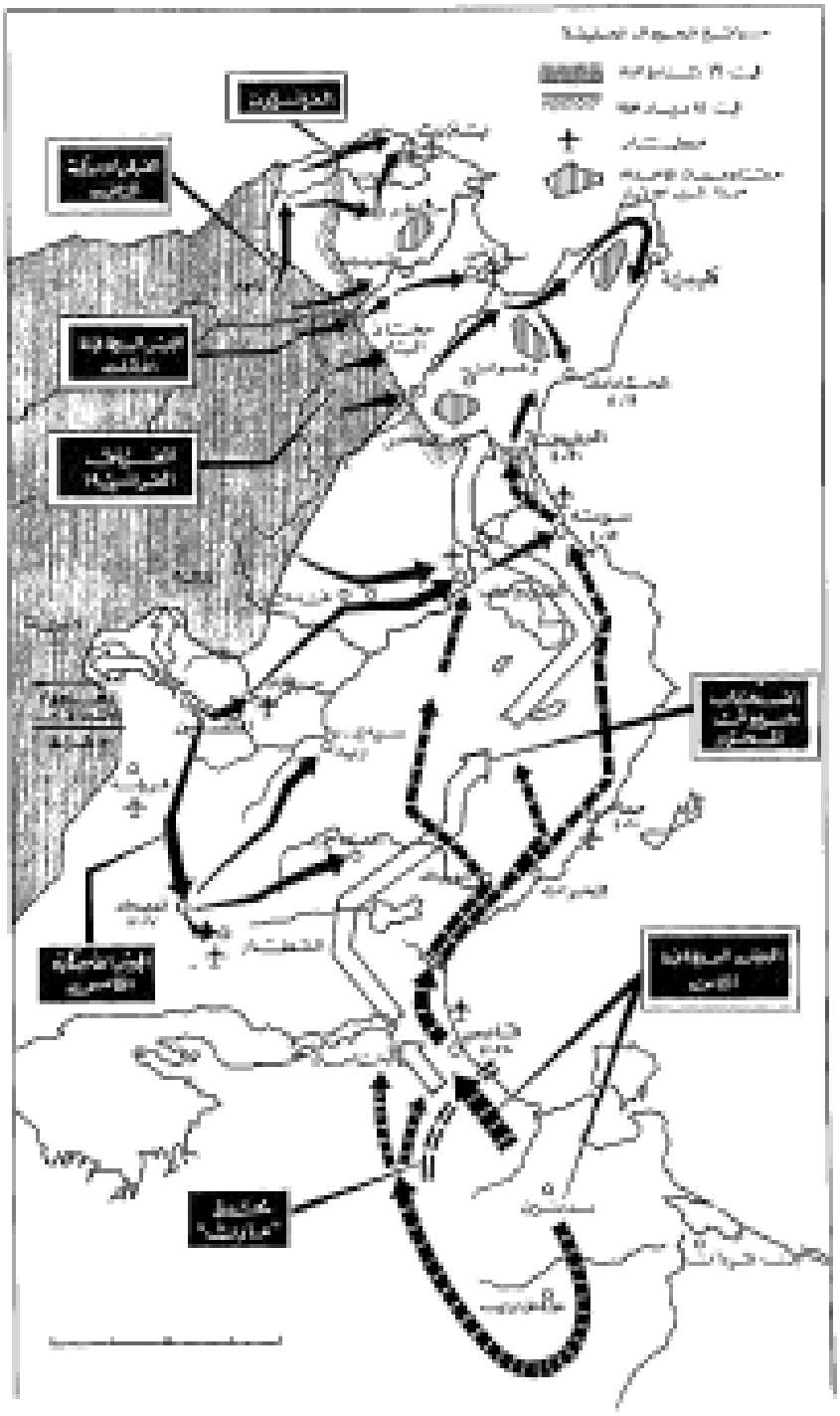

المرجع نفسه، ص69.

الملحق رقم 05 : مذكرة 20 ديسمبر1942 إلى الحلفاء .

ملحق رقم (3)

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء
ديسمبر 1942

(بعد نزول الحلفـاء في الجزائـر 8 نوفمبـر 1942 ، تقدم ممثلو المسلمين الجزائريين إلى الحلفاء ـ بما فيهم فرنسا ـ بهذه المذكرة التي كتبت في العشرين من شهر ديسمبر 1942) .

* * *

إن ممثلي المسلمين الجـزائريين ، شعـوراً منهم بالأحـداث الخـطيـرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمـذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات وضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة والثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب ، كما قال رئيس الولايات المتحـدة ، حرب تحـرير للشعوب والأفراد بدون تمييز لا بالعنصر ولا بـالدين ، فـإن المسلمين الجزائـريين ينضمون بكل قواتهم وبكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريـري . وهم بذلـك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق والحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البـلاد رغم التضحيات التي بذلوها والوعود الرسمية والعلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهـود

للحرب ، بانعقاد ندوة تجمع المنتخبين والممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . **والهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للمسلمين الجزائريين** .

والواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة **هو دستور قائم على العدل الإجتماعي**[1] .

(كتب في 20 ديسمبر 1942 م ، بدون توقيعات)

أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص266-267.

الملحق رقم06 : بيان الشعب الجزائري في 10 فيفري 1943 .

بيان الشعب الجزائري ، فبراير 1943 م

(فيما يلي ترجمة لفاتحة وخاتمة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر ، بما فيها السلطات الفرنسية ، بتاريخ 10 فبراير 1943 م ، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب ، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية) .

***

منذ 8 نوفمبر 1942 م والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنكلو ـ أمريكية . ان هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا قد أحدث في وسط فرنسيي الجزائر سباقاً حقيقياً إلى السلطة . فكل فريق منهم : جمهوريون ، وديغوليون ، وملكيون ، وإسرائيليون ، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة .

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلاً حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي . ولكن الجزائر المسلمة ، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس ، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها .

واليوم فإن ممثلي هذه الجزائر ، استجابة منهم للرغبة الإجماعية لشعبهم ، لا يمكنهم التخلي عن الواجب وهو طرح مشكل مصيرهم .

فاذا تحقق هذا ، فإنهم لا يتنكرون للثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي بقيت عزيزة عليهم . على العكس فإنهم ، استقاء من الثراء المعنوي والروحي لفرنسا ومن تقاليد الحرية للشعب الفرنسي ، يجدون القوة والمبررات لحركتهم الحالية .

268

وشعوراً من هؤلاء الممثلين بمسؤولياتهم أمام اللّه ، فإنهم يعبرون هنا باخلاص وأمانة عن الآمال العميقة لكل الشعب الجزائري المسلم.

إن هذا البيان يعتبر أكثر من عريضة دفاع ، إنه في الواقع شهادة للتاريخ وعقد إيمان .

***

. . . فعلينا إذن أن نبحث خارج أخطاء الماضي وخارج التعابير البالية عن الحل المعقول الذي يضع حداً نهائياً لهذا النزاع الطويل.

إننا في شمال أفريقية على أبواب أوروبا ، وأن العالم المتحضر يتفرج على هذا المشهد المشوش وهو ممارسة استعمار على جنس أبيض صاحب حضارة شهيرة ، ينتمي إلى أجناس البحر الأبيض المتوسط ، وله قابلية للتطور وقد أظهر رغبة صادقة في التقدم.

إن هذا الاستعمار لا يمكن أن يكون له ، سياسياً ومعنوياً ، مبدأ آخر غير وجود مجتمعين متباينين كل منهما غريب عن الآخر . فرفضه الصريح أو المقنع لإعطاء الجزائريين المسلمين حق الاندماج في المجتمع الفرنسي ، قد أفشل كل أنصار سياسة الإندماج التي تقدم بها الأهالي . وهذه السياسة قد أصبحت اليوم في عين الجميع كواقع مستحيل المنال وآلة خطيرة في يد الاستعمار.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائرياً مسلماً . فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص ، **فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائرياً مسلماً** وتعطيان وضوحاً وحلاً أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

أما من الناحية الاقتصادية فإن هذا الاستعمار قد أظهر عجزه عن تحسين الأوضاع وحل المشاكل الكبرى التي خلقها هو . وهكذا فإن الجزائر لو أديرت إدارة محكمة وسيرت تسييراً متقناً وجهزت تجهيزاً جيداً ، لكان في استطاعتها أن توفر العيش لعشرين مليون نسمة على الأقل، في حالة رخاء، وأن تجعلهم في حالة رخاء وسلام إجتماعي . ولكن ما دامت أسيرة نظام استعماري فهي لا تستطيع أن توفر العيش ولا أن تعلم ولا أن تكسي ولا أن تسكن ولا أن تجد العلاج حتى لنصف سكانها الحاليين.

وأن تجهيز الجزائر الحالي ، الذي يكفي فقط لتأمين رفاهية طبقة لا تمثل سوى ثمن مجموع السكان ، سيظل سطحياً ومهزلة **إذا لم يكن للجزائر حكومة نابعة من الشعب وتعمل لصالح الشعب** . إن الحقيقة التاريخية تكمن هناك ولا يمكن أن تكون في غير ذلك.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء ، الضمان بأن حقوق كل الشعوب ، صغيرة كانت أم كبيرة ، ستحترم في منظمة العالم الجديد.

وانطلاقاً من هذا التصريح ، وتفادياً لكل سوء تفاهم ، ونفياً لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم غداً . فإن الشعب الجزائري يطالب منذ الآن بما يلي :

(أ) **استنكار الاستعمار وتصفيته ، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب** آخر . إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفـردي في العصور الوسطى . ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى .

(ب) **تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان** ، صغيرة كانت أو كبيرة .

(جـ) **منح الجزائر دستوراً خاصاً بها يضمن** :

1 ـ الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

2 ـ إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير ، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين .

3 ـ الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية .

4 ـ حرية الصحافة وحق الإجتماع .

5 ـ التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكوراً وإناثاً .

6 ـ حرية الـديانـة لجميع السكـان والعمل بمبـدأ فصل الـدين عن الدولـة لجميع الأديان .

(د) المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم ، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سورية ، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس. وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك ، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة ، الشعب الجزائـري في الصراع المشترك .

(هـ) إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين ، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه .

إن ضمان وإنجاز هذه النقط الخمس سيضمنان الإنضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية.

فمؤتمر (انفا) . بالرغم من أنه انعقد على أرض شمال أفريقية ، ظل صامتاً حول مشكلة الاستعمار . وأن الشعب الجزائري ، قد تأثر بذلك بعمق ، والقول بأن علينا أولاً أن نحارب لم يحقق بالنسبة لسلام سنة 1918 م سوى خيبة الآمال . إن هذا القول لا يمكنه أن يرضي أحداً . وأن هناك شعوباً مثل شعبنا قاست تضحيات جسيمة ، قد وجدت نفسها في نهاية الحرب العظمى مجبرة على تقديم تضحيات أخرى عسيرة ، دون أن تحصل حتى على تلك الحرية التي ذهب أطفالها ضحيتها . إن الشعب الجزائري الذي يعرف جيداً مصير الوعود المعطاة خلال الحرب ، يرغب أن يرى مستقبله مأموناً بإنجازات واضحة وفورية.

والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته .

كتب بمدينة الجزائر ، في 10 فبراير 1943 م .

(التوقيعات) :

الدكتور أ . تامزالي ، مستشار عام ،
ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية .
أحمد غرسي ، مستشار عام ، ونائب مالي .
طالب عبد السلام ، مستشار عام ، ونائب مالي .
الدكتور ابن جلول ، مستشار عام ، ونائب مالي .
مبارك علي بن علال ، مستشار عام ، ونائب مالي .
شنوف عدة ، نائب مالي .
غراب معمر ، نائب مالي .
حاج حسن باشتارزي ، مستشار ونائب مالي .
عبد القادر السائح ، مستشار عام ،
ورئيس القسم العربي في مجلس الوفود المالية .

271

أ . عباسة ، مستشار عام ونائب مالي .
محفوظ ابن تونس ، نائب مالي .
شريف سيسبان ، مستشار وطني .
محمد خيار ، مستشار بلدي ، ونائب مالي .
ب . ابن شيحة ، نائب مالي ومستشار وطني .
أ . بن علي الشريف ، نائب مالي .
شريف بن حبيلس ، نائب مالي .
أ . أورابح ، مستشار عام ، ونائب مالي .
تامزالي خليل ، نائب مالي .
ريني فضيل ، نائب مالي .
تامزالي علاوة ، نائب مالي .
الدكتور الأخضري ، مستشار عام ، ونائب مالي .
فرحات عباس ، مستشار عام ، ونائب مالي(*) .

أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص268-271.

الملحق رقم07: مرسوم ديغول في 07 مارس 1944 .

قانون منح المواطنة الفرنسية لبعض الجزائريين
(مارس 1944)

(فيما يلي ترجمة لنص القانون المؤرخ بـ 7 مارس 1944 ، الذي أعلنت فيه اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني برئاسة الجنرال ديغول منح بعض الجزائريين حق المواطنة الفرنسية . وهو مترجم عن الإنكليزية من نشرة (فرنسا الحرة) التي كانت تصدرها اللجنة المذكورة ، جـ 5 ، عدد 6 الموافق مارس سنة 1944) .

* * *

المادة الأولى : سيتمتع الفرنسيون المسلمون في الجزائر بجميع الحقوق وسيكون عليهم الواجبات التي للفرنسيين غير المسلمين . وكل الوظائف الرسمية ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، ستكون مفتوحة لهم .

المادة الثانية : سيطبق القانون بدون تمييز بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين . وكل المواد القانونية المستعملة ضد الفرنسيين المسلمين تعتبر ملغاة . على أن الفرنسيين المسلمين الذين لم يعلنوا صراحة عن إرادتهم في الدخول تحت القاعدة العامة للقانون الفرنسي سيظلون خاضعين لأحكام القانون الإسلامي والعادات البربرية في كل ما يتعلق بأحوالهم الشخصية وحقوق الملكية .

المادة الثالثة : إن الفئات الآتية سيعتبر أصحابها مواطنين فرنسيين ويوضعون على نفس سجل المصوتين غير المسلمين من المواطنين الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر وهم : قدماء المحاربين ، وحملة إحدى الدرجات الآتية :

دبلوم التعليم العالي ،' بكالوريا التعليم الثانوي ، الأهلية العليا ، الأهلية الإبتدائية ، أهلية الدراسات الإبتدائية العليا ، شهادة الدراسات الثانوية ـ شهادة

3*18 الحركة الوطنية

273

التخرج من المدرسة الوطنية الكبرى ، أو من مدرسة وطنية للتعليم المهني سواء كانت صناعية أو فلاحية أو تجارية ، وشهادة اللغة العربية والبربرية .

الموظفون المدنيون أو المتصرفون الذين توظفهم الدولة ، والولايات والبلديات ، أو المصالح المعتمدة .

الحائزون على مناصب دائمة بمقتضى تنظيمات سيحددها القانون فيما بعد .

أعضاء الغرف التجارية والفلاحية ، والباشاغوات ، والأغوات ، والقياد الذين تولوا وظائفهم ثلاث سنوات على الأقل ولم يكونوا قد عزلوا منها .

الأشخاص المنتخبون أو الذين كانوا قد انتخبوا كنواب في المجالس المالية ، أو مستشارين بلديين في البلديات كاملة الصلاحيات ، أو رؤساء للجماعة .

أعضاء النظام الوطني للجون دونور ، وأصحاب نظام التحرير ، وحملة الميدالية العسكرية ، وحملة ميدالية العمل ، وأعضاء مجالس إتحاد العمال في الاتحادات العمالية المؤسسة تأسيساً شرعياً بعد أن يكونوا قد مضى عليهم في وظيفتهم ثلاث سنوات .

أعضاء مجالس التوثيق والوكلاء الشرعيون .

أعضاء المجالس الإدارية لعمال وفلاحي (لاسيب) ـ الجمعية الأهلية للصالح العام ـ وأعضاء اللجان الفرعية لعمال وفلاحي (لاسيب) .

المادة الرابعة : وسيؤذن لفرنسيين مسلمين آخرين بالحصول على الواطنة الفرنسية . وسيحدد المجلس الوطني التأسيسي الطريقة التي يحصل بها هذا التغيير . وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف ، وهم الذكور البالغون 21 سنة أو أكثر ، سيتمتعون بمواد قانون 9 فبراير 1919 ، وسيوضعون في قائمة الدائرة الإنتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس العامة والمجالس المالية حسبما نص عليه القانون المذكور آنفاً . وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع عدد أعضاء هذه المجالس . أما في المجالس البلدية فسيكون أيضاً بنسبة الخُمُسَيْن ، باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد . وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين .

المادة الخامسة : للفرنسيين الحق في المجالس الجزائرية بدون تمييز ومهما

كانت الدائرة الإنتخابية التي ينتمون إليها ، ولا يخضعون إلا للشروط العادية .

المادة السادسة : ستظل القوانين المعمول بها بخصوص سكان (وادي) مزاب وسكان المناطق الصحراوية المعروفة بهذا الإسم ، سارية المفعول .

المادة السابعة : ستصدر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني مرسوماً يحدد طرق تطبيق هذا القانون .

الجزائر 8 مارس 1944 م .

275

أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص272-275

الملحق رقم 08: وثيقة تتحدث عن مذبحة الثامن ماي 1945 .

Les massacre de mais 1945 a setif :

8 h. 15 - 8 h. 30 : Le cortège s'ébranle Par la rue d'Angleterre puis celle du 3e zouave , il débouche sur la principale artère centrale de Sétif : l'avenue Georges Clémenceau , Quelques deux cents scouts ouvrent la marche , en tenue Juste derrière eux , viennent les porteurs de la gerbe de fleurs Derrière ceux-ci , suit la masse de manifestants estimés entre 8 et 15 000 hommes , barrant toute la largeur de l'avenue et s'allongeant sur plusieurs centaines de mètres , Paysans, ouvriers agricoles, fellahs. khammes. petits propriétaires en forment certainement la majeure partie En tête les drapeaux des Alliés sont déployé: français. anglais. américain et russe ainsi que des pancartes portant ces inscriptions : "Lifterez lvl'é's sali". "Vite A'Algérie libre", "A lSas le-co onialisme". "Nous voulons être vos égaux" et "vive la charte d s l'A t l q u e" En cours de route , le drapeau nationaliste est brandi. ail milieu des autres. Il est très probable que ce fût le même drapeau que l'actuel . Un jeune scout de 22 ans, peintre de profession. portant veste blanche, avance avec. Des motocyclistes de la police vont et viennent. surveillant la marche du cortège . Celui-ci avance toujours. parcourt quelques centaines de mètres, drapeau déployé. Les scouts. après avoir chanté *"Mine Djibalina"*, entonnent *"Hayon Ifriqiha"*. Des femmes poussent les "you-you" traditionnels.

Il est 9 h. 30 environ. Du "café de France", sort alors le commissaire de police judiciaire. Olivierri. II arrête le cortège et demande que l'on retire le drapeau algérien .

Devant le refus qui lui est opposé, Olivierri s'avance et essaye de l'arracher. Une résistance lui est opposée. Olivierri crie pour demander l'intervention de ses collègues , L'inspecteur de police Laffont (13) et non Olivierri, semble-t-il et encore moins Tort, tire. Saal B'ouzid, le porteur du drapeau algérien, s'écroule, mortellement atteint. Panique, mouvements de foule et débandade s'ensuivent. Le cortège se disloque. Les manifestants, surexités, en groupes ou isolé-ment, fuient vers le centre de la ville, vers le marché surtout. L'un d'eux, Larbi. Tricinti (nom de maquis) crie :

"El Djihad !" Deux gargotiers sortent armés de couteaux de leur boutique . Le premier européen rencontré est aggressé. Les campagnards se trouvant au souk se mêlent. Le président Vaillant est tué, rue Valée. Un manifestant, militant du P.P.A., va chercher un sabre de sa fabrication. Quatre européens sont égorgés. La folie meurtrière propre à la psychologie des masses en fureur, se répand. D'autres européens passant par là, sont exécutés avec les armes trouvées à la portée de la main. Un autre groupe se dirige vers le marché de bestiaux. D'autres européens sont abattus à proximité. Denier, gît les deux mains coupées, au milieu de la chaussée, rue de Sillègue ; le maire socialiste Delucca, sur le trottoir de la Banque.

متحف المجاهد لولاية سطيف

الملحق رقم 09: صور لبعض ضحايا مجازر 08 ماي 1945.

متحف المجاهد لولاية سطيف